

ميلفو كوشيل

قرايين الالهة فى مصر القديمة

ترجمة / سمير لطف الله

إسم الكتاب : قرابين الآلهة في مصر القديمة

إسم الكاتب : سيلفي كوهيل

ترجمه : سهير لطف الله

المطبعة : بي إتشرو

٢٤٩٤٥٠٧٤ : ٢٤٩٥٣٧٨٤ ف

رقم الإيداع : ٥٤١٠ / ٢٠١٠

الترقيم الدولي : 977-17-8546-X

قرايين الآلهة

فى مصر القديمة

شكر خاص لكل من

Serge Rosmorduc (سيرج روزمورديك) : صاحب
برنامج النصوص الهيروغليفية JSESH والذي يمكن
تحميله مجاناً .

إسماعيل صديق : تصميم الغلاف .

هذا الكتاب غير مخصص للبيع



المقدمة

الحضارة المصرية القديمة كانت - وما زالت - دائما مصدرا للافتان والشفق. فيؤاد الزوار من مختلف أقطار العالم لمشاهدة هذه المعابد، الشاهدة على عظمة هذه الحضارة العريقة.

غير أنه يقلقنى رؤية زائرى المعابد واقفين فى ذهول أمام هذه النقوش الهيروغليفية التى تغطى الجدران، وتبقى بالنسبة لهم مجرد نقوش ورسوم، لغة غير مفهومة. وينتهى الأمر بالزائر أن يكفى بمشاهدة اللوحات وتأمل الجدران دون فهم النصوص. غير أن عشاق هذه البلاد القديمة يفتنهم هذا اللقاء المكرر بين الملك والآلهة. وتأتى النقوش الهيروغليفية لتزخرف المنظر ولتمحو كذلك جهلنا، وتفسر لنا ما تعنيه هذه المواجهات المتعددة.

للمعابد المصرية الطابع الخاص بها الذى يجذب السائح سواء أكان يرجع ذلك لوجودها على ضفاف النيل مثل معبدى أدفو وكوم أمبو، أم بفضل بقائها فى حالتها الأصلية؛ حتى إنه يُخيل للزائر أن أقدامه تظأ الأماكن التى مر بها الكاهن لتوه، منذ لحظات، مثل معبدى أدفو ودندرة. وتستمع العين برؤية هذا الجمال المتوازن للزخارف واللوحات. وعندما يمكننا قراءة ما نُقش على الجدران وفهمه، هنا تتزاحج، فى العقل، متعة الإدراك والفهم مع متعة المشاهدة، أى المتعة الجمالية والمتعة العقلية.

ويهدف هذا الكتاب إلى وضع المعلومات والترجمات - تاج دراسات الكاتب - فى خدمة الزائر المتعطش لزيادة معرفته بهذه الآثار الخالدة التى يتأملها.

ومن القاعة البيضاء بالكرك وكما تحوى من نقوش واضحة، إلى قُدس الأقداس والنقوش الكثيفة التى تقطيه، ينتقل الزائر فى سلسلة متصلة من اللقاءات بين الملك والإله. ولا تهم كثير شخصية الملك أو اسمه. أما الإله، فمن السهل التعرف عليه لشكله المميز وكذلك لوجود اسمه مسجلاً بجانبه.

أما بالنسبة للقرآن المقدم للإله، فهو ثابت فى جميع العصور. هذا التبادل الثابت بين الإنسان والإله يحدث فى إطار من السعادة المتصلة، مع تقديم قرابين الخبز أو الزهور.

ويظهر النيل فى جميع المشاهد : فيمكننا بسهولة تحيل المواكب التى تمر فيه، ورحلة المركب الإلهية، وعمليات التطهير وكذلك الابتهاج والتهلل بمجىء الفيضان.

وتضمن العديد من المحاصيل السنوية وفرة الغذاء والرخاء لهذه الأرض السوداء "كيت" وهى المنطقة الخصبة التى يروىها النيل سنوياً.

وتسطع الشمس فى النهار، فهى تمثل الإله رع الذى يمنح الحياة، بينما يبرغ قمر أوزيريس فى الليل لحراسة الموتى ليمنحهم الحياة الأبدية.

المعابد

بناء المعابد يعنى وجود جزء من الإله على الأرض، أرض الأحياء، وبالتالي، يعين الإبقاء على هذه القوة التى تضمن رخاء البلاد.

من ناحية أخرى، هذه القوة، التى تحميها ترسانة سرية من هجمات الشر، تضمن وحدة البلاد، وحدة مصر العليا والسفلى.

وفى مسكن الإله، يقوم الملك بدور الوسيط بينه وبين البشر. فالملك وحده هو من له سلطة تشييد المعابد المقدسة، وبرايعها بتقديم القرابين كل يوم.

وما زالت الهندسة المصرية مصدر إلهام وإلهام للعالم، فالمهندس المصري القديم برع بشكل خاص في تحديد المحاور الرأسية والأفقية. وهذه الصروح المشيدة من آلاف السنين مازالت تشهد على هذه العظمة.

وجدير بالذكر، أننا نعلم يوم وساعة وضع حجر الأساس لمعابد العصور الأخيرة. فعلى سبيل المثال، معبد حتحور بدندرة، وُضع حجر الأساس له في السادس عشر من يوليو عام ٥٤ قبل الميلاد، في الساعة السادسة، مع ظهور النجم الشعري اليمانية Sirius. وفي أقل من عشرة أعوام، تم إنشاء قلب قدس الأقداس بسرادييه والقاعات الملحقة به.

بصفة عامة، المعبد، هو السكن الخاص بالآلهة والملك هو خادم المعبد، من يقوم دائماً بالمهام الكهوتية.

وتغطي معابد الكرنك ومدينة هابو وأبيدوس العصر المجيد للدولة الحديثة (حوالي ١٥٠٠-١١٠٠ قبل الميلاد). ويتفوق معبد أبيدوس بما له من جمال مميز، غير أن نقوشه تبقى بعض الشيء غير مفهومة، ولكن الجمال يتفوق على الفهم والإدراك.

وقد جاءت المعابد الإغريقية الرومانية في الألفية التالية لتفسر الماضي. ففي معابد الدولة الحديثة، في العديد من المشاهد، لا شيء يوضح لنا ما تحويه الأوعية والزهرات، أو سبب وجود أحد الحيوانات، أو سبب قيام الملك بحركات معينة. وفي معابد فيله وأدفو ودندرة، لا يُسَـدِّدُ أي جديد، فهذه المعابد هي نهاية سلسلة متصلة، تخلد تقاليد وطقوساً دينية وشعائر قديمة.

ويتخذ الإله مكانه في المعبد متجسداً في تمثيله، وفي صورته على الجدران. وفي بعض الأحيان يندمج الإله مع الملك: يستقِظ الإله على الأنشودات، يأخذ زينة، ويرتدي ملابسه وحليته، ذلك من خلال طقوس ثابتة، لا تتغير. فهو يتنفس عطر البخور الذي يتم إحضاره من بلاد بعيدة ويشم عبير الورود الذكية، ويتم نثر المياه. فالحياة تتجدد في المعبد كل يوم.

وتخلق روح الإله في السماء ولكنها تعود إلى مسكنها في الليل وتغلق الأبواب. ويقوم حراس الآلهة بعمل دائرة للحفاظ على وحدة المكان المقدس. أما الملك، فيدخل المعبد للقاء الإله. ودائمًا يكون دخول الملك من الخارج للداخل، بينما يقيم الإله في قدس الأقداس. ويظهر المكان الشرفى على يمين الإله. وتتبّع الكتابة الهيروغليفية الاتجاهين نفسيهما (من الخارج للداخل، وعلى اليمين). وتكون دائمًا النقوش الهيروغليفية فى اتجاه الملك أو الإله. وفى بعض الأحيان، تتوسطهما. ويسهل على الزائر التعرف على الفرعون حيث تظهر فوق رأسه خرطوشة تحمل اسمه.

وتتناسق اللوحات الخاصة بالقرايين على الجدران فى شكل رأسى وأفقى. و"تقرأ" هذه اللوحات بداية من الداخل (سواء أكان مدخل المعبد أم القاعة) إلى محور المكان. وأسفل الجدران، يُزين الإفريز زخارف نباتية وتمثيل لآلهة النيل يحملون الزهريات وأوعية القرايين. يعلو هذا الإفريز شريط عريض من الكتابات الهيروغليفية لوصف وظيفة القاعة. وأخيرًا، يُقسم الجدار إلى ثلاثة أو أربعة شرائط أفقية. هذا التقسيم نجده بشكل خاص فى معابد العصر الإغريقى الرومانى. ونبدأ القراءة من المشاهد التى تظهر فى الأسفل والتى تُعد أقل أهمية، مثل القرايين الخاصة بالتطهير أو قربان ماعت. أما المشاهد الأكثر رمزية أو كونية، فتظهر فى الأجزاء العلوية من الأماكن المقدسة.

القرايين

يسهل علينا التعرف على معظم القرايين وماهيتها. ولكن الكأس أو الوعاء، على سبيل المثال، يمكن أن يحوى الشراب أو قطع اللحم أو ربما بعض الأحجار الكريمة أو النطرون. بعض القرايين لم يتغير تمثيلها، فنجدها واحدة فى جميع العصور مثل تمثال ماعت: نفس الأشكال تتكرر فى الكرنك وفى فيله برغم مرور خمسة عشر قرنًا.

أما الباقات النباتية : فتنوع أشكالها وتختلف من معبد لآخر، ومن عصر لآخر .
وفي العصر الإغريقي الرومانى، نجد أكبر تنوع للوحات ذبح الحيوانات الخطيرة التى تهدد الآلهة،
كما تضم هذه اللوحات ذبح الأعداء .

تدخل هذه المناظر المدمرة لقوى الأعداء ضمن طقوس الحماية، وهى إحدى مستحدثات
العصر الإغريقي الرومانى الذى ينهى التاريخ الفرعونى . وجدير بالذكر، انه لا تتطابق لوحات
تماماً .

أما عن عدد القرايين، فهى تنوع فى أشكالها وصنوفها حتى تتعدى المائتى قربان .
وتنقسم هذه القرايين إلى أنواع رئيسية، مثل :

- التطهير والشراب (حوالى عشرين قرباناً)؛
- الأطعمة ومنتجات الأرض (حوالى أربعين قرباناً)؛
- الحلى والنسيج والدهانات (حوالى خمسين قرباناً)؛
- الطقوس الخاصة بالآلهة والإلهات (حوالى عشرين قرباناً)؛
- الطقوس الكونية والجنازية والدفاعية (حوالى خمسين قرباناً)؛
- الطقوس الدينية (حوالى ثلاثين قرباناً) .

وعادة، تُقدم القرايين لإله واحد، سواء أكانت تصاحبه آلهة أخرى أم لا . وقد يتوجه الملك
إلى زوج من الآلهة، ونادراً يتوجه إلى مجموعة من الآلهة . وتمثل هذه اللوحات التمجيد الأبدى
للآلهة، وهى كذلك، بالأخص، طلب لتبادل العطايا : "أقدم لك الخبز لتضمن لى الطعام" .
وغالباً ما يقدم الملك القرايين للإله حتى يقوم بدوره، بتسليمها لإله آخر، فعلى سبيل المثال،
يتلقى كل من شو وتفنوت رمز الخلود، ويتلقى نحت تاج النصر . وكل من الثلاثة يقومون، بدورهم،
بتسليم هذه القرايين إلى أوزيريس المستقر فى القاعة نفسها .

كما يقدم الملك رموز التسويج (ماعت، والخمر، والدهان) لثالث الآلهة : آمون، إله طيبة ورع، إله هليوبوليس، وبتاح، إله منف، في إشارة إلى أن هؤلاء الآلهة سيقومون بتسويج حورس ثم الفرعون نفسه.

ويرتبط اختيار القرابين وتوزيعها بالإله رب المعبد . وقد سيطر رع على ثلاث ألقاب سياسية ودينية. ويُعد أوزيريس هو المنافس الرئيسي لرع. ويتم تخصيص السماء والكون لهليوبوليس، بينما تُخصص الأرض والماء لأوزيريس.

مع شديد الأسف، اندثر معبد هليوبوليس، غير أنه يبقى الكرنك، عاصمة الدولة التي حكمها آمون رع، وسيطر من خلالها على الجنوب.

وفي فيلة، تُقام الاحتفالات لحجى الفيضان. أما في أدفو فتمجد الملكية الذكرية، وفي دندرة، الملكية الأنثوية. غير أنه في جميع المعابد، تُقام الطقوس الخاصة بتهنئة الإلهة سخمت، حامية الملكية، كما يَثار اختيار القرابين بالعوامل الدينية والجغرافية. فمثلاً يُنثر الماء من أجل آلهة الشلال الأول في أسوان (خنوم، ساتيس وأنوكيس، أوزيريس وإيزيس)؛ وتَهَبُ هذه الآلهة الفيضان. ويقدم الملك باقات الزهور والخبز والخمر لجب، الإله الذي يرمز إلى الأرض. أما الإله مين الذي يحمي الإرساليات القادمة من الأقطار البعيدة، فيتلقي الكحل والبخور ونبات المر والخس الذي يحمل العديد من الأساطير.

وتتلقي الإلهات زيناتها وسط احتفالات كبرى من البهجة والنشوة. فتُعزف الصلصال، وتُتأمل الإلهات نفسها في المرايا التي يقدمها لها الملك. وبالنسبة لتحت، المُشرع والكاتب الإلهي، فيرأس طقوس بناء المعبد، وهو ضامن ماعت. ويتلقى تحت الأداة الرئيسية الخاصة به، ألا وهو لوح الكتابة.

وبطبيعة الحال، يقدم الملك هذه القرابين لأنه ينتظر الرد على عطاياه :

- عمليات التطهير تضمن للملك الفيضان :

- عمليات التطهير والتيجان والتعويذات، ترد الآلهة بالحماية والطهارة للملك.

كما أن هناك عطايًا ترد من نفس نوع القرбан، مثال :

- اللبن مقابل اللبن، والصولجانات مقابل الصولجانات :

- السعادة والنشوة مقابل الشراب وتاج الزهور ورقصة شو :

- السيطرة على الكون مقابل عين أوجات ورمز الخلود :

- وحدة البلاد مقابل التيجان والأوراوس، ونباتات مصر العليا ومصر السفلى :

- الملكية والشرعية مقابل التيجان والأوراوس، وقربان التين والنسيج، والقرابين الجنائزية

وذبح فرس النهر.

وترتبط بعض العطايًا بالإله، مثل الخصوبة، فهي خاصة بالإله مين، ويُعد الملك هو السيد "الملك، والحاكم، والسيد الأوحد" على الأرض والمدافع عن البلاد.

ويجسد الملك، الطيبة والذكاء والشجاعة، وهو كذلك الكاهن الأكبر، "سيد القرابين".

ومع كل قربان، يحمل الملك لقبًا جديدًا، فهو المطهر، ونديم الإله، واللحام. وخلال طقوس زينة الإلهات، يكون الملك هو المعطر والصانع الذي يصنع الحلوى ويبحث عن الأحجار الكريمة... فالملك هو المكلف بجميع المهام الإلهية، وهو الوحيد الذي "يرى الإله".

وتصف النقوش الهيروغليفية التي أمام الملك ما يقوم به : "الملك يأتي بالقربان"، "يقدم الإثاء"، "يمسك بالصلاصل"، "يحمل السماء"، "يفرس شجرة"، "يدبح قوى الشر".

أخيرًا، عندما يقدم الملك أمام الإله، تكون دائما ذراعا بمحاذاة جسده، أويدها مرتفعتين أمامه في إشارة لعبادة الإله. وتبرز الرسوم المصاحبة للنص، في هذا الكتاب، شكل القرابين وحركات الملك. بينما توضح الكلمات اللاتينية طريقة نطق أسم القران في اللغة الهيروغليفية.

مراجع الكتاب

Chelouit III = Chr. Zivic, *Le temple de Deir Chelouit III*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1986.

D. = É. Chassinat - Fr. Daumas - S. Cauville, *Le temple de Dendara I-XII*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1934-2007.

D. XIII-XV = S. Cauville, *www.dendara.net*, 2007-2008.

E. = M. de Rochemonteix - É. Chassinat - S. Cauville et D. Devauchelle, *Le temple d'Edfou I-XV*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1934-1985.

Esna = S. Sauneron, *Le temple d'Esna I-VII*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1963-2009.

KO. = J. de Morgan, *Catalogue des monuments et inscriptions de l'Égypte antique*, II-III, Vienne, 1895-1909.

MD. = Fr. Daumas, *Les Mammisis de Dendara*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1959.

ME. = É. Chassinat, *Le Mammisi d'Edfou*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1939.

Opet = C. De Wit, *Les inscriptions du temple d'Opet à Karnak I*, Bibliotheca Aegyptiaca XI, Bruxelles, 1958.

Philæ I = H. Junker, *Der grosse Pylon des Tempels der Isis in Philä*, Vienne, 1958.

Philæ II = H. Junker et E. Winter, *Das Geburtshaus der Isis in Philä*, Vienne, 1965.

DendTIsis = S. Cauville, *Dendara - Le Temple d'Isis*, Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 2008.

Urk. VIII = K. Sethe et O. Firchow, *Thebanische Tempelinschriften aus griechisch-römischer Zeit*, Berlin, 1957.

H. Beinlich et J. Hallof, *Einführung in das Würzburger Datenbanksystem SERaT*, 2007.

H. Beinlich, *Handbuch der Szenentitel in den Tempeln der griechisch-römischen Zeit Ägyptens*, 2008.

J. Hallof, *Verzeichnis der hieroglyphischen Schreibungen der Szenentitel in den griechisch-römischen Tempeln Ägyptens*, 2008.

تطهير الآلهة

تعد عملية تطهير الآلهة من العمليات الهامة التي تسبق جميع المراسم : فالبحور بطرد لأرواح الشريرة وينشر السكينة ويهيئ الأجواء لحضور الآلهة : وتتم عملية إشعال البخور تحت رعاية الإلهات الحية المقدسة التي يحملها الملك على جبينه . أما ماء انشلال الأول فيجربى برعاية آلهة أسوان وإله النيل .

ويقوم الملك بدور " حامل البخور الذي يشعله حاملاً مبخرتة، فهو المطهر الإلهي الذي يحمل الجرة " .

وتوضح النصوص أن ذراعى الملك، يدها واصابعه جميعهم مطهرة ؛ وكذلك فمه ولسانه الذي يتلو النصوص الإلهية، تم تطهيرهما بماء التطرون .

ولابد أن يتطهر الكهنة قبل ولوجهم إلى المناطق المقدسة، ويجب أن يكونوا حليقي الرؤوس والأذقان، مرتدين ملابس من الكتان فالطهارة ترمز إلى النظام والخلو من الدنس والانتصار على الفوضى . والنيل الإله هو أكثر السوائل طهارة، فهو يستسقى مباشرة من حقول المياه الجوفية عن طريق مقياس النيل الذي يتصل بالآبار العميقة التي لم تكدر بعد .

ويتم حمل الماء إلى المعابد فى أوعية من الذهب أو الفضة و"ينزل" الكاهن "إلى نون المطهر من أى دنس"، بينما يتلو بعضاً من النصوص السحرية التي تَقْلَعُ أى جراثيم تلوث الماء، ذلك رغم أن الماء مازال فى حالته الأصلية .

وتضم معابد الفترة الإغريقية الرومانية حوالى ألف لوحة للتطهير، منها مائتان وخمسون لوحة
 فى معبد أدفو. وهناك العديد والعديد من النصوص القديمة التى تشرح هذه المشاهد.
 وماء النيل هو كذلك جسد أوزيريس، فالفيضان يأتى فى روية وفقا لرغبة أوزيريس وفيه
 فى جميع أنحاء مصر: فالإله هو شربان الحياة للبلاد.
 "أنا أجرى فى بداية العام وأفيض على الحقول الجافة وفى الرف، وأملأ القرع حتى لا يـ
 هناك أية مجاعة. وأطمر جسدى فتزداد خصوبة الأرض" (E. II, 48).
 "الفيضان ينزل أسرع من الريح" (E. IV, 63).

وتندمج إيزيس مع الشعرى، هذا النجم الذى يبرز قبل طلوع الشمس مباشرة، بالتقرب، و
 وصول الفيضان إلى جزيرة أفنتين، فهى "الرب فى بداية العام وهى التى تحمل النهر فيفيض
 البلاد الحياة، وليعيد الحياة والنشاط فى قلوب من أصنامهم الجهد والعذاب" (E. II, 18).

استخدام الإبريق فى نثر الماء

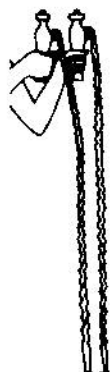
shou, kebeb â en mou 

يمسك الملك بإبريق أو اثنين وربما أربعة أبريق حيث تتدلى منها خيوط المياه. وينثر
 على الأرض ليظهر جميع الأماكن المقدسة والمذبح والإله أو الملك.
 ومن خلال هذه المراسم الأساسية، تكون الآلهة أول من يتمتع بالباركة كما هو الحال
 لحورس فى أدفو أو حتحور وإيزيس فى دندرة.

"أقدم لك الأبريق المملوء بالماء وأصب الماء على وجهك لينضر" (D. IV, 86).

كما ينوجه الملك الى النيل ويخاطب الوهية:

"سلام لك أيها الماء... سلام لك أيها الفيضان، أنت رب الآلهة" (E. II, 143).



وتولى إلهنا الشلال الأول مهمة الحفاظ على توازن المياه :
 " فالأولى تحكم في ارتفاع منسوب الماء، بينما تقوم الثانية بمهمة خفض
 منسوب المياه " (E. 17, 277).

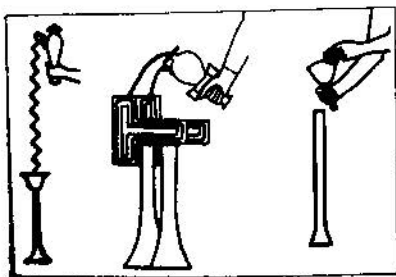
ويعبر اسما الإلهتين عما تقوم به : فسائيس تعني " التي تدفع " وأوكيس " التي تمسك "، فهما " تحافظان على هذا السد من الأحجار السوداء " (= الشلال).

رد عطايا الملك
الفيضان وخصوبة الأرض
(التحكم في الماء ومنع حدوث المجاعة)

<p>”من أجلك، سيجرى الماء ليروى الحقول، وستسيطر على الماء حتى تصبح الأرض خصبة“ (E. 17, 278).</p>	<p>”من أجلك سيفيض النهر فى أوانه وسيفطى الزراعات والحقول فى الوقت المناسب“ (E. 1, 115).</p>
---	---

نثر الماء على الأرض وعلى الهيكل

oudehou, khaout



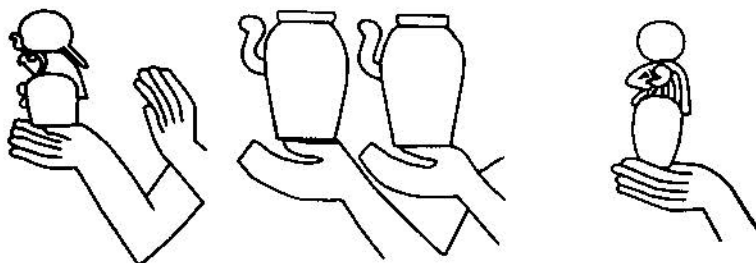
يتولى الكاهن مهمة تطهير المذاج، ثم يرفع الوعاء الموضوع أسفل أحد هذه المذاج لتنظيفه بعد إتمام جميع الشعائر. "حتحور، مذبحك تنظفه المياه؛ مذبحك يطهره البخور؛ وأنت طهره حورس، أنت طهره نحتوت" (D. VII, 33).

التطهير بالجرة نمست

nedj-her em nemset



تصاحب هذه المراسم أنشودة عنوانها "السلام بالجرة نمست". وتأخذ هذه الجرة العديد من الأشكال وفقاً للإله المعبود: فعلى سبيل المثال، يتخذ الوعاء شكل رأس الكبش الخاص بآمون فى الكرنك أو شكل الصقر الخاص بجورس فى أدفو. ويمسك الملك بزهرة وينحنى أمام الإله: "الجرة مملوءة بالماء، والابريق مملوء بماء يُجدد الشباب والحياة، والزهرة غنية بما يحويه هذا الماء. أتيت لأطهر تماذك فى مكانك وأطهر جسدك". "وها أنا أطهر جسدك وأطرد قوى الشر الموجهة إليك خارج البلاد".



تأخذ الجرة المملوءة بالماء حتى تظهر صورتك بصفك حتحور وإيزيس (D. VII, 129)

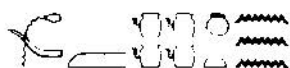
■ رد عطايا الملك

الفيضان والتطهير

■ النيل الذى يأتى بالفيضان ويغضى البلاد حتى لا تكون هناك أية مجاعة.

التطهير باستخدام الجرار الأربع المملوءة بالماء

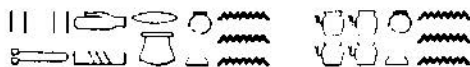
âb m nemset fedout net mou



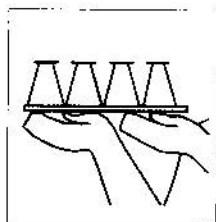
”التطهير بالجرار الأربع المملوءة بالماء : أحضرت لك الماء . وها قد أجمع الرأس مع العظام، فليخف الشر الموجه إليك وها هم الآلهة الأربعة الذين يقومون بتطهير رع والآلهة، يقومون الآن بتطهيرك“.

الزهريات الأربع

nemset, decheret



على إحدى الصواني، تم وضع أربع زهريات لاستخدامها فى مراسم التطهير . يقوم الكاهن بالدوران أربع مرات حول تمثال الإله ناثراً، فى جميع الجهات، الماء الذى تحويه واحدة من الزهريات الأربع .



وقد أخذ هذا التقليد من عواصم الشمال الدينية، منف وهليوبوليس، مما يعنى ان الملك ”يأتى من منف وهليوبوليس“ (Esna II, 30) .

وقد جرت العادة على استخدام هذه الكلمات ”تطهيرك هو تطهير حورس والعكس بالعكس“ .

وتضمن الآلهة القديمة (نحوت وحورس وجب ودوتانوى) فاعلية التطهير . كما تشارك بعض الإلهات فى مراسم التطهير، فهن يمتثلن فى الزهريات :

”الجرار الأربع هن الإلهات الأربع اللاتي يقمن بتطهير رع ؛ نفوت ونوت وإيزرس وقيس“

(E. II, 247)

وبإتمام مراسم التطهير، يضمن الملك خلود المكان :
 "عرش حورس سيظل خالداً مثل هليوبوليس، ومقدساً مثل أدفو، وغنياً بالعطايا مثل منف"

(E. III, 45)

■ رد عطايا الملك التطهير من أى دنس والحماية منه

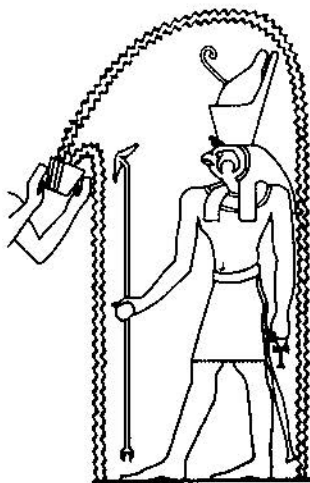
"أطهر مذبحك من جميع الشرور" (E. III, 203)

"أطهر رسلك بماء الفيضان" (D. II, 203 & D. III, 219)

"أحمى جسدك وأطهر بدتك وأطهر جميع أعضائك من الشر" (E. III, 46)

تطهير الملك وتطهير الإله صباح العام الجديد

فى قاعة الأعمدة بالكرنك (على الجدار الجنوبي الغربى، فى الوسط)، نرى رمسيس ممسكاً فى يديه بأرجل من الزهريات المسنّعة نمست. وقد تدلى الماء من كل واحدة منها : اثنان يتدليان على رأس أبيه سيتى الأول بينما ينزل خيطان من الماء عند قدميه. ويتعلق الأمر بالتطهير الجنائزى متملاً فى تطهير الأسلاف الراحلين كما نرى فى الكرنك الملك رمسيس الثانى وقه. المراسم نفسها لتطهير حورس.



وفى أدفو، فى إحدى قاعات مقدمة المعبد التى يطلق عليها "منزل الصباح" أو مكان التطهير، نرى أحد الملوك البطالمة جالسًا يتلقى خيوط الماء الأربعة من حورس وتحتوت وليس من ابنه : "تطهيرك هو تطهير حورس والعكس بالعكس. تطهيرك هو تطهير جب والعكس بالعكس. تطهيرك هو تطهير تحت والعكس بالعكس. تطهيرك هو تطهير دونانوى والعكس بالعكس" (E. III, 334).

وتأتى مراسم التطهير فى اليوم الأول من العام الجديد، قبل تجديد السلطة الملكية. وبعد إتمام الشعائر الملكية المختلفة، يقوم الملك، بدوره، بتطهير كل من حورس وحتحور فى "القاعة الطاهرة"، كل فى معبده، حورس فى أدفو، وحتحور فى دندرة. ويتبدل من الوعاء خيطان من الماء يأتیان من السماء، بينما يأتى الخيطان الآخران من فيضان النيل.

وقد جرت العادة على أن تبدأ المراسم فى هليوبوليس ومنف ثم تتبع فى المعابد الأخرى، فإله وأدفو والكرنك ودندرة.

■ رد عطايا الملك الحماية من أى دنس

"أهبك جسداك مطهراً من أى شر، خالياً من أية أوبئة".



الجرة الخاصة بخنوم



التلاعب بالألفاظ واضح هنا : فهذه الجرة تحمل اسم "خنم" الذى يأتى، بلا شك، من الأصل الذى يأتى منه إسم الإله "خنوم". وهذه الجرة المملئة بماء الشلال تُقدم لخنوم فى أسوان وإلى جميع الآلهة خنوم فى جميع أرجاء البلاد، فالإله خنوم هو الذى يحافظ على مسار النيل.

وبعد استقبال الفيضان، يبدأ الإله خنوم بتغذية النهر. وحيث إن خنوم هو من يقوم بتشجيع البشر، فهو من يهب الحياة.

"خنوم يشكل الخلاق، يخلق الإنسان، يشكل الخلاق والطيور والبهائم : نحن نستدعيه فى الأموم فهو من يهب الحياة لهذه القوالب عند الميلاد ويتخذ الفرقى من الفيضان" (Philae I, 195). وقد ظهرت هذه المراسم فى العصر الإغريقى الرومانى : وهناك خمس وعشرون لوحة تمثل هذه المراسم، ثمان منها فى فيله، وثمان أخرى فى أدفو وأثنان فى دندرة. وفى المعابد الثلاثة نجد تشابهاً كبيراً بين النصوص الثلاث، ربما يصل فى بعض الأحيان إلى حد التطابق.

■ رد عطايا الملك الفيضان والخصوبة

"أهبك الفيضان الذى يأتى فى عَجَل فى موعده : فما هو يفيض فى سلام فى هذا الزمان" (E. V, 199)

"لقد جعلت الماء يفيض من أجلك ليعطيك الشعير والقمح حتى تملأ مذايح الآلهة بالحب" (E. 17, 146)

إناء الحياة والأواني الثمينة

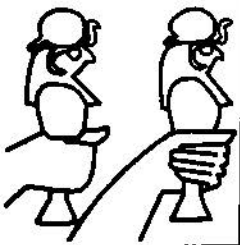
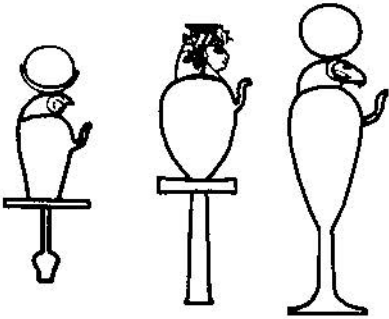
العلامة الهيروغليفية "عنخ" تعنى "الحياة"، وقد وجدت هذه العلامة للفنان المصرى القديم بصنع وعاء مزود بفتحة للصب. وفى خبايا مدينة هابو، ينتمى هذا الوعاء لإرنه موت، بينما يتلقى آمون الإبريق وخونسو جرة نمست، وثلاثة هم ثالوث آلهة طيبة.

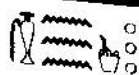
حدد الفرعون استخدام الوعاء: فنراه ممسكا به بينما يستعد لمغادرة الهيكل. ويغادر الملك الهيكل متراجعا بخطواته لتخلف، نائرا الماء على الأرض. ثم يسمح الأرض بأحد النباتات.

وقد قام قدماء المصريين بحفظ الأواني المستخدمة فى مراسم التطهير فى خبايا مدينة هابو، وكذلك فى فيله ودندرة. واستخدموا معدن الذهب فى صناعة الجرة نمست، أما الأباريق، فكانت تصنع من الفضة.

الفضة، المصنوعة بالحر والحر والحر (E.II, 295).
"قدم الأباريق المصنوعة من

وتتعدد أشكال هذا الإناء. ولكل إناء غطاء مميز، يمثل رأس إحدى المعبودات. استخدمت هذه الأواني خلال الأعياد لمصاحبة المراكب المقدسة، خاصة خلال الاحتفالات بالعام الجديد. وكان يتم ملء هذه الأواني من مياه الفيضان الجديد، مع نقلها بحرص.





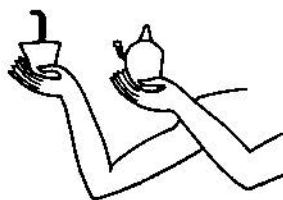
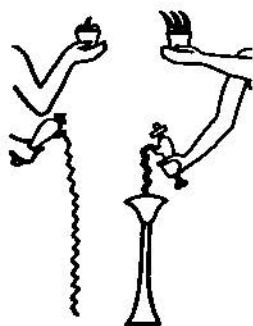
للماء أهمية كبرى، فهو الذى يظهر الإله ويجدد فيه الحيويه ويشبعة. أما البخور فيطرد الشياطين ويعمل على نشر السكينة، كما يستدعى أرواح الآله. وقد تكرر، عدة مرات، نشر البخور وشر الماء معاً؛ فيمكننا ان نحصى ما لا يقل عن ما مثال خلال الحقبة الإغريقية الرومانية.

”فلتنشر البخور والماء : فيأتى البخور ليملا أنفك ويعطر مصلاك. من أجلك أسكب للماء فليرض تماذك، ولتجدد الحياة فى قلبك بماء الشباب“.

كما يتم كذلك تكريم الفراعنة الراحلين، أسلاف الفرعون الحاكم :
”خذوا من ماء الفيضان ؛ هذا الماء الذى يأتى من أسوان ؛ العطر الإلهى يحترق فوق ا وتنشر رائحة ليملا أنوفكم، وتنفس عطره“.

أمنتحوتب هو المهندس المعمارى، العبقرى فى جميع المجالات فى عصر الملك زوسر ملوك الأسرة الثالثة، حوالى عام ٢٧٥٠ قبل الميلاد)، مما يرفعه إلى مرتبة الإله، فيتمتع بنفس التطهير :

”قم بالتطهير بالبخور والماء، وقدم العطايا لرئيس الكهنة أمنتحوتب“.



■ رد عطايا الملك الفيضان

”أهيك الماء الساكن كل عام“ (I. XIV. 28).

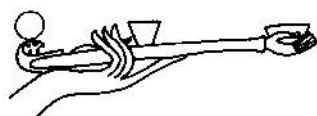
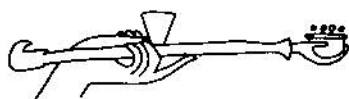
التطهير بالبخور فقط

seneter



تُقدَّر عدد اللوحات التي تمثل التطهير بالبخور، بحوالى ثلاثمائة لوحة، تنشر في المعابد الخاصة بالفترة الاغريقية الرومانية. يستأثر معبد أدفو، وحده، بحوالى مائة لوحة بينما نجد فى دندرة حوالى ستين لوحة.

والأداة الأساسية المستخدمة فى التطهير بالبخور هى إناء يحوى بعضاً من الفحم المشتعل، يوضع فيه الملك البخور. وللتعبير عن هذه المبخرة، يُستخدم التعبير ”ذراع حورس“. بالفعل يُزين رأس الصقر طرف هذه اليد التى يصل طولها لمقدار ”الذراع“ أى حوالى خمسين سنتيمتراً ؛ وقد تم تثبيت وعاء فى وسط الذراع، يحوى هذا الوعاء كرات من البخور.



”خذ البخور الذى ينشر فوق اللهب ؛ لقد وضعناه على ذراع الآلهة، سيتهج قلبك. أحضر لك البخور لتقيم الأعياد فى معبدك ولأبث الطمأنينة فى جسدك“ (E. 17, 152 & D. XI, 157).
وعادة، فى هذه المشاهد، يكون الملك هو حامل البخور: فيقوم الملك بتطهير الجهات الأربع للقاعة، وفى بعض الأحيان يستخدم الملك أربع مباخر مختلفة.
”عطر البخور ينشر فى جميع أرجاء المعبد“ (E. IV, 138).
”البخور ينشر عطره فى قدس أقداسك ويظهر عرشك كما يظهر الكا (قرنك) من الشر“ (Philae II, 308).

ويجلب الملك البخور من أقطار الجنوب، من النوبة ومن بلاد بونت وتقوم آلهة المدن التى تم بها القوافل بحماية الإرساليات وهذا المنتج الثمين (البخور).
هؤلاء الآلهة هم ”مين“ فى قفط و”نخت“ فى الكاب، وتتخذ نخت شكل النسرين الذى يؤرأس الملك فى اتحاد مع الكوبرا الخاصة بالدلتا. وكل من النسرين والكوبرا، رمز وحدة الجنوب الشمال، وهما يقومان بإبعاد الأعداء، كما يقومان بحماية المملكة.
ونجد هنا أن نخت قد تم تجيدها بشكل خاص حيث يتم استدعاؤها أثناء اشبه البخور.

”عطر الجنوب هو لك. إنك تستنشق ما يأتى منك... أنت تزين رأسى“.
ويستبق دائما خروج الملك، ظهور الكاهن أبون موتف، ”الذى يقوم بتطهير قدس الأقدام ويمسك الكاهن بالمبخرة ويتلو النصوص التى توقف المفعول السيئ للحية-النسر، كما يبتلع النسرين لى يقوم بحماية الذات الملكية.“

أما نبات الراتنج، الذى يتم جلبه من بلاد بعيدة، فيتم تحضيره فى معمل المعبد مما صفات الألوهية، ويعرف باسم *seneter* أى ”اكسب صفة الألوهية“.

”الرائج القادم من بلاد بونت قد تحول بفضل عمل المعملين“، وتملئ القاعة بالأنجزة المتصاعدة من إحتراق البخور، فعطره ”هو عطر الآلهة التي تظهر بعطر ذى رائحة خاصة بها“.

وفى الوقت نفسه، يَلُو الملك بعض النصوص السحرية :

”نُشعل البخور أمام الكباش لتجدد الحياة فى الكا (قرينه) بفضل هذه التعويذات، وتُقدم العطايا الخاصة بالمراسم الإلهية ويقيم الكاهن الأكبر الشعائر، فى هذا اليوم، وفى كل يوم بلا نهاية“ (Esna II, 226).

وتُحوى هذه النصوص على تعويذات قديمة، قد تكون فى بعض الأحيان غير واضحة بل غامضة، ولكن يستخدمها جميع رجال الدين. والملك هو كبير الرسل لتاسوع الآلهة، فهو الذى يشق الأرض، ويخصص العطايا، وينشر الذعر بين القروء“ (E. IV, 250 & D. IX, 193 & D. XI, 44).

■ رد عطايا الملك الرائج الفواح والتنظيف ورأس الحية

”أهيك بلاد بونت وكل ما تحوى“ (D. XII, 156).

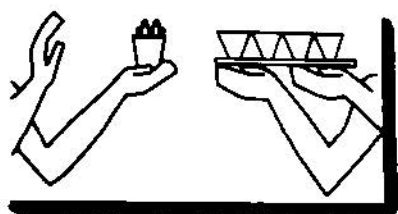
”أتلقى البخور المحترق فوق الشعلة، وأنشر الخوف والذعر فى البلاد الغربية“ (E. V, 197).

النطرون والستيراكس (نبات الميعة)

bed, besen



النطرون هو كربونات الصودا، وواحد من أشهر صادرات مصر لدول الشرق الأدنى القديم. ويُنْتِج أحد مشتقاته من وادي النطرون. بينما يأتي الآخر مثل البخور من إقليم الكاب. وقد تستخدم الكهنة مشتقات النطرون والبخور في مصر العليا وفي الدلتا على السواء. ورغم أن استخدم البخور يتعدى عشرة أضعاف حرق النطرون، فإن هذا الأخير يشكل جزءاً من الشعائر التي تقام يومياً في المعابد.



فترى الملك في أبيدوس ممسكاً بعاء صغير يحوى خمس كرات من النطرون المنتظم. "فلتأت بالكرات الخمس وطهر تاسوع الآلهة. هذه هى طريقة تحضير الكرات الخمس التى نصنعها من نطرون الكاب : يُحْرَش النطرون جيداً ويصفى بالشاش. ثم يُبْقَى على أريء مقادير من النطرون ونضيف إليها البخور المسحوق. يُمزج الخليط ويُضغَط ثم يُقَطَّع إلى خمس كرات" (E. II, 226).

ولكل واحدة من الكرات الخمس فضيلة خاصة بها :

"الكرة الأولى تمنحك السلطة، والثانية تُوضَع على وعاء البخور، والثالثة تُبْعَد الدُسر، والرابعة تصدى للأوبئة والخامسة تقضى على القوى المعادية" (E. 17, 216).

”خذ الكرات الخمس من التطرون الشمالى لوادى التطرون : فهو يظهر جسدك من الشر وفمك
ظاهر مثل العجل الصغير يوم ولدته أمه“ (D. III. 117).

■ رد عطايا الملك الحماية الإلهية

”أقدم لك كرات التطرون فى مذبحك : هذه الكرات تجعل جسدك إلهيا“ (E. IV. 216).
”أبعد عنك الشر وأوجهه للأرض“ (ME. 82).
”أبطل مفعول السحر الأسود وأفسد الأعمال الشريرة الموجهة ضدك وأحى جسدك من
الفواحش“ (E. IV. 61).

الشراب



الكحول هي مصدر السعادة والموسيقى والبهجة، فهي التي تمنح القوة ضد الأعداء . أما اللين فهو طعام الأطفال ويضفي الشرعية على حكم الوريث . والملك هو "زارع الكروم" و"صانع الخمر" وهو كذلك "نديم الإله"، كما أنه أيضًا من يمنح البهجة للإله .

الخمر

irep, iret-Hor ouadjjet



تعد السوائل، وبصفة خاصة الخمر، هي القرايين الأكثر تكرارًا في المعابد . وفي معابد العصر الإغريقي الروماني، يمكننا أن نخصي حوالي أربعائة لوحة، يستأثر معبد بله وحده بمائة وعشرين لوحة . أما في معبد دندرة، فنجد تسعين منظرًا، وفي أدفو خمسة وستين .

ويقدم الخمر لأرباب المعبد والآلهة التي تأتي من المناطق المنتجة للخمر والآلهة هليوبوليس . يمدنا معبد دندرة وأدفو، وبصفة خاصة، بالكثير من النصوص . في المذابح الأخرى، تقتصر قرايين على بعض الكلمات : "قدم الخمر لأبيك المبجل، ليسترخ قلبه مع من يحب" .

وترجع أقدم النقوش التى تمثل مزارع الكروم إلى الألفية الر
قبل الميلاد. أما أقدم وعاء فينقى إلى حوالى عام ٣٠٠٠
الميلاد. وتعدد المشاهد التى تمثل جنى العنب فى مقابر ال
القدينة حيث يتم جنى العنب وعصره.



وفى إحدى مقابر الدولة الحديثة، فى طيبة، نرى بعض الر
يقومون بقطف عناقيد العنب بينما يقوم آخرون بدهسها. وقد
إعداد أوعية ذات قاع مدبب لوضع العصير بها.
ويوضع عصير العنب فى الأوعية للتخمير. ثم تأتى عم




التقية ونقل العصير فى أوعية جديدة يتم ختمها وغلقها بسداد
من الطين. تعد هذه السدادات بمثابة البطاقات التى نعلمنا بمصادر العنب وسنوات إنتاج
والكميات المنتجة.

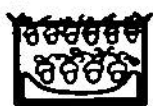
وقد أصبح كل من الإله ست وإحدى حثورات الشمال، أرباب الخمر حيث إن أراضي
هى أكثر الأراضي ملائمة لزراعة العنب. فكانت مزارع الكروم تنتشر بوجه خاص فى الد
وكذلك فى الواحات الخارجة والبحرية.

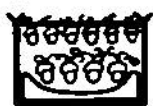
كما كان يتم جلب الخمر من بلاد فينيقيا. فالملك هو "حاكم فينيقيا الذى يقود سفن بيبي
فى البحار. فينيقيا تجو نحو الإلهة واجت جالبة الخمر. ومن أجلها تُفتح البراميل والأو
والجرار" (E III, 241).

وبخلاف هذه المناطق المنتجة للكروم، نجد بعض الأقاليم الإلهية التى تمتلك الكروم
بها، "تزدهر زراعة الكروم فى الريف فى أدفو (أو فى دندرة) وتنمو فى مكانك المفضل.
هى عناقيد العنب نقيض، أحضرتها أمامك أقدمها لك (قرنك) - ها هو، عين حورس، أ
التقى" (D. II, 15 & E. IV, 113 & E. VII, 278)

وقد جرت العادة على إستخدام وعامين مسديين صغيرين، كرمز للخمر، كما كة إستخدام
 الماء. وخلال الأعياد، يقدم الخمر فى كأس يطلق عليها اسم ديدت *dedet*. تزينها فى الأعلى
 وسوم نباتية تهلوها إحدى البقرات  .

وترمز البقرة إلى حنحور، إلهة السعادة. وكان لحنحور عيد خاص تمام الاحتفالات به فى اليوم
 العشرين من الشهر الأول للعام الجديد ويلون الخمر المقدم لآبنة رع باللون الأحمر، بإضافة مسحوق
 الهيماتيت. ويطلق على هذا المسحوق اسم ديدى *didy*، وهو جناس مع اسم الكأس ديدت.



وفى معبد الإله حورس، يرمز إلى الخمر بشكل الكعبية  ، فى إشارة واضحة
 إلى الحقائق المثلثة فى المقابر أو تلك الحقائق التى نجدها حتى اليوم فى الريف المصرى.
 "هذا الكروم المتساقط من العناقيد، إن شرا به لأكثر وفرة من ماء النهر، فهو يفيض فى أدفو
 من عين حورس الخضراء" (E. V. 301 & E. VII, 324).

ويقوم الملك بتغطية الأرض بالخمر (أو شراب الشعير). ونرى الملك، إحدى ذراعية يجابهه
 بينما يمد الأخرى ممسكا بوعاء ممتلىء بالشراب (الشعير، الخمر، الإكسیر)، ويصب الشراب. فهو
 يرد للإله جب، إله الأرض، ما انبثق عن جسده ويعلن بداية أعياد النشوة.


" هذا الخمر الرائع، أنشه على الأرض " (D. XIII, 276).

" أصب الخمر على أراضى دندرة، وتشتت رائحته فى معبدك. عطره بدمع يلا
 أنوف الآلهة " (D. II, 403).

وفى هليوبوليس، خلال مواسم التخرج، يتم تلوين الملك بالخمر الذى يتكاه من
 رع-حوراختى



هد الخمر المستخدم خلال مراسم التوج، يتم سكه أسفل الشجرة السرية بجنانة هليوبوليس
 نى تحوى الآلهة القديمة "أثر الخمر فى مقبرتك وأصبها من أجل الكا (قرنك) أسفل الشجر
 لغصه" (E. I. 86).

وغالب ما يرمز للخمر بالتعبير  "عين حورس الخضراء". والصفة أودج *uadi*
 تستدعى فكرة النظرة والازدهار.

وذكر حورس هذا يشير إلى المعركة التى قامت بين الوريث الشرعى وبين ست؛ حيث
 ست بنى عين حورس (بل عيناه الأثنين). وفى العديد من الروايات، يحكى أن ست، بعد
 اقتلع عينى حورس، قام بخفاءهما فى صندوق، غير أن أنوبيس عثر عليهما وحفظهما فى
 من تبردى وقام بدفنها. ثم أدركت إيزيس أن عينى حورس، بوضعهما فى الأرض، تنبع عذ
 نبات الكروم.

"الكروم، هو الإطار الذى يحيط بالعينين لحمايتهما، والعنب هو بزؤ عين حورس. و
 الذى نصنعه هو دموع حورس".

وفى معبد حورس بأدفو، تظهر الأسطورة فى هذا الشكل فقط، فالإله هو "أول من
 الكروم وأنتج الخمر من عينيه" (E. III, 195).

ويندمج الملك مع حورس ويقوم بحبس شركاء ست فى المذبح المقدس. غير أن ست
 من شكله الشرير ليتحول إلى جنى طيب.

"ست يحمل الأوعية المملوءة من خمر كروم البحيرة وفى يديه البراميل مملوءة بعين حورس
 يسعد قلبك. أشرب أنت وأسلافك ولتبتهج قلوبهم" (E. I, 469).

وفى النهاية، سواء أكانت مقدسة أم لا، تبقى حالة النشوة والسُّكر هى مصدر الأبه
 جميع الأعياد.

"يسكر أهل دندرة من الخمر وتزين الأزهار رؤوسهم" (D. V, 60).

رد عطايا الملك النشوة وحقول من الكروم

“ أعطيك النشوة والسكر دون أية تماسة لك (قرنك) ” (D. I, 135).

“ أمنحك النشوة حتى يسعد قلبك، فالشر لا يمكنه أن يصل لقلبك ” (E. VII, 267).

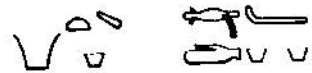
“ أمبك جميع سكان الواحات رعية لك، محملين بالبراميل الخشبية ” (E. IV, 101 & 125).

“ أمبك حقول الكروم وأحمى مخازن الخمر ” (D. V, 71).

“ أقدم لك عناقيد العنب، وأقضى على الثاثرين على جلالتك ” (E. III, 253).

الخمر الناضج

chedeh

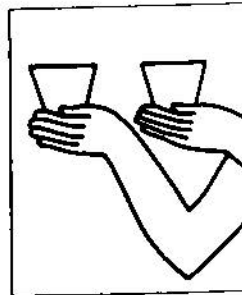


الشِّدَا هي خمر سُكْرَى مخلوط بالراتنج المعطر، يحوى نسبة عالية من الكحول، يتم إنضاجه وتنقيته. تُعد الشدا نوعاً فاخراً من الشراب يتم حفظه مدة طويلة.

وجدير بالذكر أن إنتاج هذا الشراب اللزج يقل ثلاثين مرة عن إنتاج الخمر. ذكرت هذه النسبة في لوحات ترجع إلى العصر الإغريقى الرومانى.

ومن بين عشر لوحات معلومة لدينا، نجد سناً فى معبد دندرة.
ولا تظهر الشدا فى المعابد السابقة لهذه الفترة.

يقدم شراب الشدا فى وعاء أو اثنين ذَوَى فوهتين واسعتين : * هذه
الأكواب التى أحملها بين يدي، مملؤة بالخمر الناضج ” (D. VII, 76).



وتنصب قصة عين حورس بهذا القران بشكل خاص.
 و ذلك - مثل حورس الذي يسيطر على البلاد حتى استرد عينيه من أسوتلى عليها " (D. VII, 76)
 - عين حورس. تنزعها من أيدي الشر. أنت من ينضج العنب ويجعل حقول الكروم مزده
 وتخرج جميع خيراتها " (DendTsis, 146).

■ رد عطايا الملك حقول الكروم

"أهيك أراضى الغرب. تأتي إليك حاملة الجزية" (E. II, 98).

اكسير الشجاعة



brou-â, irer



هذا القران، مثل الخمر الناضج، لا يظهر إلا في معابد المرحلة
 الأخيرة. فيمكن أن نخصي ثلاثين لوحة في معابد فيله وأدفو ودندرة.
 "هذا الوعاء مملوء بحبات العنب المخلوطة بـ شراب سكروى"
 (D. VI, 128).

واللون الوردى يشير إلى دم الأعداء الذى يغطى الماء. ويقدم هذا
 الشراب إلى حورس فقط، فهو "البطل فى ميدان المعركة، الذى يقضى على الشر، الوحش
 أثر أعدائه" (D. VI, 129).

هذا الشراب يروى عطش المحارب ويهزئ آلام جسده، كما أنه يمنحه القوة والمتابعة فى الجهاد
 ويدفعه إلى حلبة القتال، نازعاً من قلبه أى خوف.

”خذ الإكسير حتى يرتوى عطشك وتحف آلامك“ (E. II, 70).

ولهذا قربان الصيغ الخاصة به، يمكننا أن نعرف عليها من الكلمات الأولى: ”قدم الإكسير: يا رب الخلود، عالمك خلفك، المحاربون كالجراد، يقومون على حمايتك كل يوم“ (D. IV, 18).
أخيراً يقوم الملك بدور ”خادم الصقر“ (حورس)، وهو كذلك ”ابن ست“ (E. IV, 256) حيث إن العنب يأتي من الواحات، الإقليم الخاص بست.

■ رد عطايا الملك النشوة وعون خاص

”أقدم لك الشراب ليهدي قلبك“ (E. VII, 200).
”فليكن جيشك في كثرة الجراد، وأولادك في عدد حبات الرمل“ (D. III, 176).

شراب الشعير

heneket



تتميز مصر القديمة بشراب الشعير، ويكثر استخدامه في الحياة اليومية فقط ولا يدخل في المراسم الجنائزية.

يتم تحضير هذا الشراب من الشعير المطحون بعد عجنه وإتمام نضجه: كان المصريون القدماء يقومون بنقع العجين في الماء حيث يقوم الكهنة بالتعزيم عليه. وبعد التخمير، تتم تنقية الشراب. وهناك العديد من الطرق لتحضير شراب الشعير، تختلف كل واحدة في مكوناتها ”منكت، هي الإلهة التي تقوم بتحضير شراب الشعير وفقاً للمكونات الخاصة بها. هذا الشراب مستخلص من الأعشاب الجيدة التي تخرج من الأرض، مخلوطة بخلصة الحبوب، مزجت منكت الخليط بأيديها“ (D. IV, 203).

في معابد العصر الإغريقي الروماني، نجد قرابة السبعين لوحة، خاصة بـ **شراب الشعير** قد يقدم باللون الأبيض، فهو إذا "عين حورس البيضاء" (E. IV, 253).

ولشراب الشعير التأثير نفسه كالأكسير، فهو يروى العطش ويزيل الحمى، ويمنح شراب الشعير الشعور بالتفاؤل دون أي تأثير سيء وتحول الإلهة التي تتلقى هذا الشراب - بشكل مؤقت - سخمت، أنثى الأسد. فهي تتحول من حالة النشوة إلى العنف.



هي "ربة النشوة، سيدة الرقص، تقتل الأعداء وتبعد المتمردين، سخمت العظيمة، لها السلطة على الجميع ويرتجف العامة لرؤيتها" (D. I, 142).

■ رد عطايا الملك وفرة الغلال، النشوة وهزيمة الأعداء

"أهيك السعادة اليومية وأزنع الشر من قلبك" (E. IV, 106).

"أهيك النشوة خالصة من أي كدر وأزنع الخوف في قلب الثوار" (D. XIII, 149).

"أمنحك مخازن مملوءة بالغلال" (D. IX, 173).

نشوة الإلهات



menou



يقدم هذا الشراب في إثناء مستدير أو في الكأس المعروفة باسم **dedet** التي تحوى كذلك الخمر. وبعد شراب المنو **menou** هو المعادل الأنثوي لإكسير الشجاعة الذكوري.

وتقدم هذا الشراب خلال أعياد الإلهة حتحور فقط، مما يفسر وجود خمسين لوحة في معبد
 هندرة، بينما نجد في أدفو ثلاث عشرة فقط. وتعود هذه النقوش، في الأغلب، إلى الألفية الثالثة
 قبل الميلاد. ورغم أن شراب المنو صنع خصيصاً لحتحور، فإن الإلهات حصلت عليه فيما بعد.
 ويظهر الملك في صورة ابن حتحور، فهو "طفل صغير يمسك بضفله، لا يأكل من الخبز الخاص بك،
 ولا يتنص من الحلوى الخاصة بك. قلبه يسكنه العدل، جسده مخلص، لا يحمل صدره أية ضغينة،
 تذكره تعاسة حتحور، ويكرهه العطش والجوع، كما يكرهه حزن قرص الشمس الأثوى".

وكثيراً ما تشير الأشودات القديمة إلى الغذاء والخوف الملح من الجوع، لذلك فمع على عاتق
 الإلهة أن "تبعد الجوع وتمنع العطش، وذلك بإدخال السعادة على قلب كل إله".

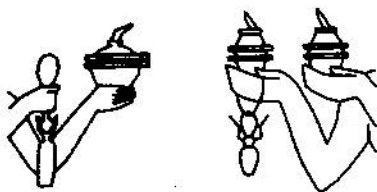
وفي هذا القران، أكثر من أي قران آخر، يتم دائماً، وغير القرون، استخدام هذه الصفة
 "ربة الأرضين، ربة الخبز التي تصنع شراب الشعير". ويتم تنصيب الملوك وبالتالي الآلهة، بتقديم
 هذا الشراب: الخمر للرجال والآلهة الذكورية، وشراب المنو للإلهات.

وفي اليوم العشرين من السنة الجديدة، يتم تنصيب حتحور من قبل إلهي المدينتين الملكيتين:
 رع من هليوبوليس الذي يعاق حتحور ويسلمها ميراث السماء والأرض، وبتاح من منف الذي
 يمنحها العظمة والوقار "فلتقم الاحتفالات في الشهر الأول من موسم الفيضان. تبدأ من اليوم
 العشرين من الشهر الأول وتستمر حتى اليوم الخامس من الشهر الثاني من موسم الفيضان. هذا
 هو العيد الأول للنشوة" (D. XIII, 67).

■ رد عطايا الملك السعادة

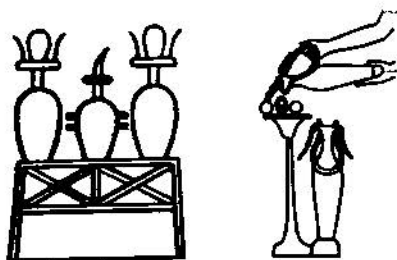
"أمنحك البهجة كل يوم، وخبزك وأجلك الكا (قرنك)" (E. V. 207).
 "أحب جلالتك وأحفظ جسمك" (MD, 63).

من قديم الأزل، منذ عصر الأهرام، يبقى اللين رمز الميلاد. ويدخل اللين ضمن الغذاء لل
 لتكائنات الحية مثل الحيز. كما يدخل اللين ضمن القرابين التي تُقدم للآلهة وللموتى.
 ويُقدم هذا المشروب "الأبيض" في قوارير خاصة بالدولة الحديثة (قارورة مزودة بجلد
 وأروع الأمثلة وأجملها على الإطلاق هو ما نشاهده في بهو الأعمدة بالكرك، حيث
 الملك على ركبته مقدماً لآمون وعائين مملوئين باللين: "أقدم لآمون لين عجول المعابد".
 وفي العصر الإغريقى الرومانى، نخصى ما يقرب من مائة وخمسين مشهداً لتمثيل تقديم
 القران للإلهات وللإله الطفل. ويُقدم اللين فى قوارير من "الذهب أو من الالكتروم".
 هذا الشراب "العذب" منحنا البقرة إياه وأطعمت رع منه فى صغره عندما كان
 صغيراً. فالملك "فمه طاهر مثل العجل الصغير الذى طهره اللين" (D. IV, 250). "مثل
 الصغير يوم ولدته أمه" (D III, 17). "والعجل الصغير"، أى الشمس الصغيرة، ترضعه أمه
 ميلاده، وفمه طاهر بفضل هذا السائل الإلهى.
 وتُرتل الترانيم نفسها خلال مراسم قيام حورس ونحوت بتطهير الملك، ونجدها منقوشة
 القاعات المخصصة فى فيله وفى أدفو.
 ويُقدم اللين للإلهات حتى يقمن بإرضاع الطفل: فهذا السائل يمنحهم القوة والحماية، كما
 للورث ولإبنة العهد بعد أبيه "أحضره له لين البقرة. لين البقرة الكبيرة لأنك أم الإله. أنت من
 على حياة صغيرك، وتضعين ابنك حورس على عرش أبيه" (D. I, 116).
 وكذلك يشرب إيمحى اللين "فى يوم عيدهِ، حيث يضع إله الخلود ميراثه
 (MD, 53).



ويحمل اللين العديد من الأسماء : العذب
beneroi، الأبيض hedjou، والسائل الذي يمنح
الحياة والقوة ank-ouas.

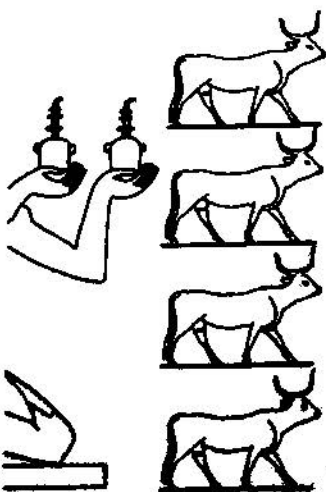
” هذا السائل العذب يحملك، اشربه وسيتبقى
سائبا على الدوام “ (E. V, 84).



” أقدم لك هذا السائل الذي يمنح الحياة
والقوة لك (قرنك). فأنت قوى بفضل هذا
السائل. كما يمنحك الحماية التي ستهيك الآلاف
من الأعياد اليوبيلية “ (E. VII, 123).

قوارير لين خاصة بالدولة الحديثة

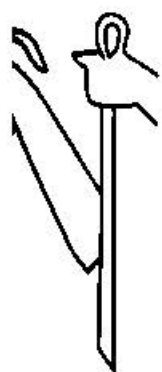
” هذا السائل الذي يمنح القوة والحياة أقدمه
لك (قرنك)، فأنت تشربه وأنت في هيئة الطفل
وتوحد الأرضين “ (E. V, 80).



واستفادت إيزيس من اللين بعد ميلادها،
وفي هذا الصدد، نجد حتحور البقرة وقد
تحولت إلى هذا الحيوان المرضع، فهي ”البقرة
الكبيرة مرضعة رع... وهي تلقى إيزيس يوم
ميلادها “ (DendTlsts, 114).

تلقى حتحور وإيزيس أمهات
الآلهة اللين واللفافات والحلوى التي
والقوة.

مشهد من يوم الأعمدة بالكرنك



«أى إيزيس، أحضر لك لبن البقرة العذب وأقمط ابنك باللفافات، يا أول
من وضعت من الإلهات» (DendTIsis 161, 181).
«إيزيس العظيمة، المرضعة وربّة اللبّن. أرضعت ابنك من هذا
اللبّن. حتّحور العظيمة، ربّة اللبّن، ربّت ابنك حتّى أصبح السيد»
(DendTIsis, 150, 170).

وفى فيله، أصدر تحوت مرسوماً يؤكد على ضرورة نشر اللبّن على قبر
أوزيريس كل عشرة أيام :
«فليتوافر اللبّن دائماً فى هذا المكان حيث يرقد جثمان أوزيريس المقدس. أختلك
تأتى كل عشرة أيام لتجدد شباب جسدك» (B. philae, 85).
أخيراً، كان لحراس المنطقة المقدسة عادة جميلة، وهى إطفاء مشاعلهم فى أحواض
باللبّن وقت الفجر ؛ ففى دير المدينة تمثّل لأربعة أحواض من اللبّن.

■ رد عطايا الملك اللبّن والحياة والقوة

«أمنحك حظائر كبيرة مكظّلة بالبقر» (E. V, 265).
«أعطيك قوه ذارعى موتو وقوة ابن إيزيس» (D. XI, 82).



الأطعمة : الطقوس المختلفة

كانت الأرض ومنجّاتها تحت حماية الآلهة، فيقوم بحماية الأرض (جب وشو) والماء (حابي)، والرف (الإلهتان أخت وسخت)، والخبز (خنمت) . . . إلخ. ويتم جلب قرايين الأطعمة إلى المعابد وتدخل من مدخل جانبي. أما الباب الكبير فمخصص لدخول الإله.

وتوضع القرايين على مناضد صغيرة. "قاعة القرايين هي المكان المخصص لتقديم القرايين خلال إقامة الطقوس الدينية : مرة في الصباح، والثانية في الظهيرة والثالثة في المساء".

ورغم قلة عدد المشاهد الخاصة بقرايين الأطعمة مقارنة بمشاهد تمثيل التطهير، فإننا نحصى حوالي مائة وثلاثين مشهداً في معبد حورس وحده، في أدفو. وتنوع أشكال وأنواع الخبز واللحوم المقدمة؛ مما يتيح للفنان تخيل الأشكال الجميلة حيث يتولى منك جميع المهام، فهو "المزارع" و "اللحّام" و "الحاجب" و "صاحب الأراضي".

القربان الكبير

âabet



يُخصص القربان الكبير لرب المعبد، على سبيل المثال حورس في أدفو، وحتحور وإيزيس في دندرة.



ويمكن التعرف بسهولة على الطقوس الخاصة بهذا القربان، حيث يظهر الملك، في احتفال رسمي، ممسكا بانصا والحرارة والصولجان. وتتضمن هذه الطقوس تقديم خمر وشراب الشعير والخبز والفاكهة والطيور واللحوم والدهانات. غير أنه في بعض الأحيان، يتم الاكتفاء بتقديم القرايين الرئيسية، ألا وهي: الخبز واللحم وشراب الشعير.



”القربان الكبير يحوى كل ما لذ وطاب، العشرات، بل المئات، بل الآلاف من الخبز... فالأطعمة أمام الإلهة لا نهاية لها: الخبز واللحم وشراب الشعير، مذبحك ملىء بالأطعمة واللحوم والأسماك“ (D. V, 81).

وفي الساحة المكشوفة، توضح النقوش الهيروغليفية هذا التمثيل: فالملك يقدم ألفاً من كل صنف ”ألف من خبز أخت، وألف جرة من شراب الشعير، وألف جرة من الخمر، وألف جرة من اللبن، وألف بقرة، وألف طائر...“ (D. IV, 191).

فالآلهة هي ”ربة الثروات، وربة الخمر، وربة شراب الشعير، وربة اللبن“ (DendTIsis, 241).

أما حورس، فهو ”رب الأطعمة“ ورب الغلال، هو من ينتج المحاصيل، البشرية تشبه الخيرات التي ينتجها“ (E. III, 147).

رد عطايا الملك

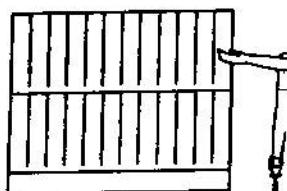
الفيضان، وفرة الطعام، وحماية من المجاعة

”أهبك الحقول المثمرة التي توفر لك القرايين | أضاعف قرايينك وأميز سكان
وأملأ هيكلك بالطعام“ (D. IV, 191) | وأزود موكبك بالمؤن“ (E. IV, 221)

لوحة القرايين أو أحصاء القرايين



debehet - hetep



لوحة القرايين الكبيرة هي إحدى بقايا الماضي البعيد . يقف الملك أمام هذه اللوحة ماداً إحدى ذراعيه، ويلوها . فجميع أسماء القرايين مسجلة في لوحة القرايين . من السهل التعرف على هذه اللوحة حيث نجد لها في قاعة القرايين أو في خارج المعبد .

”خذ هذه القرايين الآتية من عين حورس . لوحة القرايين أمامك،

فلنكن راضياً . . . فانت تجسد بفضل هذه القرايين التي تمنحك القوة“ (D. III, 27) .

”نعرض القائمة : خذ الخبز والحلوى والخمر واللبن وقطع اللحم والعسل . القرايين متنوعة حتى ترضيك“ (E. VII, 114) .

الملك ”يأتي بالآلهة نحو الأطلعة بفضل كلماته المختارة“ مما يفسر ضرورة ”قيام أرواح رع بتقيف“ الملك .

وتضمن الآلهة رخاء المعبد ورفاهيته : ححور هي ”ربة الخبز“، واللحم الناضج وشراب الشعير واللبن والخبز وقطع اللحم والعسل“ (D. XII, 112) .

■ رد عطايا الملك

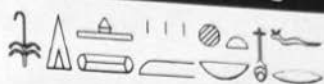
الخصوبة والحماية من الدنس

”أحمى جسدك من الشر وأحفظ أعضائك من الدنس“ (E. IV, 87) .

”أهبك كل ما ينزل من السماء . وكل ما ينزل من الأرض وكل ما هو كائن على الأرض“ (E. III, 129) .

”الفيضان يأتي في موعده وأرواح الآلهة في مسكنك“ (E. II, 181) .

القرايين الجنائزية



etep di nesout

تُرجَم هذه الصيغة، حرفيًا، كما رأينا من قبل، بهذه الكلمات "القربان الذى يقدمه الملك...". وهذه الطقوس الجنائزية مخصصة للآلهة القديمة ولأرباب المعبد. ومع تأثير أوزيريس المتزايد انتشرت هذه الطقوس. ويطلب الملك من الإله منح جزء من القرايين التى يلقاها للموتى. وكان القدماء يعتقدون أن وضع لوحة القرايين المطولة فى المقبرة، يضمن للموتى وفرة الطعام للأبد وهو المبدأ نفسه المتبع فى المعابد، فالكهنة الأكبر يتلو الترانيم حتى يضمن وفرة الطعام للإله.

رد عطايا الملك الخصوبة وشرعية الملك

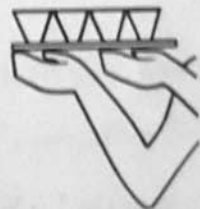
"أهبك المخازن وقد أفاضت بالقرايين" لتفى باحتياجاتك اليومية" (D. III, 18).
"أمنحك حكم البلاد وعرش جب" (E. I, 156).

القرايين الطقسية

الـ

henekout

يقدم الملك أربعة أوعية بفوهات واسعة. وإبان الدولة الحديثة، كان يتم الإشارة لاسم القربان فقط. فكان علينا الانتظار حتى العصر الإغريقى الرومانى لتعرف على ما تحويه هذه الأوعية. "قدم الأوعية الأربعة، خذ الأوعية المملوءة بالخيرات التى أقدمها لوجهك الجميل. هذه الأوعية المملوءة بالخيرات وشراب الشعير والماء واللحم: فل تأكل وتشرب منها كما يحلو لك، كيفما شئت" (D. II, 77).





faī ikhet



أثرتنا الدولة الحديثة بأشكال رائعة للصواني المثلثة بمختلف صنوف الطعام. ومن أجل المناظر التي يمكننا أن نراها، هذا المنظر الرائع للملك جاثياً على ركبتيه وحاملاً على رأسه صينيه، يمسكها بيديه في توازن (مبعد الكرنك، قاعة الأعمدة، الحائط الشمالى الشرقى). وفى العصر الإغريقى الرومانى، نجد حوالى مائتى منظر خاص بصينية القرايين.

توضح لنا النقوش الهيروغليفية أن الملك يقوم بإحصاء مختلف أشكال وأنواع الخبز، بصفة خاصة: "جميع أنواع الخبز جيدة، أعدها الخباز بيديه. والعجين مصنوع من الدقيق الأبيض" (E. VII, 79).

"أقدم القرايين: الخبز رائع، الخبز ساخن، الخبز ذهبى اللون، تم تحضيره بإتقان. الحلوى جميلة بين يديّ" (D. II, 142).

"أقدم القرايين لوجهك الجميل. جلالتك تأكل ثلاث مرات فى اليوم وتقسم القرايين بين تاسوع الآلهة" (D. II, 187).

"الخبز رائع. القربان الكبير تم تزويده بهذا العدد الهائل من الخبز. وها هى أعضاء أعدائك قطعت أمامك. فلتسعد بعين حورس" (D. II, 168).

رد عطايا الملك

الخصوبة ووفرة الخيرات

"أهبك كل ما يخرج النبل وما يخرج من الأرض فى ميعاده" (E. IV, 381).

"أهبك مصر الغنية بالخبز واللحم وشراب الشعير" (D. II, 169).

"أمنحك الحقول الخضراء، البانعة، الغنية بالخيرات" (D. IV, 64).

الأطعمة: الخبز وأنواعه



كان للخبز أهمية كبيرة عند الآلهة العظمى. ويتولى الإله نيبى مسؤولية الحبوب، إحدى المشتقات الرئيسية لصناعة الخبز. فالإله نيبى هو من "يصنع الخبز، ويخلق الحاصل، ويملأ الأراضى بالبذور ويحول الطلى لمزروعات مما يضمن الحياة للآلهة والبشر" (E. II, 168). والملك، حين يقدم الخبز، هو "ابن نيبى" (E. III, 178).

تصور لنا النقوش الأولى بمقابر سقارة (حوالى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد) مناظر طحن الحبوب ونخل الدقيق ثم تسخين القوالب وإعداد العجين من الدقيق واللبن. وتشير الكتابات الموجودة على جدران المعابد إلى أن إنضاج الخبز والحلوى يتم فى المخبز على يد الإلهتين أكيث وخنمت ويتم حفظه فى المخازن. الخبز "تخمّر جيداً، رائحته يسيل لها اللعاب" والخبز، مثل الأطعمة الأخرى هو "عين حورس" و"عين حورس البيضاء" مصنوعة من الدقيق الأبيض.

الخبز



ta, ta-our

هذا "الخبز الكبير" المحشو بالزبيب والعسل يتم تقديمه ساخناً، وله رائحة وطعم لذيذ. "الخبز الكبير، فلنأكل منه. أنت قوى بفضل هذا الخبز" (D. IX, 231).



"الخبز لك. هذا الخبز تم إعداده وحشوه بمقدار رافع من العسل والعنب. رافحه الخبز الساخن مملأ أنفك. فلأكل مع من يحيطون بك وتقسم القرايين مع من حولك. أنت تمنح الحياة لمن يخلص لك" (D. I, 51).

"العنب والدقيق خلطًا بالعسل" (E. V, 152).



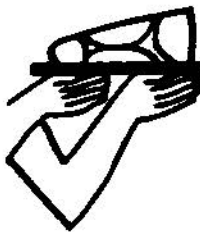
"أكبت أنقت إعداد وأنضاج الخبز. ضي تضمن جاء رع" (E. V, 230).

"أعددت الخبز لك (قربك). روحك تحضر عندما تسم رافحه"

(D. IX, 229).

الخبز شنس

chenes



هذا الخبز بشكله الطولي يتم تقديمه لأرباب المعابد. وتوافر العشرات

من المشاهد لهذا الخبز في معبد دندرة.

"أحمل لك الخبز شنس. هو عيناك. فلأكل جلالك منه. أضمه

أمامك، فلأكل منه، فهو طاهر" (D. IX, 214 & D. XI, 45).

"خذ الخبز شنس: أعدده لك في الصباح وحمله إلى الخبز. فلأكل منه كما تشاء" (D. VII, 78).

الخبز الأبيض

hedj

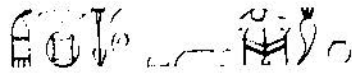


يُقدم هذا الخبز، بشكله المديب، لأرباب المعبد.
"الخبز الأبيض الشهى، أحمله على يديّ لك (قرنك)" (D. II, 75).

"افتح فمك وكل من هذا الخبز" (E. VII, 70).
"هذا الخبز الأبيض شهى، رائحته تملأ أنفك. فلنأكل يا مليكني
كما يشهى قلبك. قدمي هذا الخبز الأبيض للأسلاف في قدس أقداس
جلاثك. وقسمي هذه القرابين بين ناسوح الآلهة" (D. III, 112).

"أنجد قرايينك وأضعف نصيبك يوم التأكيد على الارث" (E. I, 477).
ويقدم الخبز الأبيض أيضًا للإله تحوت الذي يقوم، في بعض الأحيان، بدور الكاهن الأكبر
للملك "أن ينصر خلال جلسة الحساب التي تتعقد في قاعة الأعمدة" (E. I, 477).

حلوى ما بعد الولادة



blt



تقدم هذه الكمكة المستديرة للنساء بعد الولادة. ففي إطار الآلهة، تلقت
نوت هذه الكمكة بعد وضعها إيزس. ويحتوى الوعاء على العسل حيث
تغطي الكمكة بطبقة من العسل رغم حشوها به.

ولهذه الكمكة فوائد كثيرة في التام الجرح بعد الولادة وإعادة الحيوية
والنشاط. وكان الأطباء المصريون على علم بهذه الفوائد "هذا الخبز المحشو

بالعسل (ME, 151) هو خبز الميلاد الذي يعيد النشاط" (ME, 163). "هذا الخبز يقوى البطن بعد عملية الولادة وهو خفيف على الأمعاء" (ME, 151).

"قَدِّم الكمك بالعسل لنوت التي تلد الآلهة : فُكِّلِي منه وأسعدى به، فهو يمدحك القوة" (DendTsis, 171).

وعادة، يُقدِّم هذا الخبز مع اللبن لإدرار لبن الأم.

الخبز وشراب الشعير

يُقدِّم الخبز وشراب الشعير مع اللحم للشعابين المقدسة.

■ رد عطايا الملك الخصوبة

"مخزونك وفير من جميع الأصناف. فلنأكل كما نشاء" (E. V, 153).
"أهبك المخازن المقدسة بالقلال حتى إنه لا يمكن أحصاؤها" (E. VII, 72).

الأطعمة : اللحوم

تؤخذ اللحوم، في الأغلب، من الحيوانات التي تجسد إله الشر، ست واستهلاك هذه، هو نوع من تقويض الأثر السيئ لهذا الإله، بل والقضاء عليه.

وتخضع قرابين اللحم للطقوس نفسها المتبعة في الطقوس الدفاعية من ذبح الحيوانات. واللحم لأرباب المعابد، مثل حورس في أدفو وحتحور في دندرة.

وكذلك يقدم اللحم للإلهات "الشرسة"، مثل محبت، وتفنوت ونحبت.

وتظهر الآلهة حين تشم رائحة شئ اللحم على النار.

القطع المتميزة

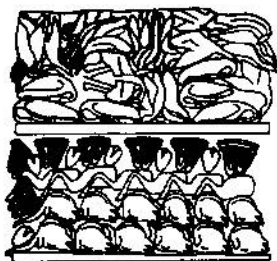


كلمة ست بو *setepou* تعني "إختيار"، وهي تحدد نوع اللحم.

في جميع اللوحات، يظهر الملك ممسكا بالصولجان في يده اليمنى بينما يمسك في يده اليسرى بعضا تصل إلى الأرض ومراوة. وهو الوضع نفسه الذي نراه خلال تقديم القرابين الكبيرة.

اللحم بشكل متناسق خاصة في تمعبد القصر (انظر الشكل).

"خذ هذه القطع من لحم البقر والماشية والغزلان وحيوان الأرخ. فليهنأ قلبك بقطع غير المخلصين لجلالتك" (D. IV. 22).



والملك هو "المقاتل الباسل خلال الاشتباكات، البطل فى ميدان المعركة، له شجاعة الثور فى مواجهة العدو، وقوى مثل الإله موتو، قادر على سحق الأعداء" (E. IV, 221).

إن الغرض من تقديم اللحم هو، فى الحقيقة، "إقامة الأعياد فى المذابح المقدسة" فالآلهة "تأكل قطع اللحم وتشرب الدماء" (D. IV, 81). و"البقايا تُقدم للنار، والعظام تُستخدم فى إشعال المشاعل" (D. IV, 62).



ويقوم الإله "بتوزيع اللحم على حاشيته" (E. VII, 73).

وبالنسبة للإلهة، فهما تكن، فى تحول إلى لبؤة شرسة مثل سخمت، بعد هضمها للحوم. "سخمت العظيمة تسيطر على القلوب. لقد سعد قلبها بهذه القطع فى الشعلة وهى العظيمة التى تفرس الأعداء وتذبحهم" (D. IV, 22).

"سخمت تسيطر على الأعداء وتشعل النار فى جسد الثوار، هى الوحش الذى يشرب من دماء الأعداء وتأكل أجسادهم" (D. IV, 119).

■ رد عطايا الملك القضاء على الأعداء

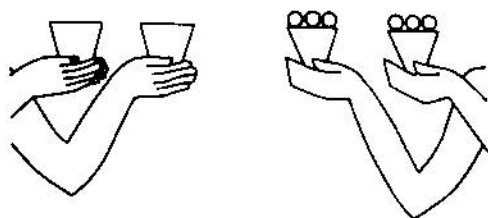
"تصرع الخصم بيدك وتقضى على كل من يخطئ لك" (E. VII, 62).

"ذراعاك قويتان لتقضى على كل من يخطئ لك" (D. XIII, 417).

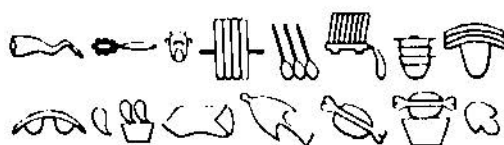
اللحوم المشوية



يشير اللفظ أشر *acher* إلى أكثر من جزء من اللحم (فخذ الضأن، الضلوع، الكبد...)، وتوضع هذه القطع في أناءين بفوهات ممتعة في الأعلى، تشبه تلك المستخدمة في تقديم الشراب مثل الإكسير، أو في تقديم الفاكهة.



وهناك العديد من الأشكال الهيروغليفية التي ترمز إلى قطع اللحم المختلفة :



"أقدم لك هذا الوعاء المملوء باللحم. أحضرت لك هذه القطع من جسد من يمشون في
ست. هذه القطع ستحترق في النار. والكا (قرنك) سيراه وستمعد جلالتك. ستقدم
اللحم وستضاعف قوتك" (E. VIII, 142).

"قمت بتحضير اللحم وشواته ببدأي من أجلك" (D. IX, 142).

والملك هو "اللحم الذي يحمل العديد من السكاكين، ويذبح البقرات، صول"

(DendPsis, 171)

■ رد عطايا الملك القضاء على الأعداء

”أمتحك القوة أثناء المعركة فتقضى على شركاء الشر“ (E. VII, 143).
”أحرق قلوب الأعداء“ (D. IX, 244).

اللحم على المذبح

تنوع في اللغة الهيروغليفية الأشكال التي ترمز إلى المذبح الذي يتلقى الحبيز
أو اللحم .

الملك ”للحام يشوى لحم الأعداء“ (D. XII, 247)، ويتوجه إلى الإله.
”مذبحك ملىء بالآلاف الأشياء، تشم رائحتها... أعداؤك سقطوا
جريمة“ (E. IV, 63).

”مذبحك غنى بالخيرات : الحبيز الأبيض، شراب الشعير، اللبيلذ اللامع،
نبات المر، البخور واللحم على مختلف أنواعه : لحم البقر والثيران والغزلان“
(E. V, 230).

”تسحق أعداءك وتأكل لحمتهم“ (E. VII, 74).

■ رد عطايا الملك القضاء على الأعداء وخصوبة الأراضي

”الأعداء في حبسهم، ومن جبالهم“ (D. III, 40).
”أمتلا أشجارك بالشعرات“



وضع القطع المتميزة على النار

يَقِفُ ملك، ذراعه بمحاذاة جسده، ليشهد عملية حرق قطع لحم البقر والثيران.
الشربة تنفحم ويختفى النسر والدنس تمامًا.

”نضع اللحم على النار، ونضع أفضل الأجزاء على المذبح“ (E. I, 478).

”أحضرت اللحم المطهر للمذبح“ (DendTIsis, 242).

وقبل دخول اللحم إلى المنعبد، يقوم أحد كهنة سخمت بفحص اللحم، فالإلهة سخمت بالتأكد من أن اللحم طازج. وتندمج حنخور مع سخمت بعد أن تتلقى هذا القران
”صاحبة اللهب الذي يؤد جسده أعداء أبيها“.

وتقدم هذا القران كذلك لآلهة وإلهات أخرى، فيقدم ”للأسد، صاحب القوة العظيمة
يرقى من دماء الأعداء ويسعد لاشتمام رائحة الشواء“ (DendTIsis, 242).

■ رد عطايا الملك

القضاء على الأعداء

”أقضى على أعدائك، لن نطق أسماءهم على الأرض بعد الآن“ (E. V, 146).

”أنتلقى أفضل القطع. قلبي يسعد بدمائها، وأسلم لك أعدائك كل يوم“ (D. VII, 136).

”أحرق أعدائك بالنار، وألقى بالمعارضين لك في الأخدود“ (E. I, 478).

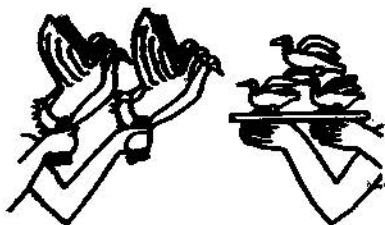
derepon, mesout, ra. semen, ser,
icherep, ouchen



إوز النيل (*alopochen aegyptiaca*)، بأرجله الطويلة، هو الطائر المقدس لآمون. كان يوجد بالكثيرة حظيرة مخصصة للطيور التي تقدم لآمون. وكانت الإوزات تستخدم كطعم خلال الصيد : فتظهر الإوزة في العديد من اللوحات في المعابد (مثل معبد الكرنك، قاعة الأعمدة)، قف في مقدمة الموكب في بعض رحلات الصيد الرمنزة.

وخلال بناء قدس الأقداس، يتم ذبح إوزة وتُشر دماؤها في الحُقيرة الأولى. وقد عُثر على عدد من الإوزات المخططة في مخازن المعبد الجنائزى لتحسن الثالث.

وغالبًا ما تظهر الطيور في مجموعة ثلاثية، وهو الرقم المستخدم للدلالة على الجمع عند القدماء المصريين. وتُمسك الطيور من أرجلها أو من جناحيها، أو توضع فوق صينية، كما هو مبين بالشكل. ويأتي الإوز من مياه المستنقعات، فهو "أرواح الأعداء"



(D. IX, 235)، و "ممثلو الشر" (E. VII, 125).

وقد أخفت إيزيس طفلها، وريث أوزيريس، في مستنقعات الدلتا، لحمايته من شر عمه ست الذي كان ينازع ابن شقيقه على الحكم. وسُمي الإوز على

وذبح طيور المستنق هو تمثيل للإله في القضاء على القوة الكامنة لسميت وهو "الصيد الذي يخرج في الليل". ويقيم الأعياد في المذابح

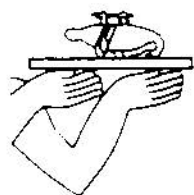
إن راحة الدهن ترفع إلى عنانها

وتمثل العديد من اللوحات شواء الإوز بينما يظهر الإوز مقيداً
بعض المناظر. ففي قدس أقداس معبد الأقصر، يقوم الملك بش
أحد الطيور شيئاً إبه بالعصا. وفي المنظر التالي، يحاول الملك
النار. وفي دندرة، وضعت الإوزة مقيدة تمسك فوق الصينية.
"خذ الإوزة، أحضرتها لأضعها على مذبحك، فلتس
براحتها. أنت عين رع التي تحرق الأعداء والتي تقضى عليهم
(D IX, 221)



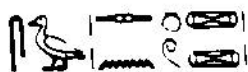
■ رد عطايا الملك القضاء على الأعداء ووفرة الطيور

"ذراعك قوة ضد أعدائك، ومعارضوك ستقضى عليهم
(D IX, 236)



"أمنحك الطيور السماء لأوفر لك غذائك اليومي" (IX, 221) ■

الخبز والإوز



DU

يُحَدِّد قربان الإوز مع الخبز في أحد الطقوس الخاصة بالإلهة نيت
في مدينة سايس (إحدى مدن الدلتا التي يكثر بها المستنقعات).
فترى الملك ممسكاً بإوزتين من جناحيهما بيده، بينما يحمل في يده الثانية
قطعة أو قطعتين من الخبز.



وينبج عن ثنائية القربان ثنائية البنوة : فالملك هو "ورث أكيت وابن من يسك بزمام الحكم" (E. III, 257)، والأثنان هما الخباز والصيد في عالم الآلهة.

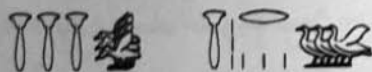
للإشارة إلى طيور المستنقع وبشكل عام للإوز، نستخدم عدة كلمات (raou, se, semen, serou, tcherep). وخلال هذه الطقوس، يستخدم الأسم se، أما العدد "إثنان" فينطق senou. ويطلق على الخبز اسم senou.

ويوضع الإوز والخبز على مذبح رع خلال عيد اليوم السادس القمري، ويسمى senout. نلاحظ هنا التكرار المستمر للمقطع (se) : مما يضاف على هذا القربان طابعا خاصا.

■ رد عطايا الملك القضاء على الأعداء وسلامة الملك

"أهبك الحياة بصولجان الحياة، وأوجه سهامى نحو أعدائك" (E. II, 58).
 "أهبك جسداً معافى، فى أتم صحة، دون ألم" (E. VII, 146).

نبات البردى والإوز



ouadjjou, raou

تزهو زراعة البردى فى الدلتا. يُقدم البردى إلى كل من نيت فى الشرق وإلى حورس سيله (إحدى مدن الحدود الشرقية) ويتكامل قربانان من نفس النوع وفقاً لمصدرهما، سواء من النصف الشرقى للدلتا أو من النصف الغربى : وهو الحال بالنسبة للخمر أو بالنسبة للقضاء على الحيوانات الملعونة مثل وحيد القرن (فى سيتليس فى الغرب) والحمار (فى تانيس فى الشرق).

وقد أخفت إيزيس ابنها حورس الصغير بين أوراق البردى التى يُحظر على ست دم
برسوم إلهى . فالبردى يشير إلى حماية وشباب المورث الشرعى للبلاد .

ولم يظهر اندماج قرآن البردى مع الإوز سوى فى العصر الإغريقى الرومانى .

«أحضرت باقات البردى للطفل فى الدلتا . أنت شاب بفضل البردى ، الذى هو جسدك .

الإوزات الخارجة من أعشاشها . هذه الطيور موضوعة الآن فوق مذبحك » (E. IV, 120) .

وفى إسنا ، يُقدم هذا القرآن لإله الإقليم ، الإله خنوم ، إله «الرف» . وعلى أحد أعمدة م

الهيكل (إحدى بقايا معبد شديد الاتساع) ، نرى الملك ممسكا فى يده اليسرى بثلاث إوز

ونبات بردى فى يده اليمنى : فهو «البستاني الكبير ، بفضلته تزدهر الحدائق ، وهو رب الإله

الذى يحبى زهورات اللوتس » (Esna III, 98) .

وعلى عمود آخر ، تصور الإوزات معلقة ، رأسها لأسفل وبجانها نبات البردى . أما

المجاور فيمثل «نبت تخرج منها الماء ، فهو تحمل فى أحشائها الآلهة » (Esna, III, 141) .

■ رد عطايا الملك

الخصوبة

«أهبك خيرات الأرض وما يحمله فيضان النيل . . . الرف يمنحك أفضل ما لديه » (76)

«أهبك الرف والطيور التى تحررها السماء من أجلك » (E. III, 193) .



medou en sekhet

تُقيّد المصافير الآتية من المناطق المائية في عصا مزخرفة بالزهور. تظهر المصافير رأسها لأسفل (كما هو موضح بالشكل). يُقدم هذا القبربان لمذبح الإله، وترمز هذه الطيور إلى إله الشر.

”أضع هذه المصافير أمامك، هي هدية الرف لك، تنفيذاً لأمر أبك رع-حوراختي“ (E. III, 142). وهكذا، يسيطر حورس الدلتا على الحدود، فتذبح هذه المصافير، يُخضع الأعداء القادمين من الشرق.

■ رد عطايا الملك السيطرة على البلاد وهزيمة الأعداء

”أمتحك حكم البلاد والسيطرة على جميع الأقاليم الصحراوية، ليصبحوا جميعاً عبيدك“ (E. VII, 82).

”ستذبح جميع الطيور المائية“ (61)

خيرات الأرض




تضمن آلهة الأرض (جب وشو) وآلهة الفيضان (حابي ونون) الرخاء للبلاد . ومحرم كل من حورس وواجت، صائدى الطيور، على حماية حقول البردى . وحتى يتمكن الملك من خدمة الآلهة وتقديم القرابين، يصبح الملك هو "الفلاح والعامل في الأرض - البستاني" و "صائد الأسماك" أو "صائد الطيور" . إلخ.

وجدير بالذكر أن المصري القديم هجر بعض المهن الزراعية، غير أن هذه المهن ظهرت من يد في العصر الإغريقي الروماني على جدران المعابد وفي معبد حورس بأدفو، على الجدار ي، نجد العديد من اللوحات التي تجسد بعض المشاهد الريفية.

- سعف النخيل (يقدم للموتى) ؛
- العصا المزينة بالأزهار والطيور (ترمز إلى السيطرة على البلاد) ؛
- النباتات الطازجة (ضمان وفرة المؤن في البلاد) ؛
- الشعير والقمح (رمز وفرة المؤن في البلاد) ؛
- صولجان النصر مما يضمن السيطرة على البلاد ؛
- الأراضي المسجلة لحورس أدفو.

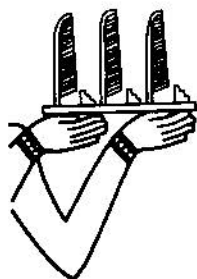


على مر الزمان لم يتغير الشكل الميروغليفي الخاص بالريف. والملك هو "رب جميع الأرض يحصى أراضيكم في مصر. وبعد الجبال في أركان السماء الأربعة" (E. VII, 86)، كما "الأرضى وبعد حدود البلاد" (E. V, 145).

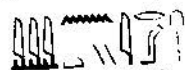
وبشكل أساسي، يُنَجِّج الريف الغلال : "الريف لك يا حورس. حدود أرض تمتد من الجنوب عند حدود الرياح حتى الشمال عند حدود الظلام، ومن الغرب حيث قرص الشمس وحتى الشرق حيث تشرق الشمس" (E. V, 145).

"طيور الريف أكثر من الجراد، والحقول مزدهرة، والأودية غنية باللوتس وأزهاره" (71). "الأرضى مزدهرة، لا ينمو بها أى نبات خبيث. المحاصيل وفيرة وأغصان الأشجار بالثمرات، والورود تملأ الأحواض" (E. IV, 67).

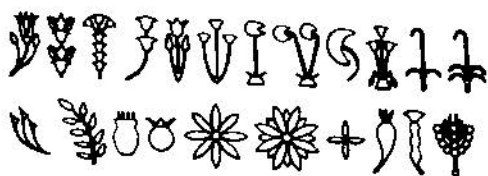
"الحقول تكاد تختفى تحت هذه المنتجات الياقة، بعيداً عن أى قحط. المحاصيل ينمو فيها أى نبات خبيث. الجميع يقومون بحصاد الثمار من أجل مذبحك ولتعلأ مخازنكم والخيرات" (D. II, 5).



وقد امتدت أراضي فيله حتى النوبة على مساحة اثني عشر سشن (أى مائة وستة وعشرين كيلومتراً) على جانبي النيل.



"أقدم الريف الممتد غرب وشرق الماء، على امتداد اثني عشر سشن" (Philae II, 95).



وتمتلك النباتات للإله الحيوية والشباب وتضيء وجهه بالسعادة. وتنمو الزهور في الحقول بالوقت
الخضراء التي تميل للزرقاء. وفي بعض الأحيان، تكون باللون الفيروزي وهي ألوان ملائمة لشكا
الإلهة ذات البشرة الفيروزية والرأس بلون اللازورد.

”خذى هذه النباتات الخضراء المنبتة منك، فهي تزدهر

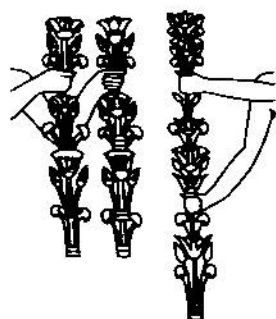
حقولك. وهذه الحشائش تنمو على ضفافك“ (E. IV, 300).

”خذى هذه الأزهار المتفتحة في حقولك... ألوانها تـ

جسدك الشباب، وعطرها يملأ أنفك“ (D. III, 115).

أما النباتات ”فتخرج بفضل الإله جب“ و”تنبثق من جسم

أوزيريس“ (D. II, 179).



وتأتي رياح الشمال بهوائها اللطيف وترطب النباتات و

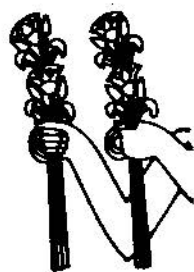
جفافها، فالإلهة هي إذا ”رياح الشمال الجميلة التي تأتي بالـ

وتساعد على تفتح الأوراق والنباتات“ (D. II, 15).

”هذه النباتات تمتح جسدك الشباب وتضيء وجه

بالبهجة. هذه النباتات هي الندى الذي يصدر عـ

“ (E. IV, 125).



أما بالنسبة للملك، فهو يساعد على ”هبوب رياح الشمال

“ (E. IV, 125)، ويحبل ”السما صافية بفضل رياح الشمال“ (D. XIII, 201). وهو ”يناصـ

أجل إتمام مهمته، نشيطاً في الحقول“ (E. V, 149).

وللإشارة إلى النباتات، يستخدم لفظ *renpout*. ويتكون هذا اللفظ من الفعل *renep* أى "تجديد الشباب"، وهو ما يتماشى مع البراعم التى تتفتح باستمرار فى أراضى مصر الخصبة. وتظهر الباقة المجمعة بشكل متناسق وترتفع بشكل ملحوظ؛ مما يضاف عليها العظمة.

"هذه الباقة تحوى جميع أنواع الأزهار التى تنمو فى حدائق" (D. II, 13).

"الفيضان يفيض من الشلال الأول، يفيض على أراضيك. وأوراق النباتات تزدهر. أعددت لك هذه الباقة وأقدمها لوجهك الجميل" (E. IV, 281).

وجدير بالذكر أن هذه الباقة من النباتات قد تحوى، فى بعض الأحيان، بعض الأزهار غير الطبيعية، المصنوعة من الأحجار الكريمة: "هذه الزهور من الذهب والعقيق. الباقة تضم جميع النباتات ذات الروائح الذكية" (D. II, 143).

■ رد عطايا الملك الخصوبة

يقول جب، إله الأرض: "أهبك الحقول التى أحملها على ظهري، والأراضى التى أحملها على جسمى" (E. IV, 300).

"أهبك نباتات الحقول. الزهور تضيء وجهك" (D. I, 103).

"أمتحك أفضل الأراضى الخضراء، أزهارها بلون العقيق الأصفر" (E. V, 149).

"أهبك المياه المغطاة بالأزهار وبراعم اللوتس" (D. IV, 36).



يمسك الملك بين يديه بشجرة الصفصاف التي سيقوم بغرسها أمام المعبد .
ويعود هذا التقليد إلى عصر الملك سيزوستريس الأول (حوالي عام ١٩٥٠ قبل الميلاد) الذي قام بغرس شجرة الصفصاف في ساحة معبد حتحور بهليوبوليس .

وقد استمر هذا التقليد في دندرة، هذه المدينة التي منحها الإله رع، رب هليوبوليس، لا حتحور . وقد قام رجال البلاط بجلب شجرة الصفصاف من عاصمة الشمال، وزراعتها بداية فصل الربيع مع أكمال القمر، أمام المعبد .

"أغرس شجرة الصفصاف أمامك في أول شهر موسم الحصاد . إنها أغصان الحياة دندرة . سنقيم احتفالات النشوة مع رجال البلاط" (D. IX, 96) .
"أحضر النباتات مع إكمال قمر شهر خونسو، خلال احتفالات خونسو التي تُقام ثلاثة" (D. XIII, 199)

■ رد عطايا الملك خصوبة الأراضي والسيطرة على البلاد

"أهبك الرف الذي يُخرج من أجلك الأشجار، وأجلب خيراته إلى مسك" (D. IX, 96)

"الرجال يهتفون من أجلك والشعب ينحني أمامك في خضوع" (D. XIII, 200)

âbou, menehep



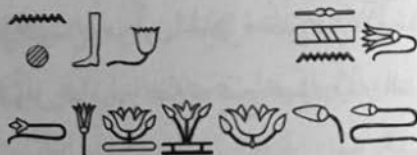
بلغت الحضارات فى مصر القديمة أطوالاً غير معلومة لنا، مقارنة بالمقاييس الخاصة بنا . فقد يصل ارتفاعها فى بعض الأحيان إلى مائة وخمسين سنميماً .
من المؤكد أن الآلهة هى من تقوم باختيار الحضارات ؛ غير أن الخنس بوجه خاص يتيح الفرصة لتعدد الأساطير . ويُعد الخنس هو أحد الخصائص المميزة للإله مين، إله الخصوبة .

رد عطايا الملك الخصوبة

”الحدائق تزدهر من أجلك، والمزارع مليئة بالأشجار“ (Opet, 258) .

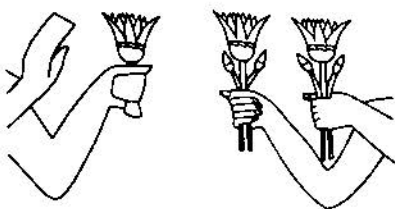
اللوتس

nekheb, sechen



يطلق على زهرة اللوتس اسم *sechen* سشن . وقد اشتق الاسم الفرنسى (Suzanne سوزان) من هذا اللفظ . وترتبط زهرة اللوتس ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الجمال والشباب الأبدى .
ويتكرر تمثيل الزهرة الزرقاء التى تنفتح كل صباح، على جدران المعابد . أستخدم المصريون القدماء زهرة اللوتس لتمثيل عملية ميلاد الكون : والشمس هى الطفل الذى يخرج من النبات الذى نما فى المياه الأصلية، تجسيد النون .

والملك، بتقديمه قربان اللوتس، يؤكد ع
حسن سير الكون ويضمن استمرار الحياة و
الأيام وشروق الشمس كل يوم. وتعود بداية ق
هذا القربان إلى عهد الملك موتوحتب (حوالي
٢٢٠٠ قبل الميلاد)، في إحدى قاعات دندرة



وبعد فترة غياب طويلة، ظهر هذا القربان من جديد في العصر الإغريقي الروماني.
اللوتس، واستقبل هذا الإله الذي يقف عند البحيرة. تنفتح أوراق اللوتس مع ازدياد جمال
(قربنك). أنت تبدو كما كنت في مركب الصباح: أعضائك جميعها سليمة، لم يمسه
بفضل أشعة الشمس“ (D. II, 177).

وتقدم زهرة اللوتس إلى الوريث حورس وحرسموس رع وإلى آلهة الخلق الثمانية، وإلى الض
والثعابين الحية التي تعيش في المستنقع الأصلي.

أما رع، إله أدفو، فيفتح عينيه ويضيء البلاد، فهو يفصل الليل عن النهار. تخرج الآلهة
فمه والبشر من عينيه. فكل شيء يصدر عنه“ (E. V, 85).

وحرسموس “هذا الطفل الذي يلمع داخل اللوتس، هو أول الخلاق، خلق قبل الآلهة الآ
وفي لحظة خروجه من اللوتس، يخلص حرسموس العالم من الظلام، يفتح عينيه فينير العالم
الليل عن النهار“ (E. V, 51).

وقد تم حفظ هذا النبات في خبيئة المعبد في صورة حلي. “خذ هذا الإله الذي
وسط البحيرة وهذا اللوتس الجميل من الذهب، وأوراقه من اللازورد... وهو مماثل لذلك
الذي خرج من البحيرة الكبيرة. لقد خرجت من هذا اللوتس في صورتك الحالية،
البلاد وينتشر الظلام“ (D. V, 74).


وبالنسبة لحتحور، فهي ظهرت على الأرض فى نفس وقت ظهور أبيها . فهي خرجت من جسد أبيها بينما خرج رع من زهرة اللوتس وحتحور هى كذلك "ربة العطور".
 "عطرها آت من بلاد بونت. إن عطرها يفوق زهرة اللوتس، فى الصيف. إن عطرها يفوق أفضل العطور الملكية" (D. II, 156).

■ رد عطايا الملك الخصوبة والثروات المعدنية

"أهبك الأراضى والبساتين بكل زهورها" (D. V, 75).
 "أهبك المناطق الجبلية الغنية بالأحجار الكريمة" (D. III, 190).

بردية الإلياث

ouadj

استخدم المصريون القدماء البردى  فى أوجه عديدة، فاستخدموا اللحاء لصنع النعال والثورات وكذلك صناعة السلال. أما ألياف البردى، فاستخدمت فى صناعة الورق. وقد تم حفظ هذه الأوراق على ضفاف النيل. من المؤكد أننا ندين لهذه الأوراق بالكثير من معرفتنا بمصر القديمة، سواء الخاصة بالمعاهدات، أو الطقوس الدينية أو الحسابات الفلكية. ويرمز البردى، فى جميع أشكاله، إلى الصولجان الذى يسلم إلى الآلهة أو إلى الموتى.



ومن ناحية أخرى، يقدم الملك بردية أودج إلى أوجت، الإلهة التى تحرس مصر السفلى، فهي "تضمن رخاء البلاد بفضل صولجان أودج" (E. V, 100).
 وفى الدلتا، ينمو البردى ذو الأزهار الخيمية، بشكل وفير، ويبلغ ارتفاعه حوالى ستة أمتار؛ حتى إنه يسهل على الإنسان أن يختبئ بين أوراقه. وهو بالفعل

حدث حيث قامت إيزيس بإخفاء ابنها حورس، الوريث الشرعي، داخل نبات البردى الكثيف خلال رحلة بحث ست عنه.

- خذ الصولحاز - أودج: أسك به في يدي اليسرى لأبعد عنك كل ما هو فاسد (D. IX, 111)
 - خذ برديات المستنقع حيث اصطحبني إبنك، الإله العظيم (D. IX, 116).

■ رد عطايا الملك الحماية

"أهبك رياح الشمال وأذل العقبات. أنا والإلهات الأخرى سخمت، وباستت وسشم
 نحملك في كل يوم" (ME, 150).

البردى المقدم لحورس

djou



يقدم نبات البردى لحورس سواء، في شكل ثنائي أو في باقات.
 "خذ هذا البردى الذي يقيك من كل شر" (E. V, 295).

"البردى يمنح جسدك القوة. اسمك هو حورس، رب البردى. أنت تمثل
 في شكل الصقر أعلى البردى. أنت حورس، وريث سخمت، رب باقات
 البردى" (E. VII, 258).

■ رد عطايا الملك السيطرة على البلاد

”مصر السفلى تهلل أمام تاجك الأحمر ومصر العليا تنحني أمام تاجك الأبيض“ (E. V, 296).

البردى واللوتس المتحد

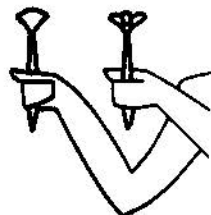
يندمج البردى مع اللوتس حيث إنهما يمثلان الشمال والجنوب، رمز وحدة الوادى والدلتا. وتشابه النصوص فى هذا القران مع قران الحية المقدسة، حامية البلاد.

”قدم اللوتس والبردى. خذ اللوتس التى أضعها أمامك. البردى يحمى جسدك ويمنحه الشباب“ (D. XII, 241).

”خذ الجنوب المتحد مع الشمال. أنت توحد بلاد أبيك أوزيريس وتلقى تاج رع“ (E. VII, 327).

■ رد عطايا الملك الملكية

”أهبك التاج الذى وهبى إياه رع، والإرث الذى تركه لى أوزيريس“ (E. VII, 327).
”أمنحك الجنوب ينحني أمام تاجك الأبيض والشمال الذى يهلل أمام تاجك الأحمر“ (E. III, 263).



uf, hen, sârou



تُقدم هذه النباتات المائية إلى آمون، إله تل البلامون. "هذا البردى، أقدمه لك، فهو جسدك القوة ضد أى شر. والخيزران يمنحك الحماية ضد أى اعتداء ويقضى على قوى التى تأتى لمهاجمتك... البردى والخيزران يمنحانك الحماية ويحددانها" (E. VII, 173). وفى وسط هذا البردى الكثيف، يختبئ آمون عن الأنظار، ذلك وفقاً لطبيعته، فأيمن / تمنى (المختبئ).

"أنت الإله الكبير. ظهورك الغامض مقدس، فأنت تخفى جسدك فى شكل أم (E. V, 100).

آمون هو من "خلق نفسه ويخفى جسده فى شكل قرص تحيطه الحية المقدسة لإخفاء حشاش الدلتا" (E. III, 237).

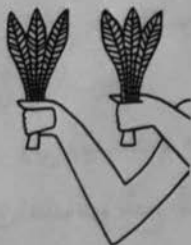
■ رد عطايا الملك السيطرة على البلاد

"توحد الأرضين تحت لوائك. أهبك الأقواس السعة الممتدة تحت أقدامك، على ع (E. II, 57) فى تل البلامون

"أهبك شطرى البلاد متحدّين فى أرض واحدة : مصر العليا ومصر السفلى تح (E. III, 237).



ânkhou



كان سعف النخيل يُقدم للآلهة الموتى. تقوم الآلهة الأحياء بتمجيد الآلهة القديمة بإقامة طقوس التطهير، والنباتات هي الوسيط بين الآلهة التي رحلت والآلهة الحية. وتقديم سعف النخيل للآلهة الموتى هو وسيلة لاستدعائهم في عالم الأحياء. كما أن تقديم القران للإله الحي هو تمجيد للراجلين "هذه الباقات تأتي من المقابر، الموتى يُبعثون في قبورهم" (D. VI, 13).



ويقوم الملك "بزيارة الجبانات الإلهية في أدفو لإنجاز المهمة التي لا يجب أن يطلع عليها أحد" (E. VII, 81).

ويوجه حورس، من خلال الملك، إلى زيارة المقابر الإلهية، حيث "يحجب العالم السفلى في الليل لينير للموتى عالمهم. هذه الأرواح الحية في أدفو، يتجدد شبابها بفضل أشعة الكا" (E. VII, 81).

وتقوم الآلهة الشابة مثل حرسمتوس بسلام حورس باقات الحياة. ولا يستطيع جمع هذه الباقات إلا كاهن ذو مكانة عالية.

■ رد عطايا الملك

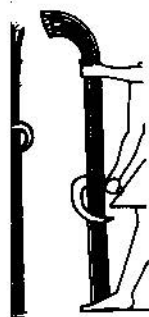
الملكية والقضاء على الأعداء

"أحميك من قوى الشر، وأقضى على أعدائك" (E. VII, 81).

"أنصرك يوم الحساب وأثبت أقدامك في ميدان المعركة" (E. IV, 388).



”قطع خزمة الشعير“ يكون في بداية موسم حصاد الشتاء، رغم كونه، في الحالات الطلي في شهر مارس.



وفي معبد مدينة هابو (الملك رمسيس الثالث، عام ١١٥٠ قبل الميلاد) نرى الملك يقوم بقطع الشعير. تنمى هذه الطقوس للعصر الإغريقى الرومانى فقط.

وتدهس بذور القطفة الأولى بالأقدام لاعتقاد المصريين القدماء أن هذه البشائر تحمل أوزار الأعداء.

”أقطف من أجلك الغلال وأضعها على طريقك خلال أعياد خونسو

مع القمر الجديد“ (E. VI, 281).

”الملك يسحق الغلال وينثرها فوق المقابر“ (D. IV, 69).

”نظاً الأرض وتسحق الأعداء تحت أقدامك. توجه للمقابر الغامضة لتقديم القرابين

العظيمة“ (D. IV, 69).

■ رد عطايا الملك

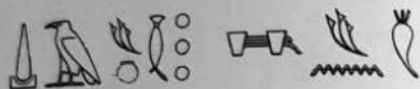
خصوبة الأراضي والقضاء على الأعداء

”تجمع الحصاد الجميل. جميع السكان يتضرعون إليك“ (Esna VII, 41).

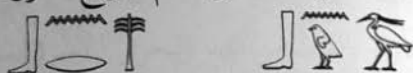
”أهبك الأراضي الغربية التى تحشاك... من يعتدى على أراضيكم يلقى حقه“

(D. XII, 234).

mâdja en bener



يحتوى هذا الوعاء الصغير فى شكل الهيكل بقمة هرمية على التمر الجفف. للتمر فوائد غذائية كبيرة. كما أنه يُحفظ لمدة طويلة. لهذه الثمرة فائدة فى التام الجروح، معروفة لدى المصريين القدماء.



أشتق الاسم *bener* الخاص بالتمر و *benou* أى طائر الفونكس (أبوقردان) من الفعل المصرى القديم *ben*. وهو يعبر عن القوة التناسلية للخلق : طائر الفونكس يولد من جديد من رماده، بينما تنمو النخلة الملكية وتُخصب بشكل ذاتى؛ مما يساعدنا على سهولة فهم سبب تقديم هذه الفاكهة لأوزيريس، إله العودة الأبدية.

فى الحقيقة، يخرج التمر من جسد أوزيريس فيتحول جسده إلى "عمل سرى لا يجب كشفه". "قدم الوعاء المملوء بالتمر. خذ ما يصدر عن الإله جب. هذه المواد تخرج من جسدك وتكُدس حتى توفر حمايتك الخفية" (D. II, 145). "هذه هى بذور الحياة التى تحيا بفضلها كل عام وهى تصدر عن الإله جب. ونقوم أخذك إيزيس بدمجها حتى تنجز مهمتها فى جمع أجزاء جسدك" (D. XII, 279).

■ رد عطايا الملك الخصوبة والميلاد من جديد

"أغصان الشجرة تزداد أخضرارا وأزود قدس أقداسك بالطعام" (E. IV, 291). "جسدك يزداد شبابا كل يوم وأنت شاب كل عام" (D. II, 145).



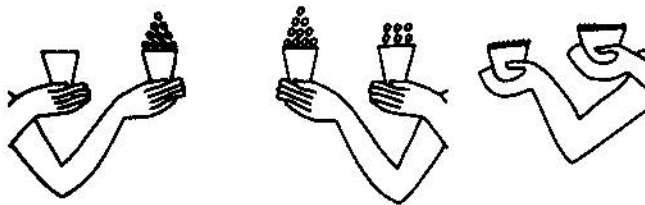
يُقدم التين وحده أو مع قرآن آخر مثل شراب الشعير، أو الخمر أو اللبن. ويُشبه التين بصدر حور
 "هذا التين أقدمه لك (قرينك) ... هذا صدر حورس أمامك، فلتهاأ به" (E. VII, 103).

"خذ هذا التين حتى تسرى الحياة فى جسدك، وأشرب شراب الشعير ليسعد قلبك
 (Philae I, 207).

"خذ التين وعين حورس البيضاء (أى العسل) وعين حورس الخضراء (أى الخمر). فاشرب،
 فيسعد قلبك. أنت منصرف دائمًا، وأعداؤك سيُذبحون"
 وخلال العيد الكبير المقام على شرف تحوت، يقدم الملك لهذا الإله الذى يضمن العدل
 والعدالة، سلة تحوى التين والعسل ويقول: "الحقيقة عذبة".

رد عطايا الملك الخصوبة والملكية

"أمنحك الانتصارات فى منف وهليوبوليس أمام المحكمة الإلهية" (E. VII, 170).
 "أهبك الحقول المغطاة بالخيرات والفواكه العذبة" (E. VII, 103).





bit



عُرف العسل منذ أقدم العصور. ويعود أقدم مشهد للعسل إلى عهد الأسرة الخامسة (حوالي عام ٢٣٠٠ قبل الميلاد)، في أحد معابد الشمس بالقرب من سقارة. أما أجمل مشاهد قربان العسل، فنجدته في مقبرة بابازا، بالقرب من الدير البحري (الأسرة السادسة والعشرون، حوالي عام ٦٥٠ قبل الميلاد). والعسل هو ناتج إفرازات عين رع: "بكى الإله رع، فنزل ما أفرزت عيناه على الأرض وتحول إلى نحل الذى مارس نشاطه بعد خلقه، ليمصّ رحيق الأزهار ويُفرز الشمع والعسل" (Papyrus salt, 825).

"ما تُخرجه الأرض، يستخدمه النحل ليصنع العسل" (ME, 167). بعد فتح الهيكل وإتمام طقوس العبادة، يقدم الملك "عطر الأعياد المصنوع من روح العسل". هذه الطقوس القديمة ثابتة فى إقليم طيبة، وطن آمون. فالعسل يُقدم إلى آمون فى معبد أدفو.

"قدم العسل حتى تتحول العين. الملك يرعى العين بما يخرج منها" (E. I, 495). وتعدد استخدامات العسل، فيدخل فى صناعة الحلوى وفى إعداد شراب الشعير وفى صناعة الدواء.

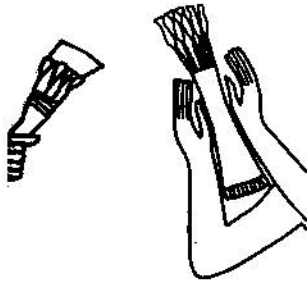
قديمًا كان المصريون القدماء يجمعون العسل من الصحراء فى نفس وقت جمع أنواع الراتنج المختلفة مثل البخور. ويُعد مين، إله قفط، حارس طريق القوافل، هو المستفيد الأول من هذا القربان.

"قدم الإثناء المملوء بالعسل الذى يزيد خصوبة الثور" (E. III, 258).

■ رد عطايا الملك النصر والملكية

”أهبك عين رع المتحدة مع عين حورس، الأثنان يزينان رأسك“ (E. II, 97).
”أمنحك صوتاً جياشاً لتخيف أعداءك“ (D. IX, 260).

البصل



في الكرنك، تمثل ثلاث لوحات، قرنان البصل. وتوضح النصوص أن هذا القرنان يُقدم بشكل أساسي إلى إله سوكر - أوزيريس : مع بزوغ الفجر *hedjta* - وقت أن تغطي الأرض *ta* باللون الأبيض *hedj* - يخرج نبات البصل *hedjou* بلونه الأبيض *hedj* نحو النور *hedj* ويعيد الحياة لسوكر، الذي يخرج من حالة الثبات ويتحول إلى صقر يرتفع في عنان السماء.



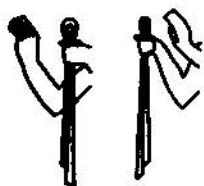
النسيج والدهان

والأحجار الكريمة

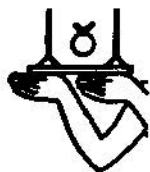
بعد إتمام طقوس التطهير وتقديم الطعام، يبدأ الملك الطقوس الخاصة بزينة الآلهة، فهو (المعطر) الذي يقوم بتحضير الدهانات في معمل المعبد. وهو وريث الإله مين الذي يحمى القوافل والإله شسمو، إله العطور.

النسيج والدهان

menekhet, medjet



في أول يوم من السنة الجديدة، تُقام الأعياد في جميع المعابد للاحتفال
لـ «وعيد النسيج» هذا النسيج الذي «يلامس جسد الآلهة ويحفي
هم».



الملابس تمنح الآلهة وجوداً حسيّاً وتسمح بضبط هيتهم رغم بقائهم غير
لعامة الشعب الديوى: «أغطي جسدك، وتمشى على الأرض في كامل

« (Esna II, 48).



من جهة أخرى، يُقدم النسيج مقروناً بالدهان . ويُحفظ
النسيج المُستَخدم في الطقوس في خزائن، وهو يتنوع في أربعة
ألوان : النسيج الأبيض *hedjet* الذي يضئ *hedj* وجه الآلهة،
والأخضر *ouadjet* الذي يُحيى *ouadi* لونها، والبنفسجي
irtyou الذي يعكس لونه *ioun* على جسدها، والأحمر
idemi الذي يلائمها *demi*.

تُحالك هذه الأنسجة خارج النطاق المقدس للمعابد ؛ غير أنه تتم صباغتها داخل المعابد .
في دندرة، تم العثور على أحواض الصباغة، في البناء اللبني، أمام معبد حتحور (التينكوريم)،
وتُتَظَرُ بطريقة خاطئة سننوريم)، "النسيج البنفسجي صُيغ بنبات العرعر الطارج، والنسيج الأحمر
صُيغ بنبات الراجب المخلوط بالعنبر ونبات المر الجاف والتبيذ . أما النسيج الأزرق اللازوردي
فصُيغ بالنبات الوسمى ."

ويشهد الملك هذه الطقوس القديمة، حتى أكسب النسيج "لون ورد الكنان" (D. IV, 109).
ولا "يغطي" النسيج الإلهة بشكل كامل، "فالنسيج يتلاءم مع الجسد الإلهي" ليرز "خيالها
الشاب الجذاب . نحن لا نشبع من رؤيتها" (D. IV, 256) . والملك الكاهن هو من "يلبس الإله ولا
يكشف ما يراه"، أي الجسد الإلهي .

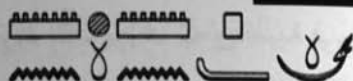
"قدم النسيج : خذى النسيج البراق، أعددته لتمثالك . واخرجني على رأس موكبك، فأبوك
يسعد لرؤيتك" (D. I, 113) .

■ رد عطايا الملك إنتاج النسيج والنصر والقضاء على الأعداء

”زيادة الأراضي المنتجة للكثان، والنساجون سيجلبون لك إنتاجهم“ (E. V, 248).
”أمنحك ثياب حورس، فأنت منتصر على أعدائك“ (D. II, 102).

الجلد

menekhet, menpeh



أستخدم الجلد فى صناعة الملابس والتعال والمقاعد . ويرمز الجلد إلى الأعداء : ”خذ هذه الثياب من الجلد، هى جسد أعدائك“ (D. IV, 125).
كما صُنع قارب الإله سوكر من جلد حيوان الأرخ وطلى بالزيت حتى يمنع تسرب الماء . ويجذب الملك القارب بإحدى يديه بينما يمسك بالأخرى زهرية تحوى الدهان . ويقدم الملك القارب والدهان للإله سوكر، فهو ”المعطر الذى يزين الإله بالنسيج“ (Esna VII, 72).

النسيج ”أفق اللوتس“

akhet net sechen



هذا النسيج من اللون الأصفر مثل قرص الشمس التى تبزغ فى الأفق، يُخصص لحتحور فى دندرة فقط . فالأفق هو مسكن الآلهة، يقدمه رع لابنته حتحور.

”أمنحك الأفق المستقر على الأرض كما في السماء. أنت تسكنين في أفق الخلود (= دء)
الذى يماثل ما وهبتك إياه في السماء“ (D. IX, 69).
وقد قام المصريون القدماء بشرب النسيج بروح العطور، في محاولة لتزاوج متعة النطا
الشم.

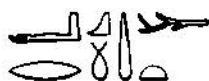
أما بالنسبة للإلهة، فهي ”ربة النور التي تبدد الظلمات“ (D. III, 160).
”هذا النسيج (الأفق) مشبع بزيت اللوتس. لقد بللته في شراب الآلهة“ (D. IV, 124)
”لون الذهب لجسدك. تبدين في زينتك وتراك الآلهة. إنك تبعثن الهيبة في القلوب
(D. III, 160).

■ رد عطايا الملك خصوبة الأراضي

”أمنحك المياه المغطاة بزهور اللوتس“.

نسيج العصا المقدسة

n medou



يُحفظ هذا الشرط الملفوف حول العصا المقدسة (قضبان تنهى برؤوس بعض المعابد
في سرايب المعابد. ومع مرور السنين، وُضع هذا الشرط حول التمثال الإلهي بعد
بالزيت المعطرة.

noud



تقدم أقمطة الميلاد إلى الأم الإلهة من أجل طفلها إحيى أو حرسيس.
”هذا القماط الملفوف حول جسد الرضيع بعد الولادة، مشبع بعطر اللوتس،
فليهنأ جسدك بعطره“ (ME, 25).



ويقدم هذا القماط ”لحُحور الأم التي خلقت جميع الأمهات. هي الأم الإلهة
لأول الأطفال“ (ME, 25).

”خذى القماط المبلل بزيت اللوتس الذى نطلق عليه (عين رع)، إنه يحميك
ويحفظ جسدك. أنت مضيئة مثل رع“ (E. V, 284).

وقد تغطت إيزيس، عند مولدها، بالقماط: ”قدم الدهان والنسيج وقُطع الميلاد لإيزيس
حتى تغطي جسدها“ (DendTIsis, 93).

رد عطايا الملك

مكانة تقترب من مكانة الآلهة

”أنت تثير الخوف فى قلب الرجال، وحبك يملأ قلوب البشر“ (E. V, 284).

الطقوس الجنائزية

الملك أوزيريس هو ملك طيب، عادل، غير أن أخاه ست خانه وقتله، لذلك أبدعت الآلهة
من أجله طقوس التحنيط. ومنذ فجر تاريخ مصر، قبل عصر الأهرام، كان يتم وضع المُوْتى فى
النطرون ولفه بشرائط مشبعة بنبات الراتنج والقار.

لم يظهر التحنيط في شكله الصحيح الا في عهد الدولة الحديثة. قام المصريون القدماء باستئصال الأحشاء وحفظها في أربعة أوانٍ كائوبية. ثم يغسل الجوف المعدى، ويبقى الجسد في التطرون لمدة سبعين يوماً. وأخيراً يتم لف الجسد باللفافات المعطرة والمشبعة بالصمغ العربي، ويوضع الدهان المستخدم في تحنيط أوزيريس في وعاءين مسمي الفوهة.

“الدهان يغطي جسدك ويحفظ عظامك شابة. الرائحة يغطي لفافات التحنيط حتى يحفظ جسدك سليماً للأبد” (E. II, 212).

âat-neter



هذه “المادة الإلهية” أو القار تحفظ الجسد من التلف. وهي مخصصة “لجسد الإله مين-آمون، وللمسال من الخشب أو الحجارة : فهو تقليد سرى، لا يستطيع أحد أن يراه أو يسمعه. فهو سر الأسرار الذي ينتقل من الأب إلى ولده” (E. II, 214).

“هذه المادة الإلهية تحفظ لحكم، وكفنتك يحفظ جسدك سليماً. ولحملك يبقى شاباً على الدوام” (B. Philae, 102).

يعتمد النص التوضيحي على الجنس بين اسم الزيت والفعل :

“ينعش ba الزيت iber جسدك. ويتم تطهيرك tour بالزيت touaou” (E. IV, 114).

ثم تزين مومياء أوزيريس بالتعويذات وتغطي بالنسيج الطاهر، النقى.

djayt oudjat



أثناء هذه العملية، يتوحد الملك مع أنوبيس، رب التحنيط : إنه “يعيد الحياة للأجساد. ويعيد الشباب لعظامها”.

ويعهد الملك إلى الإله بالمواد اللازمة للحنيط :

“خذ أدواتك باسمك أنوبيس، يُمجدك أبوك لما تفعل. أنت تقوم بحنيط من يخدمونك”

(E. V, 185)

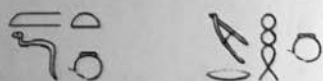
”أربعة أنوبيس يقومون بتجميع جسد أوزيريس وتحنيطه حتى يعود جسده لصورته الأصلية .
كما يُبعد الأنوبيس الأربعة الأعداء ويحرمون الإله أثناء الليل، ويقومون بتحنيط جسد أوزيريس
بالسبيج والدهانات“ (E. I, 188).

■ رد عطايا الملك الملكية

”نمنحك الولاية والعرش وأملاكنا في هذه البلاد“ (E. I7, 123).

الدهانات والزيوت

medjet, merehet



يظهر الملك في العديد من المناظر ممسكاً بزهرية طويلة بها دهانات . وفي بعض الأحيان يغطي
الملك إصبعه الصغير بواقٍ من الفضة، ويقوم بدهن جبين حورس .
وترمز عين أوجات الظاهرة على هذه الأصبع إلى ”عين حورس“ اسم الدهان .



”ضع هذا الدهان مستخدماً إصبعين. وغط الأصبع الصغيرى بغطاء من الفضة

(E. II, 227).

وفى العالم الإلهى، شسمو هو من يعمل فى المختبر بينما يقوم تحوت بتقنية الدهان
حورس هو ”رب المعمل“ الذى يعد الزيوت للآلهة والإلهات و”يسح أراضى الآلهة
يخرج من أجسادهم“ (D. IX, 158).

وقد تم نقش وصفات هذه الدهانات فى معامل المعابد :

”خذ الزهرة المملوءة بنبات المر. هذا الدهان الناعم وهذا الزيت مخصصان لدهن أجساد
الآلهة“ (E. V, 174).

”هذا الزيت setiheb مخصص لتمثالك senen ليرضى sehetep قلبك. وينشر *sen*
غيره setchi فى أرجاء هيكلك setyi“.

هذا الجنس المنكور يمنح شعوراً بالبهجة.

”عطر حثور ذكى الرائحة، وينشر عطره فى رفاتك“ (D. III, 83).

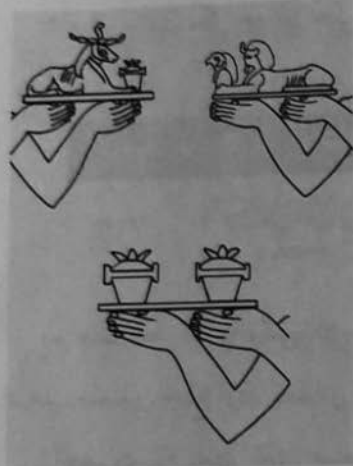
كما اعتقد القدماء أن للزيت دوراً مدمراً : ”ألق الزيت على أعين الأعداء سيقتلهم
(E. II, 43).

■ رد عطايا الملك العطر وتدمير الأعداء

”أمنحك معملاً متميزاً، كما يجب أن يكون“ (D. IX, 151).

”ينشر الذعر بين أعدائك، ويسكن الخوف قلوبهم“ (E. I, 172).

antyou



يوضع نبات المر فى زهريرات أو فى مباخر على هيئة
أبى الهول برأس إنسان أو برأس صقر بالنسبة لحورس
أدفو، أو برأس كبش بالنسبة لآمون الكرنك. ويأتى نبات
المر من اليمن والصومال ومن إثيوبيا.

ويقدم الإله شسمو برأس الأسد "زهرة مملوءة بالعطر
يحملها الأسد، رب بونت. ويؤخذ العطر من شجر المر"
(D. VII, 24).

"الأسد يمسك بأكياس مملوءة بالمر. الإله شسمو طهر
هذا المر" (D. VII, 196).

أما الإله مين فهو حارس الحملات البعيدة، والملك "مثل الإله شسمو هو صياد بونت، صاحب
الأذرع القوية وهو يشبه شسمو" (D. III, 185).

كلمة "مر" تشير إلى العديد من النباتات "ذات اللون الذهبى، فبذورها تشبه بيض
السنونو" (E. II, 205).

"أما الاصطرك، فهو خشب أسود ذو رائحة ذكية. أطرافه سوداء، وفى الوسط يميل إلى
اللون البنى بينما تظهر قاعدته باللون الأبيض" (E. II, 207).

يعطر نبات المر سكن الآلهة وشعر الإلهات والملابس التى ترتديها.

"أضع المر على الشعلة، هيكلك مشبع بعطره" (D. I, 148).

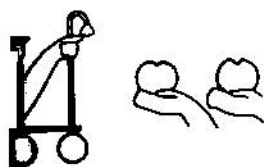
"المر يعطر خصلات شعرك" (D. II, 159).

■ رد عطايا الملك العطور

“منحك بلاد بونت بما فيها من بهار” (D. II, 218).
 “أحبك أوتيت بكل خيراتها حتى يسعد قلب جلالتك” (D. IV, 12).

الآنية الذهبية الخاصة بعطر اللوتس

m n nebou



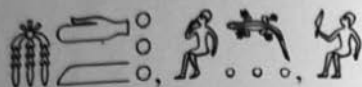
يتم حفظ عطر المر واللوتس الذي يعطر النسيج في كرتين من
 الذهب متصلتين بجذع أوقد تحملان على اليد.
 “أنحضرت إنباء العطر الذي صنعه بتاح من الذهب، مملوءاً
 بزيت المر الجفيف، وزيت اللوتس ليعطر شعره” (D. IV, 70).

■ رد عطايا الملك العطور

“أمنحك العمل بكل ما يحوى” (D. III, 151).

كحل العيون

ouadj, mesdemet



تكمّل زينة الإلهات بفضل الكحل. وللکحل دور علاجي، فهو يعالج التهابات العين والرمد ويقيها من الالتهابات. وعلى ندرة قرابين الكحل في العصر الحديث، فإنها أنتشرت في العصر الإغريقي الروماني. ويتولى الإله مين مهمة إحضار المواد من المناطق الشرقية (البحر الأحمر وسيناء)، فهو «الباحث عن كوز بونت» (E. II, 85).

أما الملك، فهو «ابن الباحث عن الكنز الذي يشقّ التلال» (D. V, 79).

رد عطايا الملك

مناطق غنية بالثروات، والسيطرة على الاعداء

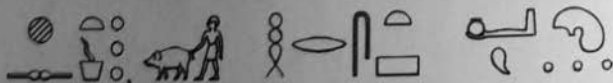
«أمنحك الجبال التي تخرج من أجلك الأحجار الخالصة الرائعة» (E. III, 273).

«أزرع حبك في وجوه الأحياء وأغشى أبصار أعدائك» (D. XI, 133).

الأحجار الكريمة: اللازورد والعقيق الأحمر والفيروز

khesbedj,

hereset, mefkat



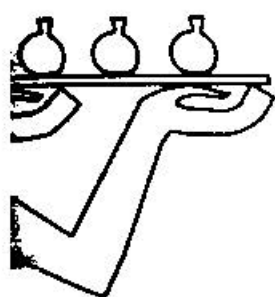
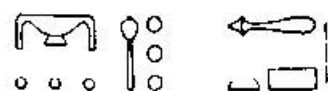
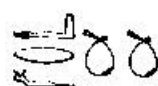
استُخدمت الأحجار الكريمة في صناعة الحلى، وكذلك دخلت في عمليات تطهير الآلهة: «قدم الزهريات الذهبية والفضية المملوءة بالأحجار الكريمة. خذ المواد الإلهية: أنت طاهر ونقى. رع قام بتطهيرك وتطهير مسكنك» (D. IV, 250).

■ رد عطايا الملك الأحجار الكريمة

”أمنحك التلال التي أخرج خيراتها“ (D. IV, 152).

حقائب الذهب والفضة والأحجار الكريمة

nebou, hedj, âat



يُخصص هذا القربان لشكر الإله الذي وهب الملك الانتصارات. تحمّس الثالث، الفاتح العظيم، يقدم، في الكرنك، حقائب من الجلد تحوى على قطع التبر القديمة. وفي الرامسيوم، تتلقى الإلهة سخمت، خمس حقائب من الذهب: فهي شاهد على حملات رمسيس الثاني على بلاد النوبة.

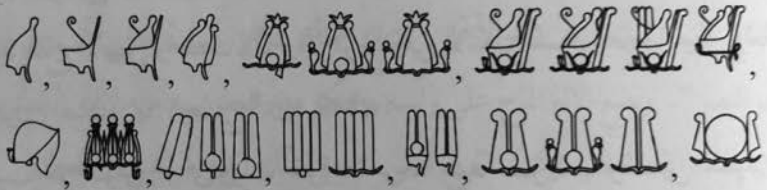
أما رمسيس الثالث، الذي استلهم معبده (مدينة هابو) من رمسيس الثاني، فقد هذا المنظر مع تغيير طفيف (فنجيت تتلقى أربع حقائب من الذهب).



الحُلِيِّ : التيجان

يتولى الإله بتاح مهمة صناعة التيجان فى "معبد الذهب" الورشة القديمة بمنف. من الطبيعى أن يكون الملك - ابن الإله بتاح - هو الصانع والصانع "صاحب الأيدى الماهرة"، وهو سيد الأماكن "التي تخفى الأحجار السرية". وهو يسيطر على الحاجر التي يُنقب عنها بنفسه.

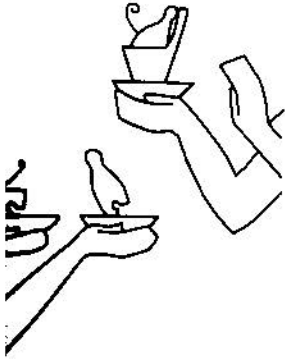
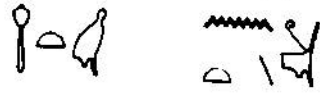
وفى معابد الدولة الحديثة، لا تُقدم التيجان للآله. فى المقابل، فى العصر الإغريقى الرومانى، بالتحديد فى معبد أدفو، يمكننا أن نخصى خمسين منظرًا لهذا القربان. وتتخذ التيجان العديد من الأشكال.



فتيجان الأعياد $\text{hepet} \text{ } \overline{\text{A}}$ تختلف فى أشكالها وفقاً للإله المقدمة إليه. وتختلف كذلك التيجان المألوفة. ولا تُقدم تيجان الأعياد إلا فى الاحتفالات الكبرى.

تيجان مصر العليا ومصر السفلى

Net, net



التاج الأبيض يرمز لمصر العليا، أى وادى النيل ويوضع داخل التاج الأحمر شعار الدلتا ليكونا التاج المزدوج (بشنت = التاجان).

وبتقديم قربان التاج المزدوج، أو نبات البردى وزهرة اللوتس، يضمن الملك وحده الأرضين. يستفيد من هذا القربان الإله موتو (الحامى الملكى)، والآلهة الورتة (حورس، وحرسمتوس وإيحيى).

كما تتلقى الإلهات، بصفتها الملكة، هذا الحلوى.

”خذ التاج الأبيض مع الأحمر، وزين رأسك بهذا التاج المزدوج. ضع التاجان على أنت سيد الأرضين“ (E. III, 232).

”خذ التاج الأبيض وأمسك بالتاج الأحمر. تتلقى الاثنين. تمسك بالتاج الأبيض والأحمر فوق رأسك، هما تاجا رع“ (D. III, 89).

ويجب حرسمتوس (أو أى وريث آخر): ”مرحباً سيد مصر العليا والسفلى، اله سيد ضفاف حورس. أنا أتلقى الأرضين وأهبها لك. تتمتع مصر بالسلام تحت حما على أتساعها، تأتى لتسجد عند باب هيكلك، وتتحنى أمام قوتك“ (E. IV, 154).
”خذى الجنوب، يا ربة بلاد الجنوب، وسيطرى على الشمال يا ربة مصر“ (9).

رد عطايا الملك وحدة الأرضين

”أمنحك مملكتي مصر العليا ومصر السفلى، فى الجنوب وفى الشمال. النسر والكوبرا يزينا رأسك“ (E. II, 81).

”أهبك الجنوب ينحنى أمام التاج الأبيض، والشمال يمجّد التاج الأحمر“ (E. VIII, 103).

تاج حورس

hepet Hor



يزين هذا التاج من الخلف ريشة كبيرة، هى ريشة ماعت التى تمنح النصر للإله وتزيد هيبة. أما القرون، تحت البسشت، فتعلن عن قوة الثور فى ميدان المعركة. ”خذ التاج الأبيض وثبت التاج الأحمر. ريشتك تلامس السماء والقرون تزينا التاج. ريشة النسر مستقرة خلف التاج الأحمر“ (D. II, 85).

”التاج الأبيض يتوحد مع التاج الأحمر. عيناك هما الريشتان تحملهما على رأسك. ريشة النسر تمنحك النصر“. ويضع الإله التاج على رأسه ويحكم من يحيطون به من الآلهة. عند تلقية هذا القران، يضعه الإله خلال موكب التتويج حتى يسلمه للملك أثناء مراسم رد العطايا.

رد عطايا الملك الملكية

”أزين رأسك بالحية المقدسة (أوراوس) مع النسر والثعبان وتيجان حوراختي“ (E. VII, 145).

”أمنحك الكوبرا على جبينك. الكوبرا والنسر المبجل يحميان جسدك“ (E. IV, 134).

تاج من ريشتين وأربع ريشات حورس

chouty



عندما يرتدى حورس - "حامى العرش ورئيس الهيكل الكبير" - تاجاً من أربعة فهو كبير الآلهة. وهو خليفة أوزيريس، من نطلق عليه لقب "المنتصر العظيم".
 "هذه العين مثبته على رأسك أيها المنتصر العظيم. أنت المنتصر، الذى يحكم البلاد"
 ابن أوزيريس (E. IV, 89).

"خرجت منتصراً من المعركة. صوتك هو الأعلى بينما صوت الشر يختفى" (E. IV, 245)

■ رد عطايا الملك انتقال الملكية

"أنتلقى التاج من الریش، أضعه على رأسك. أنت متوج مثل رع" (E. IV, 89).
 "أمسك التاج أضعه على رأسك، وأثبته وسط جبهتك" (E. IV, 246).

تاج السلطنة

371



يرتدى حورس هذا التاج و"يقيد" كل من يهاجم أباه أوزيريس. "هذا التاج المزود بكل العناصر، صنعه الإله الخالق بيديه. بتاج يفتح فمك ويصله برأسك ليزيد الخوف فى قلوب أعدائك، وتضىء البلاد مثل إله الأفق" (E. IV, 87).

■ رد عطايا الملك انتقال الملكية

”أتلقى التاج وأضعه على رأسك حتى ينشر الذعر بين أعدائك“ (E. IV, 87).

تاج حرسمتوس من ريشتين

hepet

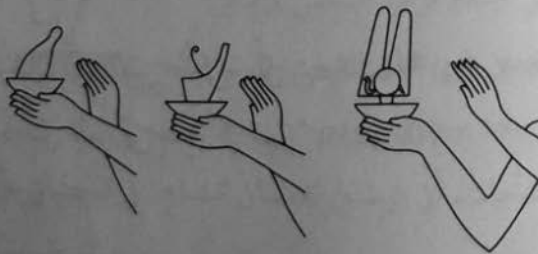
على أحد أعمدة صالة الأعمدة بندرة، نرى حرسمتوس يتلقى التاجين (الأبيض والأحمر) وتاج العيد الذي يتكون من ريشتين بينهما ”قرص الشمس“ (D. II, 76).

وتجسد الريشتان العين اليمنى والعين اليسرى للإله الصقر مندجاً مع رع. و”يتألق“ الملك ”بفضل قرص الشمس المستقر بين الريشتين“ ”خذ التاج من الريشتين، وضعه على رأسك. ريشك عالية، تلامس السماء وتضيء البلاد“ (D. XIV, 78).

”خذ التاج من الريشتين، ضعه على رأسك. أنت تزين تاج رع وتألق. اذبح أعدائك، تأسع الآلهة يأتي إليك“ (D. IX, 100).

■ رد عطايا الملك الملكية

”أمنحك عرش حورس. سنوات حكمك تدوم للأبد، هي الخلود“ (D. XIV, 79).



تاج بتاح - أوزيريس وخنوم

hepet Tenen



يُقدم هذا التاج إلى خنوم إسمنا . ويمسح هذا التاج قوة إله منف، الإله
بتاح. "ملك الملوك، رب الصناع والصناعة، من يعطي الأوامر لأبنائه"

. (Esna VI, 108)

■ رد عطايا الملك الملكية

"أعبك أعياد بتاح اليوبيلية على عرش حورس" (Esna VI, 108).

تاج خونسو القمري

hepet Khonsou



يوضع قرص القمر على سلة ويمجد المجموعة النجمية الخاصة بالملكية
الإلهية: "أنت تضيء البلاد في الليل. أنت القمر الذي يضيء الأرض
والشواطيء" (E. V, 235).

■ رد عطايا الملك الملكية وتجدد الشباب بشكل دوري

"تتألق على عرشك في القصر الملكي، مثل رب السماء" (E. V, 235).

"شبابك يتجدد مثل القمر في بداية كل شهر" (E. I, 255).

تاج أونوريس شو من أربع ريشات

hepet Inheret-Chou



تدمج الريشات الأربع مع الرياح الأربعة الخاصة بأونوريس - شو، رب الهواء .
 "خذ الريشات الأربع الإلهية لجلالتك، فهيبك تزيد بفضلها، وأقدم أمامك الرياح
 الأربعة" (E. V, 192).

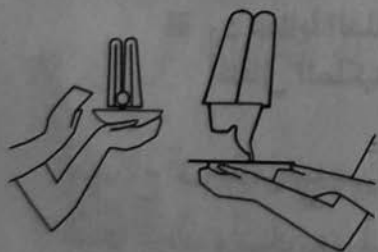
رد عطايا الملك الملكية

"أهبك الاتجاهات الأربعة بالبلاد الموحدة. كل البشر مخلصون لك" (E. V, 192).

تاج آمون

hepet Imen

لا يوجد سوى عدد محدود من هذا القربان، حيث إن هذا التاج مخصص لملك الآلهة .
 ويتلقى آمون القربان ثم يسلمه لحورس خلال مراسم تنويجه . وتمثل الريشتان عيني الإله الذي
 انتصر على الشر، مما يجسد الشرعية: "استيقظ في سلام بفضل عيني حورس . فأنت تلقى
 الانتصار بعينيك" (E. II, 295).



"أخذ الريشتان وأمسك التاج وأضعه على رأسك .
 أنا أضئ البلاد بفضل أشعة قرص الشمس وأبدد
 الظلمات . ريشاك ترتفعان في عنان السماء . أنت
 تمنح المخلوقات الحياة" (Opet, 260).

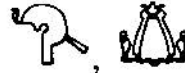
وبالفعل، نرى في اللوحات، أن الريشتين تلامسان السماء، بل تخطيان حدود السماء .

■ رد عطايا الملك الملكية

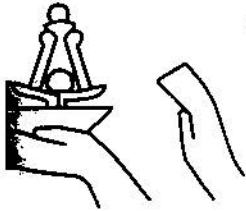
”أمنحك التيجان الجميلة، مثل التاج الذي يرتديه رع بينما أنت مستقر على العرش“ (VII, 110)

غطاء الرأس نمس وتاج آتف

mes, atef



يُستخدم نسيج نمس في صناعة غطاء رأس مُنَشَى يحيطه تاج آتف. والاثنان يخصصان
لحرى شف، الإله برأس الكبش، إله هيرაკليوبوليس (أهناسيا) في مصر الوسطى.
وفي نهاية الدولة القديمة، ارتفعت هذه المدينة إلى منزلة العاصمة
الملكية، واحتفظت بهذه المكانة.



”قدم نسيج نمس لحرى شف، الكبش ذى الهيبة“

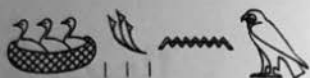
(D. IX, 196)

”خذى تاج رع الرفيع، رمز الهيبة. لقد صنعه أبوك خصيصاً لك. أنشرى الذعر حتى
في أعماق ست“ (D. XI, 179)

■ رد عطايا الملك انتقال الملكية والحماية

”أملك تاج آتف الخاص برع حوراختي حتى تشيع مكاتك بين البشر“ (III, 287)
”أسك بتاجك، وأسك رع والحيات أورايوس، وأوحد بينها، في شكل تاج آتف
وأزين رأسك بها“ (E. III, 192)

mâhe en Hor



يرمز هذا التاج المزين بالصقر يحوطه ثلاثة نسور وثلاثة تعابين كوبرا إلى قوة الصقر فى الدلتا (الكوبرا) وفى الوادى (النسور).
 "أعقد شريط حورس حول تاج آتف. الأورايوس النسر والكوبرا تحمى صدك" (E. II, 43)
 "جلبت لك هذا الشريط من رأس الآلهة" (E. V, 93).

رد عطايا الملك الملكية والشرعية

"أهبك ألقاب رع التى منحنى إياها فى قاعة هليوبوليس. وأمنحك النصر على أعدائك"
 (E. II, 44 & E. V, 94).

تيجان حتحور وإيزيس

hepet Hathor, hepet Aset



يدخل هذا الحلى ضمن تيجان حتحور وإيزيس. وتتداخل هذه التيجان بشكل مهيب، مما يمنح الإلهتين قوة مطلقة.
 حتحور "تظهر حاملة، على رأسها، التاج الأبيض داخل التاج الأحمر. وهى مبهرة بریشاتها الطويلة وتسطع بقرص الشمس تحيطه القرون الممتدة أفقياً والقرون المتوسطة" (D. I, 53).

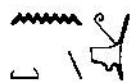
”خذ التاج الأبيض متحداً مع التاج الأحمر. الحية والرشاش متح
ليكون تاج الهيبة“ (D. XIV, 33).



■ رد عطايا الملك الملكية

”أهيك تاج رع فى أول مرة ترتدى فيها التاج المزدوج“ (D. XI, 50).
”هيك تشيع بين البشر مثل رع، حاكم الآلهة التسعة“ (D. XIV, 77).

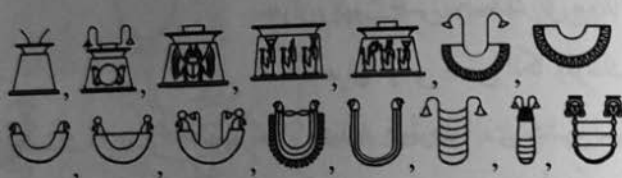
تاج واجت الأحمر



واجت هى الإلهة برأس الحية التى تحمى نبات البردى فى الدلتا، وهى حارسة العرش
مصر السفلى حيث تضمن الملكية وتحميها. يقدم الملك لواجت التاج الأحمر ليلتقاه منفلاً
بعد. ولا يوجد سوى منظر واحد فقط يمثل هذا اللقاء وجهاً لوجه.
”خذى التاج الأحمر من يداى وضعيه على جبينك. أنت تظهرين مرتدية التاج.
كبيرة عند خروجك من هيكلك، ونسعد لرؤيتك. أنا أتلقى التاج الأحمر وأضعه على
ثم أرفعه من فوق رأسى لأضعه على رأسك. أمتحك مصر السفلى وأراضى الصحراء
التي تهبك خيراتها“ (E. VII, 165).

الصدرية والطوق والأسورة

تُقدم الصدرية للآله في معابد الدولة الحديثة. وفي العصر الإغريقي الروماني، اتخذ الحلى أشكال مختلفة.



الصدرية

oudja



إسم الصدرية *oudja* تعني: "سليم، لا يمكن المساس به". وبالفعل، تُعتبر الصدرية هي الحاجز الذي يحمي الصدر من العالم الخارجي. ويقدم موتو، إله الحرب، الصدرية للفرعون قبل المعركة. وفي ظروف مغايرة، تتلقى كل من إيزيس وحتحور هذه الصدرية، ثم تقدمانها للملك مزينة بصورة الآلهة أو بالجعران.

"هذه الصدرية من الذهب، أقدمها لجلالتك. فالذهب يأتي من عند حح، ولقد أتمها تاتن ببيده. وضعها على صدرك، فهي تحمي تمالك. لقد أحسننا صنعها وزينناها بالأحجار الكريمة. حمايتها تزين صدرك. هي زينة الآلهة والإلهات. تيممة على تعويذة وتعويذة على تيممة، جميعها أتحدت لحماية الكا (قرينك)" (D. VI, 27).

حَنُحُور "تضع الصدرية حول رقبتك، مزووم
بالتعويذات" (D. V, 25).



كما يُسَلَّم رَع إِيْزِس الصدرية "يوم وضعها أمها"
ويظهر "محبس الصدرية على شكل زهرة اللوتس".



"الصدرية الحامية من الذهب والفضة وجميع
الأحجار الكريمة". في وسطها، يظهر رَع في صورة
الجعران، فهو "يحمي جسدك كل يوم" (D. IX, 65)
"الجعران الإلهي يحمي الكا (قرينك)". وصورة

الغامضة تحفظ جسدك من الشر. وضعها حول عنقك، والخوف الذي تنشره سيضعاف حم
يتلاشى أعداؤك جميعهم، فلا وجود لهم. كما تحفظ الصدرية جسدك مُعافئ وتحفظ عظام
سليمة، حماية على حماية، ستبقى وتدوم هذه الحماية للأبد" (E. V, 313).

وفي هذا القربان، يظهر الملك هو "رب الترانيم السحرية، الذي يحمل صورة رَع أمامه

(D. IV, 173).

وهو "الصانع لجلالة الإله رَع، الذي يزين صدر الإله موتو" (E. II, 72).

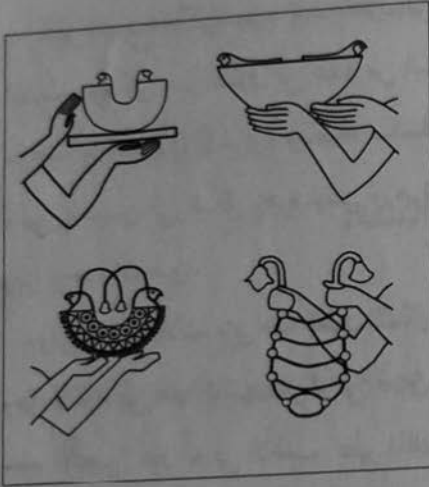
■ رد عطايا الملك الحماية السحرية والسلطة

"أحفظ جلالتك من الشر" (E. V, 369).

"أهبك صدرية رَع حتى تحميك وتعويذات حورس تحمي جسدك" (Opet, 55).

الصدريات المزخرفة

beb, iryt-khekh



هذه الأطواق من الذهب تم ترصيعها بالأحجار الكريمة. فى معظم الأحيان، يكون محبس الطوق على شكل صقرين من الذهب، عيونهم من اللازورد (محفوطة بالمتحف المصرى).

وفى هذا القربان، الإلهة هى "ذهب الآلهة وفضة الإلهات واللازورد فى قلب رع".

"أنتِ تسعدين بروية الطوق حول عنقك كل

يوم، أنتِ يا مليكى. أنتِ تضيئين البلاد مثل الشمس والقمر" (D. IV, 174).

"خذى الطوق، إنه من الذهب مرصع بالأحجار الكريمة. ضعيه على صدرك" (D. IV, 263).

رد عطايا الملك

الملكية

والحماية السحرية

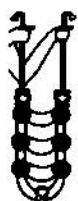
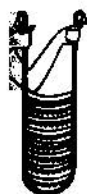
"أمنحك القوة التى أعطتنى إياها نوت. وأتوجك ملكاً للأبد" (E. II, 84).

"أهبك حلى جلالته رع وتمائم حارويزرس" (E. I, 70).

الطوق العريض الخاص بهليوبوليس



usekh



يظهر النموذج الأكثر شيوعاً لهذا الطوق في الدولة الحديثة. ويتكون هذا الطوق من عدد من السلاسل، متراسة واحدة فوق الأخرى، ومتصلة بسلسلة طويلة تنهى بمحبين في شكل زهرة لوتس وزهرة بردى، رمزاً لوحدة الأرضين.

وفي بعض الحالات، يزين هذا الطوق التمثال الإلهي، وهو ما نراه في هذا المشهد الرائع في قدس أقداس معبد الأقصر. غير أنه في الأغلب، يظهر الملك ممسكاً بطرفي الطوق.

تقدم هذه القلادة الحامية إلى آلهة الشمس : حورس "رب هليوبوليس الذي يرأس الكبير" (ME. 14)، أو حتحور، التي منحها أبوها رع، معبد هليوبوليس الأنثوي. في الأغلب، يزين الطوق أشكالاً نباتية فيتكون من "أوراق نباتات فواحة، رانحتها ثلاثة الاحاسيس" مقسمة إلى تسعة صفوف تمثل "آتوم مجتمع مع أبنائه (شو، قنوت، جب، أوزيريس، حورس القديم، ست، إيزيس، نفيس)". وقد يقسم الطوق إلى ثمانية صفوف يضاف إليها الصف الخارجي ليكمل الصف التاسع، ألا وهو آتوم. أما حورس الصغير، إيزيس وأوزيريس، فيكمل في بعض الأحيان هذا التاسع.

”انهض يا آتوم، أبناؤك وبناتك يقفون خلفك. ها هو تاسوع الآلهة مجتمع حولك. النباتات تزين عنقك مع أبناؤك. وتكمل الأوراق النباتية عدد الآلهة. أنا أقرب منك، أنا ابنك، آت لأكمل الآلهة، فأنا العاشر“ (E. IV, 109).

وللطوق العريض، بصفوفه التسعة، وظيفة أخرى بخلاف الحماية، فهو يسمح بإعادة الأقواس التسعة، أى البلاد الغربية.

■ رد عطايا الملك الحماية ضد الأعداء التسعة.

”أهبك الآلهة مجتمعين لحمايتك“ (D. XII, 238).

”أمنحك الأقواس التسعة تحت نعالك بينما تنزل هجماتك فوق رؤوس البلاد الغربية“ (E. I, 38).

”ستقف فوق ظهر العدو“ (Esna III, 320).

صدرية مانخ

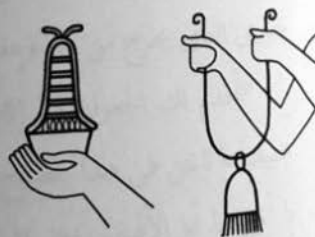
mānekh



تظهر هذه الصدرية بشكل متكرر في الدولة الحديثة حيث تضمن الحماية للعديد من الآلهة مثل آمون أو بتاح.

”أقدم صدرية مانخ إلى الكا (قرينك). فهي تحفظ جسدك من الشر وتحمي صورتك، كما تحفظ أعضائك سليمة“ (E. VII, 136).

”جلبت هذه الصدرية تزين عنقك. ملابس جلالتك البيضاء تزداد لمعانا“ (D. XI, 31).



■ رد عطايا الملك إجتماع الجسد والحماية

“أهبك عينيك وجسدك ويدك وجميع أعضاء جسدك لتقوم بأعمالها” (D. IX, 93).
“جسدك تحت حماية سخمت” (E. VII, 273).

الأساور الذهبية



خلال الدولة الحديثة، تظهر الأساور على جسد الآلهة. أما في العصر الإغريقى الرومانى، فكانت تُقدم الأساور فى زوجين موضوعة على صينية.

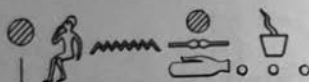
وتُعد حتحور هى المستفيد الأول من هذا القرمان، فهى “ربة الأقاليم الجبلية والتلال، المرأة الجميلة المذهبة” (D. II, 215).
“خذى هذه الأساور، هى حليك” (D. IV, 268).

■ رد عطايا الملك الأحجار الكريمة

“التلال تخرج لك خيراتها، أنجل ما يمكن رؤيته” (D. II, 216).

صورة الطفل

khi en khesbedj



يُقدم تمثال الطفل من اللازورد إلى شو، إله الحياة الذي يمنح نفحة الحياة للوريث.

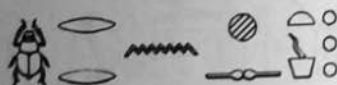
”قدم الطفل من اللازورد لـ(شو) الذي يمنح نفحة الحياة الطفل، والذي يمجّد الابن على عرش أبيه“ (D. IV, 243).

كما يُقدم تمثال الطفل إلى حورس في الماميزي (بيت الولادة)، ويُسمى الطفل بـ”وريث القرص الجنح“ وهو ”الفيض الغامض من حورس نفسه“ (ME, 18). وفي قدس أقداس حُحُور، يُقدم الملك بيبى الأول للإلهة صورة ابنها.



الجعران من اللازورد

kheperer en khesbedj



يُقدم الجعران الموضوع على الصينية إلى رب المعبد : ”أقدم الجعران الإلهي، فهو يحمي جسدك من الشر، فهو تجسيد الكا (قرنك) في هيئة خبري الذي يخرج من نون ويصعد إلى السماء“ (D. VI, 34).

”أقدم لك الجعران من اللازورد الحقيقي. سلام عليك يارع. سلام عليك يا تاتن في هذا الصباح الجميل. أنت تسيّظ في سلام، استيظ يا أتوم، يا أبا الآلهة“ (E. II, 291).

■ رد عطايا الملك الحماية والملكية السعيدة

- نحى جلايتك وحفظ جسدك. وأبعد الشر عن لحمك وعن جسدك. وأحفظ ع
وعضدك صر قوية " (E. II, 292).
- حيث السعدة على عرشى " (Philae II, 352).

الصقر الذهبي



- نحى هذه التهمة القيمة من تقدم إليه.
"قربك أمامك، صورتك الغامضة بجانبك. هذا الصقر هو
الذكر تميزاً عن كل الآلهة" (E. VII, 172).
"الصقر يضمن سنوات حورس الأبدية. روح رع تنقل في
تتركب تجوب أراضى الغرب" (E. II, 280).
كما يضمن الصقر الذهبى المقدم لتحور رعايتها لطفلها.
"أحميك وأحفظك كما أفعل مع صغيرى حورس" (D. IX, 62).



■ رد عطايا الملك الحماية وملكية سعيدة

- "ألقى صورتي بين يديك. الناس جميعاً سعداء برويتك على عرشك
(E. VII, 172).

الصقر الذهبى والنسر

bik, neret



لا توجد سوى لوحة واحدة فقط فى فيله تُظهر الصقر حورس والنسر إيزيس، الأم والابن، متحدّين لحماية الملك.

”قدم الصقر الذهبى والنسر. تلقى صورتك الغامضة للصقر الذهبى. أمك إيزيس تحميك. الصقر الذهبى يجسّدك، وأنا أحضره لك. النسر يقف خلف الصقر حمايتك“.

”أنت تجلب لى صورتى فى هيئة الصقر الذهبى والصورة الغامضة لأمى إيزيس. أضعها حول عنقى وأهبك الآلهة والإلهات حمايتك“ (Philae II, 194).

تميمة الصقر والإلهة إيزيس

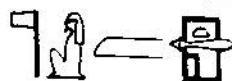
bik, Aset



يُسبَدل نسر فيله بتمثال إيزيس فى أدفو.

”هذه التماثيل أضعها أمامك. التماثيل الكبرى لحماية جسّدك.

أقدم لك صورتك فى هيئة الصقر الذهبى، وأمك إيزيس تقوم بحمايتك“ (E. VII, 146).



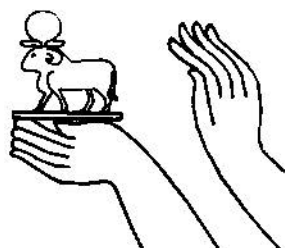
«هذا هو الإله في المعبد الكبير، سيد الأفق : إسماعيل»

تحت هيئة حورس. هو روح آتوم، رب أبواب السموات

البلاد“ (E. II, 282).

وتقدم تيممة الكبش أولاً للإله خلال احتفالية التمسك

تُسلم للملك.



■ رد عطايا الملك

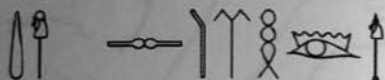
سلامة الجسد الملكي

«أضع روحك المتوحدة خلفك، الكا (قرينك) وجسدك في أثرك“ (E. II, 282)

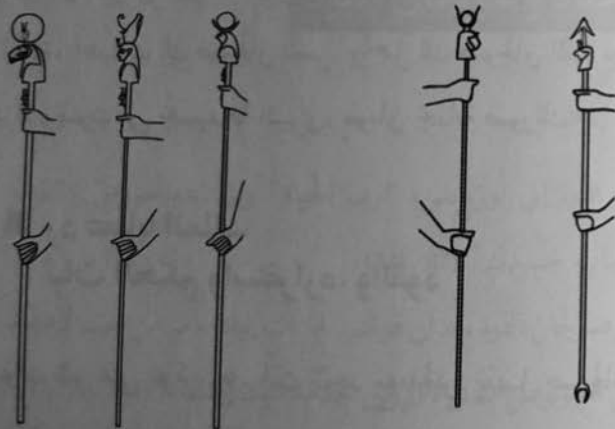
الصولجان والحية المقدسة

العصا المقدسة

medou, segemeh



العصا المقدسة هي تجسيد بدائي لكأ، قرين الآلهة. وتنتهي العصا برؤوس بعض المعبودات والحيوانات المقدسة، مثل الصقر لحورس أو خونسو، والكبش لآمون أو خنوم، أو سيدة لتحور أو موت. وتُحمل هذه التماثيل القديمة خلال الاحتفالات الكبرى. وتمنح، عصا آمون، الفرعون الحماية المقدسة خلال الحملات المقدسة.



الصولجانات الثلاثة (علامة عنخ، عمود جد وصولجان الوا)

djed, ouas



ترمز هذه العلامات الثلاث إلى الحياة، وطول العمر، والقوة.

”خذ علامة عنخ حتى تمنحك الحياة، وعمود جد حتى يخلد جسدك، وصولجان الواس الذى يمنح القوة لموميائك؛ فهم الآلهة الثلاث، أرباب البلاد، يقومون بحمايتك ويجددون هذه الحماية“.

فى البداية، تسلمت الملكة حتشبسوت هذه الرموز الثلاثة فى الكرنك، أو تسلمها حورس فى أدفو، الذى تلقى ”رمز الخلود متحدًا مع رمز الحياة الخاص بالإله رع، وعمود الخالص بالإله بتاح وصولجان القوة الخاص بآمون“ (E. VI, 272).

فى بداية الدولة الحديثة، أصبح ”عمود جد“ رمزًا للإله أوزيريس، بينما ترمز علامة إلى أبيه شو، وصولجان ”الواس“ إلى أمه نفوت.

”خذ رمز الحياة. أعددت لك وصولجان العمر، وأحمل لك وصولجان القوة بين يديّ. فى هيته الظاهرة، ونفوت فى تجسيدها السرى، يقومان بحماية صورتك“.

■ رد عطايا الملك

ثبات الحكم واستقراره، والقوة

”أمنحك سنوات شو على عرش رع. أنت تتحد مع الخلود بفضل صولجانات الحياة والقوة“ (Esna VI, 46).

”أهيك الحياة: سيكون لك الخلود مع القوة على الأرض ولن يكون لك أعداء“ (68)

ankh



قربان رمز الحياة يمنح الإله القدرة الخلاقة .
 “خذ رمز الحياة، يا رب الحياة. أيها الروح المبعجلة، أنت تمنحين الحياة لكل البشر”
 . (E. V, 268)

■ رد عطايا الملك الحياة الأبدية

“أقدم لك رمز الحياة، فأنت تحيا بها . أهبك الصحة مع طول العمر . فحياتك تطول وتبقى
 حتى نهايات الأبدية” (E. V, 268) .

رمز الحياة وصولجان القوة

ankh, ouas



يُقدم وصولجان القوة إلى أوزيريس، “رب الحياة” وإلى ابنه حورس . “الرمز عتخ وصولجان
 الواس يحددان شباب جسدك” (ME, 92) .
 “رمز الحياة وصولجان القوة يزيدان قوتك . أنا آت إليك بأمر من جب لأعصد قوتك ضد قوى
 الأعداء . آت من هليوبولس بصورة الإلهين لخدمة أبك جب” (E. IV, 243) .
 “سلم رمز الحياة وصولجان القوة إلى حورس . ضعها في قبضته، سيثير الخوف في القلوب”
 . (E. I, 425)

رد عطايا الملك. الحياة والقوة

“أعبك رمز الحياة حتى تطول سنوات عمرك. وصولجان القوة لتزيد قوة جلالك” (243)

صُولجانات الضيافة

khakha

٢/٨



“حكا” heka تعني : “تقود” بينما يعنى اللفظ nekhkha : تجدد الشباب. وهذان الصولجانان هما شعار أوزيريس يقدمهما للإله مما يمنح أوزيريس سلامة الجسد.

الملك قام “بالبحث عن رفات أبيه” (D. II. 137).



“أنى حورس، خذ عصا الحكم المقدسة، هى ليدك اليمنى، فأنت تحكم السماء والعالم. وخذ المذبة ليدك اليسرى، فأنت تتمتع بالشباب الدائم حتى ولن شاخ جسدك” (E. IV. 119). كما يقدم الصولجان نخخ إلى خونسو، هذا النجم الليلي، ابن الآلهين آمون وموت.

“أحضرت لك العصا المقدسة والمذبة : أنت تمسك بهما وتضعهما على صدرك على جسدك” (KO. I. 382).

رد عطايا الملك البعث والملكية

“أمنحك حكم رع على الأرض وشباب جسدك يتجدد مثل القمر” (244)

mekes, imyt-per

ⲙⲉⲕⲉⲥ ⲓⲙⲓⲧⲡⲉⲣ



منذ لحظة ميلادهما، يتلقى كل من أوزيريس وأخته إيزيس، من أبيهما رع، أملاكهما الأرضية في هيئة بردية ملفوفة. كما تتلقى إيزيس، الحية المقدسة "أوراوس" رمز الملك.

من ناحية أخرى، يقوم أوزيريس بتسليم بيان بممتلكاته إلى أبيه حورس، الذي يقوم بدوره بتسليم هذا البيان إلى ورثته، الفرعون الحاكم.

"السماء والأرض والماء وجبال مصر العليا ومصر السفلى، الأراضي ولوديان وجميع المخلوقات، وكل ما ينمو على وجه الأرض" (D. X, 57).

"مصر آمنة من كل شر كما كتب الإله توت بنفسه" (Esna III, 316).

"خذ المكس - mekes، واقبض على سندات أملاكك. توت يسلمك

ميراث أبك، بأمر من سيد الكون رع" (E. VII, 197).

أما المكس الخاص بجنوم إيسنا، فيتخذ شكل علبة مغلقة برأس صقر.

■ رد عطايا الملك الملكية

"أحكم البلاد حتى أطراف الكون وأسلم لك أعمالى الملكية وعروشى على الأرض" (E. V, 189).

"أمنحك تاج حورس على عرشه، كل البلاد مخصصة لك" (D. XII, 101).

قربان الحية المقدسة (أورا يوس)

ret, heret-tep



تُقدم لأيزيس وأوزيريس حيةً واحدة. فهما الاثنان حكما البلاد عندما كانت "واحدة".

"خذوا الحية الملكية، ضعوها على جبينكم، فهي تزين رأسكم. هذه الحية تأتي إليكم في سلام ولكنها تنفث النار على أعدائكم" (D. II, 18). كما تُلَف حية إيزيس، الإلهة الحاكمة وحامية العرش، حول قُطْع الميلاذ.

"خذ الحية الحاكمة وأخت الحاكم، ابنه الحاكم الذي أخلف الإله الطيب" (VIII, 29) ويأتي اللفظ "أورا يوس" من إيارت *iāret*، وهي كلمة مصرية يقصد بها أثنى الكوبرا فوق رأس فرعون.

يشقخ جوف هذا الثعبان ثم "ينفث النار على أعدائه".

وتندمج حُجُور مع هذه الحية: "إنها تقف على رأس أبيها رع"، فهي "ربة الشمس" رأس من خلقها" (D. XII, 115).

■ رد عطايا الملك الملكية والحماية ضد الأعداء

"أهبك القصر الملكي تحت إمرتك، وهذه البلاد تحت قيادتك" (D. II, 115).

"أهبك الحية مستقرة فوق جبينك، وتنفث النار على أعدائك" (D. II, 109).

قربان مكوّن من الحيتّين المقدستين

ouadjty, nebtj



بعد انتصاره على ست، وخذ حورس، وريث أوزيريس الأرضين، وتلقى اثنتين من الحية المقدسة : الأولى الكوبرا تمثل مصر السفلى، والثانية برأس النسر ترمز إلى مصر العليا . ثم يقوم حورس بتسليم الحيتّين إلى الفرعون، وريثه .

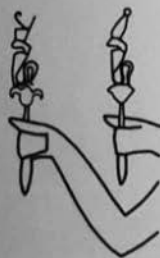
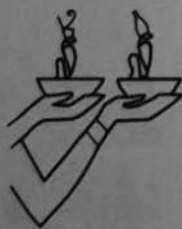
”ألقاهما من يدك وأضعهما على جبينى، ثم أخلعهما من فوق رأسى لأثبتهما على رأسك“ (E. V, 145) .

وبشكل استثنائى وخاص، تُقدم الحيتّان إلى وبواوت، (فاتح الطرق) ”رب الحيات التى تسطع مع الحية فى اليمين، وتتألق مع الحية اليسرى دون أن تبعد عن الرايات، على رأس الموكب“ (D. XI, 158) .

رد عطايا الملك الملكية







”أهبك أقاليم الجنوب وأنت تحكم مدن الشمال“ (E. V, 261) .

”أمنحك نبات البردى متحدًا مع سهول الحبوب . وأثبت التاج المزدوج فى وسط جبينك“ (E. IV, 255) .

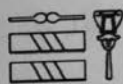




القرايين المخصصة للإلهات

لحُحور عشر خواص مقدسة، من بينها : الصلاصل  ، والعقد  ،
والشریط  ، والشراب  والبنایات  ، والرمزان  .
وتقدم لنا هذه الخواص لوحات رائعة، أشهرها ما نراه على جدران معبدى أدفو
ودندرة.

الصلاصل



sechechet, sekhem



يُسَدعى الصوت الصادر عن اهتزاز الصلاصل صوتَ تَجَعَّد أوراق البردى ؛
حيث كانت تحتبى حُحور فيها ثم تخرج منها . وتُعد حُحور هى المستفيد
من صوت هذه الموسيقى العذبة الصادرة عن هذه الآلة.

وفى العصر الإغريقى الرومانى، كان إيحيى، ابن حُحور، هو عازف
الصلاصل . وكانت الصلاصل تُصنع من الذهب أو الفيروز أو الفَخَّار وتُرَبَّن
بالأحجار الخضراء .



”إيحيى، أيها الطفل المبجل، كم هو جميل حبك ! قدماك ترقصان فى
خفة . صوتك عذب فى الغناء، يبدد غضب أملك“ (E. II, 41) .

”نصصة في يدك اليمنى لهدأ غضبك. وعقدُ مينات في يدك اليسرى ليبعد الغضب

(D. III, 27).

نُفْثَة نصدرة من الصلاصل مع عطر البخور الفواح وعطر الورد الذي يملأ المكان، كما
بجمعة، تحقّ جَوْأً عَذْبَةً للآلهة.

كما دخلت الصلصلة في الطقوس المقدسة ”أقيم طقوس الأعياد في القصر، وأرفع الصلصلة
عند ظهور الآلهة“ (D. V, 146).

■ رد عطايا الملك الحماية

”ألتقى الصلصلة الإلهية. أنا قوى ضد الأعداء. أقدم كل ما هو جميل على باب
وأحفظ أسرارك“ (E. IV, 147).

”أحمي جسدك بصولجان البردي الخاص بسخمت. وأبعد رسل الشر عن أي مكان تو
(E. V, 258).

”أهبك قلبك المتحول في مكانه، وأضاعف حبك في القلوب“ (D. IX, 20)

عقد مينات



لهذا العقد أصول أسطورية : فالإله ست قتل أخاه أوزيريس وأقتلع عينَي حورس
من ست، قام حورس بنزع خُصْيَيْهِ بواسطة العقد مينات ووضعهما على سريره
”اتزعت خصيتي هذا الشرير، فلتسعدى أنت التي في دندرة فأوزيريس بجير

كما استُخدمت المنات، مثل الصلاصل كألة للإيقاع يُعد صوتها الشر، ويمنح الآلهة السكينة.

”الصلصلة فى يدى اليمنى ليهدا غضبك. وعقد مينات فى يدى اليسرى لدفع عنقك“ (D. III, 27).

وتُمسك المنات من سلسلة من الخزف أو توضع على صينية وبجانبيها الصلاصل.

”قدم عقد المنات. وخذ عقد المنات من الخزف لتضعه حول عنقك، فهذا الخرز المصنوع يحمى أسلافك. خذ المنات وضعه حول عنقك، سيسعد قلبك لرؤيته“ (D. II, 50).

”خذ الصلصلة المصنوعة من الذهب والخزف، والصلصلة من الأحجار الخضراء وفى وسطها عقد المنات من الذهب، مرصعا بالأحجار الكريمة“ (DendIIsis, 310).

■ رد عطايا الملك

الحماية، والقضاء على الأعداء،
والقوة والنشوة

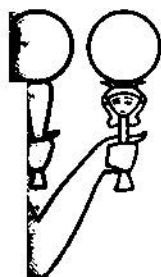
”أحمى جسدك من أى شر“ (E. IV, 256).

”أهبك الحياة مع الصحة، أعداؤك يفتك بهم المرض“ (D. III, 144).

”أهبك قوة مثل قوة رع وهيبة مثل هيبة ابن أوزيريس“ (D. I, 114).

”البشر جميعاً يسجدون أمام وجهك. وحبك يغمر القلوب“ (D. IV, 52).





مع بداية العصر الإغريقى الرومانى، ظهر تقليد تقديم المَرايا إلى الإلهات فى المعابد أثناء خروج مواكبهن .
فالإلهات "تأمل" نفسها، والروح بعد ارتدائها الملابس تصبح مرئية على هذا القرص المصقول الذى "صنعه بتاح، إله منف". وتظهر المَرايا دائماً فى أزواج، فهى تجسد الشمس الذهبية والقمر الفضى، مما يضمن تنافس الليل والنهار.

"ينضم رع إلى أوزيريس-القمر وتحد أشعثهما" (E. IV, 388).

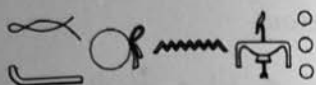
"خذى المَرايا التى صنعها بتاح، فأقراصها هى الشمس والقمر. وشاهدنى خيالكم الجمال، واستمتعى به" (D. III, 17).

■ رد عطايا الملك خلود الكون وسعادة شاملة

"أهبك كل ما ترمقه عينك اليمنى فى الصباح، وكل ما تراه عينك اليسرى

(E. I, 73)

"أهبك السعادة، لكل البشر، وحبك يغمر القلوب" (D. III, 262).



هذا الشريط الذى يزين جبين حتحور لم يدخل ضمن القرايين إلا فى العصر الإغريقى الرومانى . وهو يرمز إلى الإشعاع الشمسى لابنة رع التى تبدد الظلمات وتشيع النور للبشرية .

”خذى الشريط الذهبى ليزين جبينك، وهو يرسم رأسك النور . أنت تكشفين وجهك وتخرجين فى موكبك فيسعد الرجال بحبك“ (D. IV, 89) .

”يلف الشريط جبينك وتشابك صفاترك بالذهب . وينتشر الضياء بفضل أشعتك“ (D. II, 119, D. III, 149) .

ويوضع الشريط فى شعر الإلهة التى تعطر صفاتها بروح نبات المر . فتحثور هى ”الإلهة التى تعقد الشريط الذهبى، وهى ربة المر“ .

■ رد عطايا الملك

الأحجار الكريمة، الملكية والحماية

”أهبك التلال التى تخرج من أجلك خيراتها، والأحجار الكريمة المبهجلة“ (D. V, 83) .

”أضع تاج الحكم على رأسك والتعويذات السحرية على بطنك“ (E. IV, 124) .



صاغ العالم الفرنسى شامبليون اللفظ ماميزى (*mammisi*) من اللفظين القبطى والمصرى (*ma* = المكان + *mes* = الميلاد). وتمثل "الأمومة" الإلهية فى كل من فيلة وأدفو ودندرة بالنسبة للأطفال. أما فى الكرنك، فتكون لأوزيريس، وفى دندرة لإيريس.

وتقديم صورة الماميزى للإلهة هو تحليد للميلاد السعيد.

"أيتها الإلهة الأم، الماميزى جميل، لا يوجد مثله. فادخله، بيت الحياة مخصص لانه

(D. XIV, 168).

صولجان البردى عن الخزف



تقدم البردية - واج (تعويذة الحياة) إلى واجت، إلهة بوتو فى الدلتا حيث تنمو نباتات الكنيعة التى أخفت حورس، ابن أوزيريس.

"خذ صولجان البردى الأخضر حتى يقوى جسدك يا حورس. تمثل جلالتك فى راحض أعلى البردى. أنت رب البردى" (E. VI, 259).

"صولجان البردى لك، أنت، الحية المقدسة التى تحمى أبنها. يا أنشى الصقر، أنش على قيد الحياة بالقرب من جسدك" (E. II, 232).

”أحمى جسدك بصولجان البردى وأنفث نفحات العفن فى أعدائك“ (D. IX, 187).

تهدة حتحور



sehetep Hathor



تهب بنات رع (حتحور، سخمت ونفثوت) الحياة والنور. ولكنها كذلك مصدر للجفاف والموت. لذا يجب تهدة الطبيعة الشرسة للإلهات اللاتى يتحولن، فى بعض الأحيان إلى لبؤات.

ولم تح حتحور الهدوء والسكينة، يجب عزف الصلاصل، بينما تمسك حتحور بصولجان البردى. فالصوت الصادر عن الصلاصل يبعد الشياطين ويهدئ الإلهة. أما التيممة الخضراء، فتحمى الإلهة وتمنحها السعادة والنشاط.

وتظهر هذه اللوحة فى العصر الإغريقى الرومانى فقط، لتجدد طقوس سُجِلت على أوراق البردى منذ زمن طويل.

”الملك هو عازف الصلاصل، الذى يرقص فى الصباح دون أن يشعر بأى تعب فى المساء. صوته العذب يترنم بالتراتيل المقدسة“ (E. V, 72).

”أتيت لك، أنت ربة قدس الأقداس. أحضرت لك الصلصلة ليرضى قلبك. وصولجان البردى يحافظ على سلامة جسدك، أنت القوية، التى قامت بحماية ابنى حورس“ (D. II, 82).

■ رد عطايا الملك الحماية السرية والسعادة

- ”أمنحك الثمانم السحرة لحماية جسدك وأفيض على الأرضين بالطعام“ (E. IV, 72).
 ”أحمي جسدك بصولجان البردى، وألقى بسهامي على أعدائك“ (E. IV, 228).
 ”جميع، الكبار والصغار، سينعمون بالسعادة والفرح“ (D. XII, 222).

تعدنة سخمت



Setep Sekhmet



للإلهة سخمت طبيعة شرسة، لذلك، مثلها مثل حنحور، يجب تهدئتها ولكن وفقًا لطقوس مختلفة، فالملك يمسك بأربعة طيور من أجنحتها ويذبح أربعة من حيوان الأرخ عند قدميه. كما يأتي بسبع جرار مملوءة بشراب مصنوع من العنب والعسل.

”خذى حيوان الأرخ الذي فى قبضتى والإوزات. أنا أنجد قوتك، ولا أقدم حاشيتك للشياطين. أقيم لك الصلوات سبع مرات، ثماني مرات، تسع مرات، بل عشر مرات كل يوم“ (E. IV, 311).

يقدم ”الملك أربعة من حيوان الأرخ القادم من الصحراء، وسبع جرار تحوى خليطه وعصير العنب“ (D. VI, 134).

وعند ولوجه المعبد فى أول يوم بالسنة، يصلح الملك سخمت التى ”تطلق سراح“ آخر العام.

ويترنم الملك بهذه الأشودة :

”تعالى للفرعون فى سلام. انظرى، لقد تقى من أجلك العسل وعصير العنب فى هذه الجرار السبع. الإلهة سخمت - باستت - حتحور، راضية عن ابنها حورس. تعالى للفرعون، لا تدخلى أو تخرجى فى غضب. سلام عليك يا سخمت العظيمة، يا حية رع، وحامية جميع الآلهة. ذبحت من أجلك الأرخ والإوز وأحرقت لك البخور“.

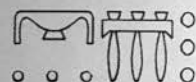
■ رد عطايا الملك الملكية والحماية

”أحميك يوم تويحك“ (D. IX, 312).

”اخترت جلالتك من بين البشر، وأحمى حاشيتك من الآلام“ (E. IV, 155 & D. III, 185).

نثر الذهب والخزف الأخضر

nebou tchehen



فى أثناء خروج الموكب، يقوم الملك بنثر مسحوق الذهب والخزف تحت أقدام الإلهات. فالذهب يعلن عن حضور الإلهة. أما الخزف الأخضر فيضمن خصوبة الأرض. كما ينثر الملك البذور، بل وقطع اللحم والسّمك.



وتظهر هذه اللوحات فى معابد العصر الإغريقى الرومانى فقط.

”أمسك الوعاء فى يدي اليسرى، إنه مملوء بالذهب والخزف. أرمى الذهب

وأنثر الخزف“ (E. V, 373).



«أضع البخور على الشعلة، وأنثر مسحوق الخبز على طريقك عندما تلتقي بأبيك
أثناء أعياد ميلاد القمر الجديد، في أول شهور الحصاد» (E. V, 175).

■ رد عطايا الملك بشائر المحاصيل والملكية

«أهبك التلال الغنية بالأحجار الكريمة. والحقول تخرج خيراتها من

(DendTIsis, 87).

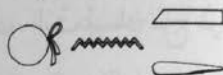
«أمنحك حياة حورس على عرش رع» (D. XIII, 408).



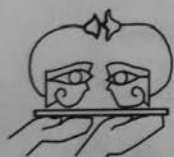
الطقوس الإلهية المختلفة

شريط النصر

mâhe en maâ-kherou



أبسط أشكال هذا الحلى هو شريط يُعقد على الجبين من الخلف. وفى بعض الأحيان يُزين بأثنتين من حبة الكوبرا. وقد ينتهى أحد طرفى الشريط بزهرة اللوتس بينما ينتهى الطرف الآخر بزهرة البردى، وعين أوجات، وهو تجسيد لوحدة الأرضين (الزهريتين) مع سلامتهم (عين أوجات).



وتعلن ماخرو *maâ-kherou* (والتي تعنى حرفياً : "صاحب الصوت العادل") عن انتصار أوزيريس على الموت أو انتصار حورس على ست. ويتمثل الفرعون مع حورس.



ونرى على باب موتو بالكرنك شريطاً بشكل فريد، به سبع عقدات (الرقم سبعة هو الرقم السحري عند القدماء المصريين)، ثلاثة من ناحية، وأربعة من الناحية الأخرى. وينتهى أحد أطراف الشريط بزهرة اللوتس، بينما ينتهى الطرف الآخر بنبات البردى. أما محبس الشريط فيتخذ شكل عين أوجات، وجميعها رموز لاتحاد الحماية.



ويظهر هذا قربان في معابد العصر الإغريقي الروماني فقط .

"نوم منحت لنصر وجب بهك الميراث" (D. XIV, 128).

"أحصرت بك شرط نصر ووضعه حول جبينك، أنت رب العدالة بين الآلهة" (III, 19).

"حور من نصر يست برمه بيلد وينقى بآج أبيه أوزيرس، فهو يجلس على عرش

ويخرج من نصر من محكمة ثم محكمة الكبرى في هليوبوليس" (E. IV, 103).

"أنت عمو حور. وصوتك عدل. شرط لاتصار في جانبك. أنت تمسك بآج عرش

وتجسر بحب بيت أوزيرس" (Urk. VIII, 18. E. IV, 104).

■ رد عطايا الملك

الملكية والشرعية والحماية

"أتوجك على عرش جب، وأهيك القوة بفضل شرط الانتصار" (ME, 99).

"أمتحك الانتصارات في منف وهليوبوليس أمام المحكمة الكبرى" (D. VI, 126).

"أخلع الشرط من فوق رأسى لأضعه على رأسك وأحميك على الدوام" (IV, 260).

شریط سعف النخيل



en benet



يرمز هذا الشرط إلى العدالة المنتصرة التي يجسدها

الإله تحوت. وفي بعض الأحيان، يصاحب هذا القربان

كلب أحمر اللون يجسد قوى الشر للأخست.

"أقدم شرط السعف والزهور لوجهك الجميل".

”أى تحوت، أضع سعف النخيل على رأسك الجميل. أنت المتصور خلال الحساب. ذبحت حيوان ست، فلا وجود له بعد الآن“.

■ رد عطايا الملك الشرعية والقوة

”أنصرك يوم الحساب“.
”أتلقي الشريط الذى يحمى جلالتك، وأهبك جسدا قويا ضد الأعداء“ (E V, 287).

ألواح تحوت وأقلامه وأقداحه

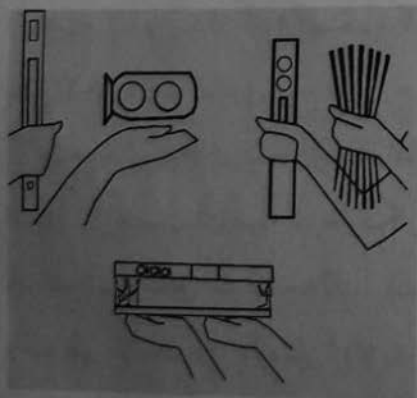
gesty, ârou, pas



تحوت هو الكاتب الإلهى، وهو حاضر فى جميع الظروف وفى جميع الأوقات، منذ الميلاد وحتى حساب الموتى، منذ وقت التعميد وحتى لحظة التوج. فهو على علم بكل شىء، هو الساحر والمفكر، هو ذاكرة الآلهة الذى يحدد مسار النجوم.

أما أدوات تحوت، فتكون من : لوحة الكتابة،
وقدح الحبر والأقلام المصنوعة من سيقان القصب
الطويلة، ويستخدمها للكتابة على البرديات.

ويصدر عن الإله تحوت العقل *ir* والإدراك
sedjem. من هنا، يُسمى اللوح أير-سدجم
ir-sedjem.



واللوح هو كذلك "ذراع الإبر" على غرار ذراع حورس المستخدم كبخبرة، أو ذراع سنه
نستخدم في تحديد الأضحيان.

كما أن اللوح كذلك هو "ما في قبضة اليد" أو هو "اليد" ذاتها، فهو امتداد عقل تحوت
"خذ اللوح يا تحوت، أنت سيد اللوح، من يمنح العقل والإدراك" (D. XII, 262).
وتحوت هو "أول من وضع أسس الكتابة" (E. IV, 283)؛ وهو "أمين الوثائق الذى يحدد
سنوات نعيم" (E. V, 91)، و"ينقل المهام الملكية من الأب إلى ابنه" (D. XII, 263).

رد عطايا الملك ملكية دائمة

"قلبك مستقر فى مكانه، وتذكر ما حدث أمامك. وأسجل مُلكك حتى أطراف
عبادك الثوبة فى القصر الملكى لا نهاية لها" (D. IX, 90).

عمود الإله مين

enel



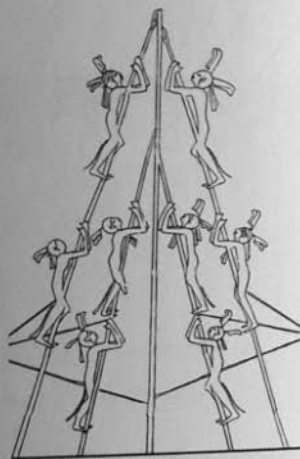
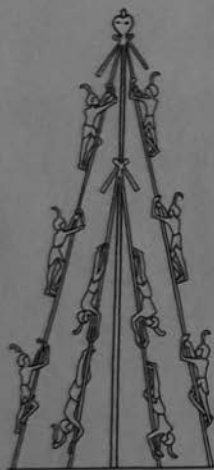
عمود الإله مين، هذا الكوخ المستدير، كان يُقدم للإله رب الأقطار الغربية. وفى
بعض الأحيان، نجد الصارى يرتفع على أربع عصى يوثقها أهل النوبة.

وترجع هذه اللوحات الرائعة إلى عهد الملك ميني الثانى (حوالى عام ٢٢٠٠ قبل
الميلاد). "أحضرت لك أمراء النوبة وسكان بلاد بونت. وسُقت لك أهل ليبيا
لك الضرائب ومنحني أمام قوة جلالتك. فلتسعد جلالتك برويتهم. أنهم يتأملون
وأنت تظهر، رأسك مزين بالريشتين" (D. IX, 82).

”مين هو رب الأقطار الغربية، هو الغازي. لا أحد يمكنه أن يحمل السلاح أمامه، فهو يثير الرعب في ميدان المعركة. بنى الجدران لرؤيته، وتقيم الصواري لتلمح صورته“ (D. IX, 82).

■ رد عطايا الملك السيطرة على الأقطار الغربية

”الليبيون تحت أمرك، والأقطار الغربية تأتي لك حامللة الضرائب“ (E. II, 159).
”أمنحك الأقطار الغربية ترتعد أمامك، وأمرأها يخضعون لك“ (D. XII, 159).





خلق الكائنات جاء من عدة طرق : النطفة، الكلمة أو عجلة الفخارى. وهذه الأخيرة مخصصة للإلهين بتاح وخنوم، صانعى الكائنات. ويأتى بتاح من الفيضان فى أسوان، بينما يأتى خنوم من منف فى أطراف الدلتا.

ويقدم الملك هذه العجلة للإله خنوم، فهو يستحبه على الاستمرار فى عمله الخلاق. وهذه العجلة - الأداة المقدسة لمعبد إسنأ - يقوم بحملها الكاهن أثناء خروج الموكب المصاحب لمركب خنوم. خنوم-بتاح "يشكل الفنانين والصناع والبشر، يصنع الآلهة والبهائم والطيور. ويمنح الحياة للأسماك ويخلق الثعابين" (Esna II, 35).

■ رد عطايا الملك

مضاعفة عدد السكان

"أهيك ما صنعته يداى (أى البشر)، مخلصين لجلالك" (Esna II, 37).

"عدد الشباب سيتضاعف على الأرض" (Chelout III, 165).

"أنتلقى العجلة التى أحضرتها لجلالك لى وأشكل من أجلك الأطفال، ذكور وإناث

تضاعف أعداد شعبك فى البلاد" (Philae II, 396).



الطقوس الكونية والرمزية

ماعت

maât



تجسد ماعت التوازن والنظام اللازمين فى العالم الكونى والعالم الأرضى :
«كلُّ يجب أن يحيا وفقاً لنظام ماعت» .

وماعت، هى من تنظم الحياة، وتحصر على وحدة البلاد .

هذا المفهوم المصرى البحت، تم تمثيله فى جميع المعابد وفى جميع

العصور .

فعلى سبيل المثال، يحوى معبد دندرة وحده مائة وثلاثين لوحة . والإله تحوت، هو الوزير
والكاتب، تصاحبه ماعت فى جميع تحركاته، سواء أكان عند الآلهة أو بين البشر : فالأثنان
دائماً مجتمعان .

«ماعت، هى بالنسبة لك القاضى والكاتب الذى يبت فى الحقائق . هذا هو سبب وجودها
أمام جلالك . فهى تخرج من شفتيك . . . أنت تحكم البلاد فى عدل» (E. V, 322) .

كما تُقدم ماعت إلى أرباب المعابد، حورس، حتحور-إيزيس، وخنوم وآمون . . .
فحورس «يفصل فى الحقائق ويستجيب لدعوات من يتوجه إليه» (E. VII, 114)، أما حتحور

فهى «ربة ماعت» (D. II, 38) .

ورعت هي، كذلك، المعدة التي يمر من خلالها الطعام. فقرآن الطعام يسبق

عدانة.

”خذ أبنتك الحبيبة، هي المريء الذي ينقل الطعام إلى معدتك. هي الجميلة ماعت

حياً بفضلها“ (E. VII, 90).

أما الملك فهو ”من يحب الحقيقة ويكره الأكاذيب“. هو الحاكم العادل، المنصف. قوانينه

قوانين تحوت... وهو القاضي والكاتب الذي لا يتلقى الرشاوى ويكره الظلم“ (VII, 91)

■ رد عطايا الملك النظام والعدالة والحقيقة

”ماعت فى قلبك، أنت تحكم مثل الآلهة والإلهات“ (E. IV, 76).

”سيخفى الكذب فى عهدك وستنصر العدالة فى كل مكان“ (E. IV, 102).

عين أوجات



تعد عين أوجات من أشهر الرموز فى مصر القديمة. وتظهر العين باعتبارها كياناً مستقلاً. وترمز العينان إلى الشمس والقمر.

حتحور، ابنة رع-الشمس، هي ”عين النهار“، بينما إيزيس، زوجة أوزيريس-القمر هي ”العين اليسرى التى تشع النور“.

وتُحدد حتحور ”مع العين اليسرى، تلمع وتضيء البلاد لتُخرجها من الظلمات“ (D. IV, 15).



غير أن العين القمرية، ترمز بشكل خاص إلى أوزيريس. نجم الليل الذي يعيد تكوينه يومًا بعد يوم حتى أكمال القمر.

كذلك خونسو، هو إله القمر الذي "يضيء الأرض بعد روع" (E. I, 56).
"أنت تلمع في السماء في هيئة القمر، أنت رب القمر الجديد. أنت تضيء البلاد التي تغرق في ظلمات الليل" (D. XII, 162).

ويتلقى حورس الصقر "العين اليمنى لرع في النهار" (E. I, 50)، بينما "يتلقى عين القمر اليسرى في الليل" (E. I, 38)، فهو "القرص الذهبي الذي يبدد الظلام" (E. V, 147) "عينك اليسرى هي الليل وهي تبدد الظلمات".

"أنت القمر المضيء في الليل والنهار" (E. V, 48).

■ رد عطايا الملك

الكون والخلود

"أهبك كل ما يراه الطفل-الشمس في الصباح، وكل ما يأمله الطفل-القمر في الليل"
(E. III, 140).

"عينك مستقرتان في تجويفهما، تريان كل ما يراه قرص الشمس" (D. III, 149).
"أهبك عينين سليميتين، أما أعدائك فتعمى أبصارهم، فلا يرون شيئاً بعد الآن" (E. V, 311).



يُمَثِّل الخلود باله يرتدى على رأسه قرص الشمس، ويمسك في يديه
بازيموز هيروغليفية التي تجسد الأعوام (𓆎). ومجموع الأشكال نطلق عليه
اسم "باقعة الحياة الخاصة برع". لم يقدم هذا القران قبل العصر الإغريقى
الرومانى.

"خذى باقة الخلود مزودة بسنوات وسنوات لا نهاية لها هي باقات أبلك

رع" (D. IV, 21).

وعليها هنا أن تذكر شو، إله الحياة والخلود. ويُقصد بالاسم "شو" الهواء والنور.
"روحك ساجدة في الهواء الذى هو أنت، نسمع صوته ولكن لا نراه"

(V, 143 & E. VII, 276)

كما يقدم هذا الرمز إلى كل من حورس وإيحيى. فحورس هو "الإله الأواحد الذى
البشر وينبع الآلهة" (E. III, 145)؛ إيحيى "حياتك مخلدة ومملكك لا تنفى" (D. IV, 90)

■ رد عطايا الملك

الخلود، ونفخة الحياة، والملكية والحماية.

"أهبك الخلود : خلود الستين والشهور، وعددا لا متناها من الأيام والدقائق" (20)
"أهبك رياح الشمال لتفتح فمك" (D. XI, 150).



toua pet



توافر فى معابد الدولة الحديثة اللوحات التى تجسد رفع السماء .
وغالبًا ما نجد هذه اللوحات فى زوايا البناء : أربع إلهات يرمزن إلى
الجهات الأربع يرفعن السماء بدلاً من الملك .

“أنا الإلهة الرأسية، أرفع السماء من أجل سيدي حورس أدفو”

(DendTIsis, 95).

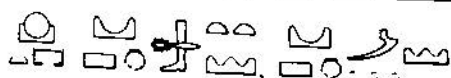
ويقوم حورس برحلة فى الأفق خلال النهار ليصل إلى معبده فى
الليل .

“أصعد من معبدك إلى السماء . أضىء أدفو بتورك فانت تصعد من أدفو إلى السماء كل يوم . . .
أنت قوى على الأرض بينما يبقى قرصك الشمسى بالقرب من القبة السماوية” (E. IV, 95).

■ رد عطايا الملك الخلود وكمال الكون

“أهبك طول حياة رع فى السماء” (Esna II, 52).

“أهبك سماء صافية، خالية من الشر بلا غيوم” (E. II, 95).



الافق والفلك وحركة النجوم، جميعها شغلت الفكر المصرى. وتُعد لحظات شروق الشمس وغروبها من أعظم لحظات اليوم.



وقد تم تمثيل الأفق فى صورة قرص يجلس داخله طفل لتجسيد نجوم النهار، وفى هيئة عجوز لتجسيد الليل. وفى معبد أدفو على أعمدة الزوايا، نرى الملك يقدم آفاق الشرق والغرب فى إشارة لحركة الشمس من الشرق إلى الغرب :

”خذ أفق الشرق حيث تتلأ مثل الطفل“ (E. V, 271 & E. VIII, 132).

”خذ أفق الغرب حيث تأوى للراحة خلال الليل. فأنت تعود للعالم السفلى، ثم تعود من جديد فى أفق الشرق، حيث تضىء البلاد. أحضر لك الأفق يحوى هيتك العجوز، فأنت تضىء العالم السفلى للموتى“ (E. VIII, 91).

”تفتح عينيك، فيأتى النهار وتقلعهما فيحل الظلام“ (E. VIII, 132).

■ رد عطايا الملك ملكية شاملة

”أملك العرش حتى تروح عليه“ (E. VIII, 132).

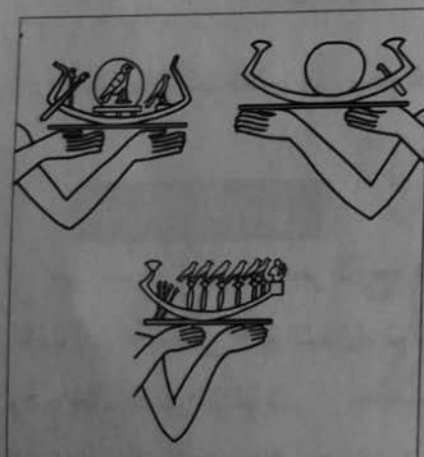
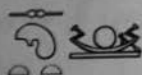
أما الأفق ممثلاً في القرص الخالى، فلا يقدم إلا لحتحور في دندرة فقط
 «أرفع الأفق أمام وجهك الجميل، وأرفع السماء بين يدي» (D. XIV, 197).
 «خذ الأفق العالى في السماء، هو مملكة رع، سيد الكون» (D. IX, 10).

■ رد عطايا الملك الملكية

«أهبك مملكة رع وأملاك حورس» (D. IX, 10).

مراكب النهار ومراكب الليل

meseketet, mândjet



في بلاد النيل، تقوم الشمس برحلتها في
 المركب. وشأنه شأن العديد من القرايين، لم يظهر
 هذا القربان سوى في العصر الإغريقى الرومانى.
 حتحور هى العين اليمنى وربان النهر، بينما تمثل
 إيزيس العين اليسرى وربان الليل، التى تلتقى
 بأوزيريس فى العالم السفلى.

مركب النهار

let

”مركب النهار مستقرة وسط السماء . الطفل يتحد معك في وسطها . أرواح الشر
جلالتك . والبايون يعبدون الكا (قرنتك) ، ويظهر الإله في أول ساعة في النهار“ (183)
حتحور ”تقود رح نحو الأفق، هي ربان مركب الشمس“ (D. II, 183) .
”المركب هي عين أبيك اليمنى“ (D. IV, 32) .

مركب الليل

”يعبر حورس السماء كل يوم دون تعب وينام في الغرب في مركب الليل“ (105)

■ رد عطايا الملك أسطول نهري ضخيم

”أمتحك المراكب الكبيرة على سفح النهر“ (E. IV, 261, D. XIII, 290)

السباق الملكي

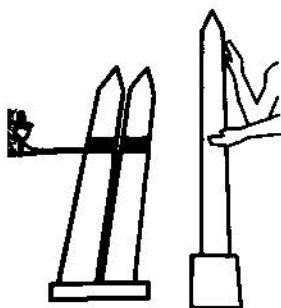
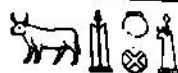
ظهر السباق الملكي منذ فجر التاريخ، غير أنه لم يمثل في المعابد إلا منذ عهد الملك
الثالث (في الكرنك في قاعة الشمال)، ثم أنتشر في المعابد كالكرنك (قاعة الأعمدة)
وجميع معابد العصور الأخيرة.
فالملك يقطع الأراضي المقدسة ويقدمها للإله : ”أجوب الأراضي، أحمل على ذنبي
الإراقة . وأقطع أملاكي في البلاد حاملا الزهرة المملوءة بالماء“ (E. III, 169) .

وعندما يحرق الملك وبجانبه العجل أبيس من منف، فهو يندمج مع حورس الذي يبحث عن رفات أبيه أوزيريس: "أسرع خطاي، أحضر الجسد الإلهي، وأجمع الرفات في الأقاليم. ابن إيزيس أمامي، أنا أنوب عنه لجمع الآلهة وأخفي هيتهم السرية، وأضع الرفات في أماكنها" (E. VI, 288).

■ رد عطايا الملك السيطرة على الكون وخصوبة الأراضي

- "أهبك كل ما يراه قرص الشمس، وكل ما يراه قمر الليل" (E. IV, 139).
 "أمهد لك جميع الطرق وأبعد الشر منها" (E. III, 117).
 "أنت تحكم الجنوب، وتحكم الشمال، ومدار السماء تحت نعالك" (E. II, 50).
 "أهب لك فيضانا عاليا، يأتي في موعده كل عام دون توقف" (E. III, 170).





منذ فجر التاريخ، اتخذت هليوبوليس شعارًا لها يكون من حجر أسود تضيئه الشمس مع سطوعها. وقد تحول هذا الحجر إلى شكل المسلة بقمة هرمية. وفي عصر الدولة الحديثة، انتشرت المسلات عند مداخل المعابد. وفي الكرنك، نجد المسلة "الفردة"، أكبر المسلات منتصبة في محور المعبد (موجودة حاليًا في روما، بميدان سان جان دولاتران).

ويعود أول تمثيل لاتصاّب المسلة إلى عهد الملكة حتشبسوت. وعلى الجدار الجنوبي للكرنك، نجد مثالًا جميلًا لاتصاّب المسلة يرجع لعهد الملك رمسيس الثاني. أما في العصر الإغريقي الروماني، فهناك العشرات من المناظر التي تميد إحياء هذه القديمة :

"أقم المسلة وفقًا لما هو منصوص عليه في هليوبوليس" (E. II, 94).

إله الشمس "يأتي من السماء، يقف أعلى مسلته ويستقر على قمته" (XIV, 30).

أما العمود، رمز رَع، فيُزَيَّن في أعلاه بجمجمة الثور. وفي العواصم الثلاث، يتم تيجان

أيس في منف، وبوخيس في طيبة، ومنيفس في هليوبوليس؛ فهذه الحيوانات يتم تيجان العرش وتلقى شعائر خاصة. وبعد موتها، يتم دفنها وفقًا لشعائر جنازة دقيقة.

منيفس، أحد العجول المقدسة في مصر، وهو ثور أسود يشبه العجل أيس ويرمز

طويلة تنهى برأس ثور. تحول هذه العصا إلى عمود أيون (أيون تعني: هليوبوليس).

«أقم عمود هليوبوليس لأتوم وفقًا لما هو مسجل في معبد فونيكس» (E. II, 91).
والملك يأتي من هليوبوليس، مبعوث رع، حتى يقيم عمود هليوبوليس (D. XIV, 72).
ويتم وضع الرمزين بشكل متكامل : الأول في الشرق (المسلة ورع)، والثاني في الغرب
(العمود وأتوم).
وهذا هو الحال في أدفو، سواء في قاعة الأعمدة أو على الجدران الخارجية للمعبد.

■ رد عطايا الملك أنتصار الملكية والخصوبة

«أُجِد اسمك في السماء لأنك حورس الذي يحكم البلاد» (E. V, 269).

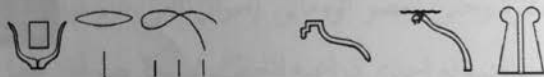


الطقوس الجنائزية

أوزيريس، الذى مات ليولد من جديد، يخضع لطقوس التحنيط القديمة المتبعة فى منف. ويتم عملية التحنيط فى "المعبد الذهبى"، ويتلقى الوريث أوزيريس (حورس أو حرسيس)، أو إله التحنيط (أنوبيس، تحوت) قرباناً يقدمونه لأوزيريس.

ويتدمج الملك مع الكاهن-سم الذى يتميز بملابسه (جلد النمر)، ويرأس المراسم الجنائزية "ليتم عملية التحنيط" فيفتح الملك فم أوزيريس حتى يستطيع أن يحيا فى العالم السفلى، ويقود ووكبه ليدور حول أسوار منف.

فتح الفم : قدوم أنوبيس والشفرة من الظران



oup ra : nou, ouret-hekaou, pesechkaf



كان القدماء يعتقدون أن فتح الفم يساعد الموتى على استعادة نشاطهم وقدراتهم على الغذاء. ويتم فتح الفم بواسطة القدوم والمقص. وفى لوحات تقديم القربان، يمسك الملك بقدوم ينتهى برأس الكبش. وفى بعض الأحيان، يكتفى الملك بمد ذراعه ويتلو الترانيم. "يحمل الكاهن خصلة الطفولة، مرتدياً جلد النمر، ويمد ذراعه لإتمام طقوس القربان الجنائزية لفتح فم أبيه" (D. XIV, 18).

وفى المعابد، تُقام طقوس فتح الفم لأوزيريس فقط، غير أن الفرعون قد يتوجه لأوزيريس
يتم الطقوس لأبيه أوزيريس "بعد التحنيط".

"يا ابن أوزيريس الذى يرأس غرفة التحنيط، خذ القدم من بين يديّ حتى تفتح فم
(E. IV, 275, D. XI, 177, DendTIsis, 319).

أما أنوبيس "رب الموتى والحنيط فيعطى أوامره" فى المعبد الذهبى و"يبحث عن
المبعثرة، ويحمى سيده فى الليل ويبعد عنه الأعداء" (D. XII, 147).

■ رد عطايا الملك سلامة الجسد والحماية

"أفتح فمك حتى تستطيع أن تأكل، وتزداد قوتك ضد أعدائك" (E. IV, 243).
"أقضى على من يحاول أن ينال منك" (E. III, 286).

موكب الإله سوكر



skar



دار أول موكب للإله سوكر حول الجدار الأبيض لمدينة منف،
وعبرت الكلمات القرون: "الصباح الإلهى يدور حول جدار منف".
وبعد إتمام الطقوس السرية، ينبعث الصقر سوكر ويطير فى السماء.
ومن خلال هذه الطقوس، يترك الملك العجوز العرش لوريثه.
فى ساحة أدفو، تم تمثيل جميع الطقوس: فتح الفم، تقديم "الخبز"
فى ساحة معبد "رع" وتلاوة الترانيم القديمة.

”السماء تفتح أبوابها لك، والأرض تفتح لك. أبواب الجبّانة مفتوحة من أجلك. فلتسجل في هيئة روح الطير ولتأتِ روح المجددة“ (E. V, 65).

■ رد عطايا الملك ملكية أبدية

”أهبك حياة طويلة، بلا نهاية وسنوات لا تنتهى أبداً“ (E. IV, 272).
”تحكم البلاد على عرش أبيك مثل حورس على عرشى“ (E. I, 87).

تقديم صناديق النسيج الأربعة



meret

من خلال مجموعة من اللوحات التي تصور هذه الطقوس القديمة التي بدأت منذ عهد الأسرة الحادية عشرة وحتى العصر الرومانى (حوالى ألفى عام قبل الميلاد)، يتبين لنا أن هذه الطقوس لم تتغير: فالملك يرفع إحدى ذراعيه للخلف، ممسكاً بصولجان يحمل اسم ”القوة“ و”التضحية“، بينما تتركز يده الثانية على الصناديق الأربعة، التي تثير فى الذاكرة المصير المأساوى لأوزيريس. ويؤدى الملك واجبه و”يتم مراسم دفن من أتى من نسله“ و”يجمع الرفات المبعثرة“.



فالملك يندمج مع ”حورس الذى يسيطر على الأرضين، ويعطى أوامره فى أرجاء السماء الأربعة“ (D. I, 140).

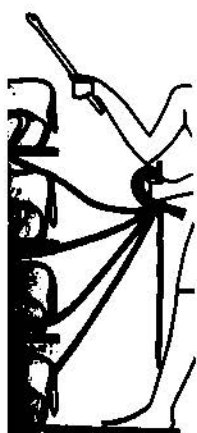
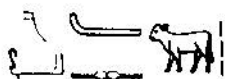
وترمز الصناديق إلى الجهات الأصلية الأربع. وتحوى هذه الصناديق أربع قطع نسيج، الأبيض والأخضر والأحمر الفاتح والأحمر القاتم. «أنا أجوب الأقاليم، وأدور فى جَبَّانات» وأنجث عن الرفات فى مصر. أقدم لك النسيج الأبيض، والنسيج الأخضر، والنسيج البنفسج والنسيج الأحمر» (D. IV, 74).

■ رد عطايا الملك الهيمنة على الكون

«أمنحك رجالا يقومون بأعمالهم، والبشرية تنحنى أمام قوتك» (E. IV, 311).
«أمنحك أرجاء السماء الأربعة تنحنى أمام وجهك، وتقدم الهبات أمام مبدئى» (D. IV, 74).

إحضار البقرات الأربع

shesou



بعد تحنيط الجسد الإلهى، يتم دفنه، وتبقى المقبرة مخفية بالنسبة للمدنيين. يخضر الملك أربع بقرات بألوان مختلفة (أبيض وأسود ومرقطة وذات لون أصهب) على قبر أوزيريس. وتطأ البقرات المكان حتى يصبح غير مميز أو معلوم. وصور هذه الطقوس واحدة، لم تتغير منذ ألفى عام.

فى البداية، كانت هذه الطقوس تدخل ضمن الطقوس الزراعية ثم تطورت ودخلت ضمن الطقوس الجنائزية. فخلال أعياد الحصاد

للإله مين، كان يجب التأكد من جودة المحاصيل، فكانت البقرات تدهس المنطقة لتفصل بين النبات الجيد والنبات الفاسد. والحبوب الجيدة فقط تدخل في المخازن. "أخذ الحبال التي تنتهي برمز النيل، أقبض عليها بيدى اليسرى. أقضى على الدود فى المحاصيل. آتى بالبقرات من جميع الألوان وأحضرها للملك، وأزید جودة المحاصيل فى الميعاد المناسب من السنة حتى تملئ مخازنك بالغلal" (Urk. VIII, 87).

ثم اندمجت الغلال مع أوزيريس، وتحولت الأراضي المزروعة إلى جبانات. أما الدود فهو تمثيل أعداء الإله. ويُعد أنوبيس هو حلقة الوصل بين الطقوس الزراعية والطقوس الجنائزية. فانوبيس هو رب القطيع ثم تحول إلى إله الموتى والتحنيط. وكل من الطقوس الزراعية والجنائزية في هليوبوليس أمام الإله مين ثم فوق جبانة أوزيريس. أما حورس فـ "عليه أن يقضى على ست وأن يخفى مقبرة أوزيريس" (E. VI, 287). "أقود البقر إلى هليوبوليس حتى لا يستطيع الأعداء الوصول إلى جباتك" (E. II, 86). "مقبرة جسدك خفية، لا يستطيع الأعداء الاهتداء لها" (E. I, 78).

■ رد عطايا الملك ثروات زراعية والملكية

"أهبك الحظائر المملوءة بالبقر" (D. I, 148).
"أهبك ميراث حورس على عرش أبيه أوزيريس" (E. II, 86).



الطقوس الدفاعية

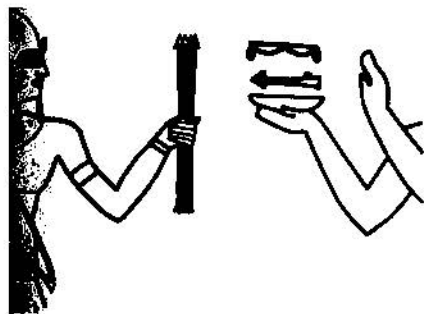
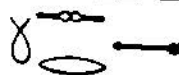
مصر هي الجنة : النجوم تتلألأ والفيضان يأتي بالخير، والحدائق مزدهرة، والآلهة تمجد كل يوم . وهذا التوازن يجب المحافظة عليه يوماً بعد يوم بفضل مَاعِثَ . وقوى الشر التي تولد كل يوم يجب القضاء عليها أو إقصاؤها .

أهم أعداء رع هم : الثعبان والسلحفاة وحيوان الأرخ . فالثعبان يعمل على إيقاف تقدم الزمن ويهاجم قارب الشمس، مركب رع . أما السلحفاة، فتبتلع ماء الفيضان، والأرخ يبتلع عين الشمس . هؤلاء الأعداء المائيون يشكلون خطراً كبيراً على أهم مصادر الحياة في مصر، الا وهو ماء النيل .

وفي هذا الصراع الدائم، يكون الرد متناسباً مع الهجوم : فتعبان أبو فيس الذي يهزمه رع-أتوم، يعاود نشاطه وينبثق عنه سبعة عشر وجهاً للشر . لذا يستخلص رع من نفسه سبع عشرة حماية . أما عين أبو فيس التي تهدد مركب الشمس، فهناك طقوس خاصة لفقء هذه العين . ويتحصن الملك بالسحر الإلهي، ويتزود بالأسلحة مثل السكين والرُمح والحربة ودبوس القتال . والملك هو ”الحارب، الباسل، الماهر“ . وهناك وفرة من الألفاظ لوصف القتال وشراسته، تعادل وفرة الألفاظ المستخدمة لوصف خصوبة الأراضي : مما يجعل هناك توازناً بين قطبي الحياة والموت .

في اللوحات الخاصة بالطقوس الدفاعية، أطلق الفنان المصري العنان لخياله، فتخيل ضرب الأعداء بالسيف أو إلقاءهم في النار . . .

heser



حورس أدفو هو "رب القوس
ونسهم انذى يبعث السهام فى
عين أعدائه، حتى لا يبقى حوله
من يهديه" (E. I, 150). وهذا
القرآن خاص كذلك بآمون-رع،
رب القوس فى الدلتا.

"أمد ذراعى حاملاً اليك أسلحتك فخذها فى يديك واقتل أعدائك" (II, 143-144)
أما نيت، فتدمج مع أثينا، الإلهة المحاربة عند الإغريق، وهى "إلهة القوس و"
(Esna III, 32).

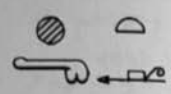
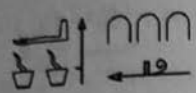
ويحمل أحد الكهنة السهم الخاص بنيت خلال خروج موكب الإلهات.
أما الفرعون فهو "البطل بين رفاقه من رماة القوس، وهو سيد الجيش ممسكاً
بمعد الثاثرين" (E. III, 135).

■ رد عطايا الملك النصر على الأعداء

"أهبك القوس يوم القتال" (Esna II, 252).
"أعدائك ملقون على الأرض، تدوس عليهم بنعالك" (E. III, 136).

الرَّمح والحَرْبَة

âbeb, mâba, khemet



يعمل الرمح (الموضوع على الإناء تمسكه يد الملك، بينما تحميه اليد الثانية) عمل التيممة السحرية.

”خذ الرمح، هو سلاحك الذي سقتل به ست، وتذبح به الأعداء“

(D. XIV, 173)

وتبين اللوحات أن حورس هو المستفيد من هذا القران، فهو ”فى وضع الاستعداد على مركبه، حربته بين يديه“ (E. I, 424) ويقضى على الحيوانات التى تجسد ست.

رد عطايا الملك الانتصار على الأعداء

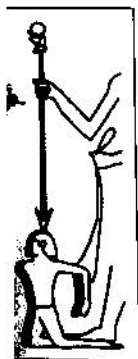
”أمنحك القوة لتقضى على الأعداء يوم الاشتباك“ (E. VII, 293).



يُزخَر معبد أَدِفُو باللوحات التي تشهد على خيال النحات، فيُصور الأعداء وقد أُخْفَظَ ظهورهم. وفي بعض الأحيان، تُقَطَع رؤوسهم. ويُمزَل للأعداء بالأشكال الهيروغليفية :



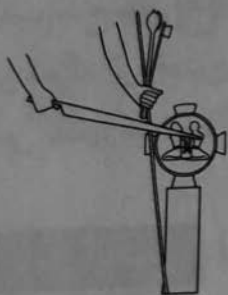
ويقدم الأعداء بشكل جانبي أمام حورس، أذرعهم وأيديهم موثقة بسلسلة بأطرافها "أسقط العدو : أقبض عليه وأجذبه من شعره، وأوثق يديه وأقله أمامك، ولكن لا تسمع أنينه، أطرافه تحت قدمي" (Esna VII, 135).



"أتم، الملقون على الأرض، أضربكم بمرح حورس، وتسمرون في الأرض فلا تستطيعون الحراك" (E. IV, 235).

وفي معبد فيله، تنوع أشكال ذبح الأعداء ممثلة على أعمدة مقدمة الهيكل. إلا أننا نلاحظ أحد الأعداء ممدًا على الأرض ويضع الملك قدمه سقط تحت نعالك.

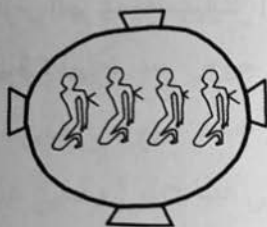
ويُعد أحراق الأعداء هو أشد أنواع العقاب حيث يعيدهم إلى حالتهم الأصلية، إلى التراب وينتهى وجودهم تمامًا. ويتكرر مشهد المحرقة في المعابد: "أذبح أعداء أبك، أقطع لحمهم بسكينى، وأحرقهم فى محرقتك" (Karnak, Urk. VIII, 21).
والإلهة حتحور "تحمى أباهها يوم المعركة" (E. V, 43)، و"تحرق الشر بالنار التى تنفثها من فمها" (E. V, 144).



الكرنك



أدفو



فيلة

■ رد عطايا الملك النصر على الأعداء

"أقطع رفات الثائرين عليك، ومن يرتكب الإثم أسلمة للمذبح" (E. IV, 235).
"دبوس القتال يزين رأس الأقواس التسعة، والبلاد جميعها فى قبضتك" (E. VIII, 118).

متنوع طرق قتل الحيوانات التي ترمز للشر. فلكل حيوان طريقة خاصة لقتله. فيضرب فرس النهر بالرمح، بينما يُقطع لسان التمساح. أما حيوان الأرخ، فيقطع رأسه ويحرق الثعبان الذي يجذب للحرارة والنار. وتلفظ السلحفاة ما في جوفها بينما يحنق الحمار الذي تُشل حركته ويُمنع من التنفس. وغالبا ما أُرِبطت المذاج ببعض المدن لأسباب دينية أو جغرافية. فارتبط الثعبان بمدينة فارابايتوس (الموقع التاريخي للمعركة التي وقعت بين رع وأبوفيس). وارتبط فرس النهر بمدينة ميتيليس (المستنقعات الغربية في الدلتا)، كما ارتبط الحمار بتانيس (الحدود الشرقية لمصر).

ذبح الحمار



āa, nehse



من المؤسف أن هذا الحيوان الطيب، المفيد في الحياة اليومية، كان أحد تجسيدات ست، ذلك بسبب تشابه رأسه مع رأس حيوان ست. في أدفو، يتم قتل الحمار بالحربة: "تم ذبح الحمار، وألقيت عظامه في النار، وألقي لحمه للكلاب" (E. III, 188).

وفي فيله، يتم قتل الحمار بالسكين: "إلى الخلف أيها الحمار، سيتم ذبحك".



أما فى قاعات أوزيريس، فى معبد
حتحور بدندرة، فىلقى الحمار مصيراً
أقسى، حيث يتم حرقه : فست لا يجب
أن يعترض طريق الإله، ويجب التخلص منه
تماماً، فلا يبقى به أية ذرة حياة.

”أقصى على الحمار وأمنع وصول الهواء
إلى جسده“ (D. X, 130).

وأخيراً، حورس، بعد تكليفه ”للفلكيين
بالبحث عن جسد أوزيريس، يلتقى بست

الذى يظهر فى هيئة حمار“ ويقضى عليه بقطع قائميه الأماميين (E. VI, 222).

وفى الكرنك، فى مكان ميلاد أوزيريس، يقوم حرنديروس بضرب الحمار أمام جسد إله
الحياة الخالدة.

■ رد عطايا الملك النصر على الأعداء

”الأقواس التسعة ينحون أمام جلاتك“ (E. IV, 243).

ذبح الثور



الثور هو تجسيد آخر لست، يجب ذبحه للحفاظ على سلامة أوزيريس، وخاصة إذا ظهر الحيوان باللون الأصهب. "أضرب الثور الأصهب وأذبحه لأقدمه لموت.



أقطع رقبة الثور، وأبتر قوائمه وأنزع قلبه. فاسعدى يا سحمت بشحمه وبدمه" (D. X, 53). ويقطع الملك القوائم الأمامية للثور ويقدمها للإله. (تقام هذه الطقوس منذ عهد الدولة الحديثة، كما تُقام في الكرنك). "قدم القوائم الأمامية، للثور الأصهب، لحورس" في هليوبوليس حيث انتصر على ست، في حضور جميع الآلهة.



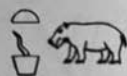
وبعد عدة قرون، قُدمت هذه القطعة المتميزة لحريريس، إله كوم أمبو، مما يزيد قواه الدفاعية.

"أقدم لك قائمة الثور، أحملها في يدي اليمنى، أضعها أمامك، فلأخذها لتزيد قوتك. أمك إيزيس سعيدة لأنك تستحوذ على المهام الملكية لأبيك" (E. VIII, 36).

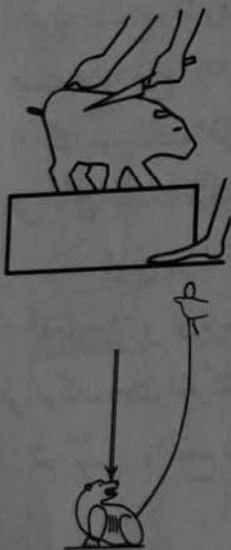
■ رد عطايا الملك النصر على الأعداء وثروات زراعية

”ذراعاك قويتان ضد الأعداء“ (E. III, 179).
”أهبك الحظائر المملوءة بالبهائم، والثيران القوية“ (E. VII, 148).

ذبح فرس النهر



dab

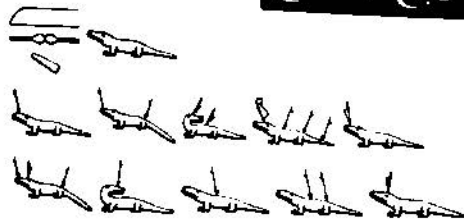


من لم يرَ فرس النهر بطول ثمانية أمتار يفتح فمه الكبير، لا يمكنه الإحساس بقلق الفلاح المصرى القديم فى زورقه الحش أمام هذا الحيوان الضخم. هذا الحيوان المخيف هو تجسيد آخر لست، ولا يستطيع القضاء عليه سوى الفرعون بقوة الخارقة.

”أذبح فرس النهر الثقيل، بأفعاله الشريرة. أمزق فرس النهر. أذبح هذا الحيوان فى وثاقة، فلا وجود له بعد الآن. تهللوا يا أهل دندرة، أيها الريفيون الطيبون“ (D. VI, 145). كما يقوم الملك بـ”ذبح إناث فرس النهر، ويضع نهاية لحياة الصغار“ (E. VIII, 27).

■ رد عطايا الملك النصر على الأعداء

”ذراعاك قويتان لتضرب بهما أعداءك“ (E. II, 45).
”أنصرك أمام الحكمة الإلهية فى قاعة العدالة وأقضى على أعدائك“ (ME, 160).



يهدد التمساح، بتجسيده لست، الإله أوزيريس. وللتمساح العديد من الأسماء لذلك يجب القضاء على كل الصور التي يظهر فيها التمساح.

الملك هو "حامل الحربة الشجاع الذي يدفع التمساح" (D. IV, 13)، وهو "مزود بالسلاح والشباك الحديدية التي يصل طولها إلى أربع أذرع، ورمح طوله ست عشرة ذراع" (D. XV, 330).

كما يقوم الملك بـ "قتل التماسيح، ويملاً النهر بدمائها ويقطعها ويوزع اللحم في أماكن عبادات الآلهة" (D. VI, 20).

ويُعد كل من وريث أوزيريس، وأمه إيزيس هما أكبر مهاجمين لهذه الزواحف فحورس "ابن أوزيريس، رب المناطق المائية، يا من يتق به تاسوع الآلهة" (194) في مركبك خلال المعركة لتقضى على الأعداء" (E. III, 137).

أما إيزيس، و"تقطع لسان التمساح لتقدمه غذاء لأبناء حاملي الرماح" (20).

■ رد عطايا الملك النصر على الأعداء

"ذراعاك قويتان تضرب بهما الأعداء" (E. IV, 58).

"أعداؤك تحرقهم النار" (D. IV, 13).

ذبح حيوان الأرخ



حيوان الأرخ هو نوع من الغزلان من أفريقيا . ومثله مثل الحمار ، يُلْقَى هذا الحيوان نفس المصير غير المستحق . وربما يرجع ذلك إلى نشأته في الصحراء التي تُعد اقليم ست . كما يجمع الأرخ ثلاثة أسباب لمقته .



الأقصر

”أُمزق معدته لأصنع منها الجلد وأضعه على مركب سوكر“ (E. VII, 323) .

”من سرق العين (أوجات) تُقَطع رقبته“ (E. III, 146) .

”يُوثق الأرخ بالسلاسل ، عدو العين (أوجات) ، ويُذبح بالسكين“

(Esna VII, 76) .

فهذا الحيوان سرق عين الشمس لأسباب مجهولة بالنسبة لنا .

كما ”ينزع الملك عينيه“ (D. XII, 116) ؛ مما يقوى بشكل سحري

النفوذ الإيجابي لعين رع .

ويقول كذلك : ”أمسك بقرنيه ، وأقطع رقبة وأنشر دماءه على الأرض“

(E. II, 75) .



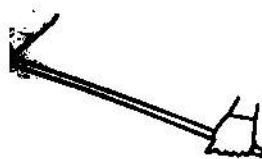
أسنا

رد عطايا الملك

النصر على الأعداء

”أهبك عينيك مستقرتين في مكانهما“ (E. IV, 249) .

”أمنحك قلبا باسلا لتدفع الأعداء“ (E. III, 146) .



منذ عهد الدولة الحديثة، ارتبط اتزاع عين أبوفيس
بذبح الأرواح. ويقوم الملك خلال هذه الطقوس، بضرب
كرة (من الخشب أو الطين) بمضرب من الخشب. ترمز
هذه الكرة إلى عين الثعبان.

■ **MD, 175** الملك "ياخذ المضرب المورينجى والكرة فى يده، ويرد أبوفيس أعمى" (MD, 175)
وتجوز هذه الطقوس أمام الإلهة، ابنة رع، التى تمتلك القوة "البصرية"، مما يوازن
لعين الثعبان.

■ **XXV, 305** "تحتور تنفث النار لتحرق الأعداء وتبعد أبوفيس بقوة السحرة" (XXV, 305)

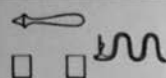
■ رد عطايا الملك السحر، والنصر على الأعداء

"أنت تبصر الأشياء المخفية فى الظلام" (E. I, 62).

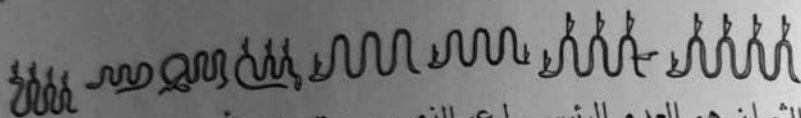
"أفقر أعدائك بسحرى" (E. IV, 305).

"غضب رع يحل على أعدائك" (D. VI, 134).

ذبح الثعبان



âapep



الثعبان هو العدو الرئيسى لرع، الذى يهدده "خلال الأثنى عشر ساعة فى النهار" (E. III, 349). ويتم القضاء عليه "وفقاً لما جاء فى البردية" (E. V, 79).

ويتم قتل الثعبان بواسطة الرمح أو السهم فى شمال هليوبوليس فيما يُسمى بـ "مكان المعركة الكبرى".

ويُعد حورس هو المقاتل المكلف بحماية هذه المنطقة من "صاحب العينين" أبوفيس الذى يسعى للسيطرة على ربان مركب الشمس.

ويتسابق الجناس فى الكلمات لتفعيل السحر: "أبوفيس، قُضى عليه، والشر تم تدميره. واحترق الثعبان".

فى المصرية القديمة تُنطق هذه الجملة بهذه الطريقة :

âpep em âdjyt, djouked der, ouber oubed (E. IV, 80).

ويشكل أول حرف من كل مقطع من هذه المجموعات الثلاث، كلمة (adjou) والتى تعنى : "ذبح". ومن الخطأ الاعتقاد أن ذلك من قبيل الصدفة، فكل شىء تم إعداده بدقة ولم يُترك شىء للصدفة.

■ رد عطايا الملك
النصر على الأعداء

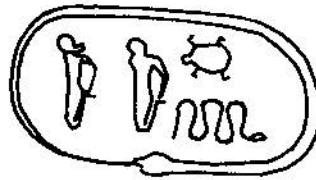
"أمنحك القوة التى فى يدي والبأس لننصر على الأعداء" (D. V, 69).

ذبح حيوان السلحفاة



السلحفاة هي العدو الرئيسى للفيضان، حيث إنه فى إمكانها ابتلاع المياه؛
كما يضر بالملاحة والرى والزراعة.

فى قبله، على أحد أعمدة مقدمة الهيكل، نرى منظرًا يجسد السلحفاة
والثعبان واثنين من السجناء يطوقهم ثعبان يعض على ذيله. أحد هذين المسجونين
والثعبان هما عَدُوَّا رِع، أما المسجون الآخر والسلحفاة فهما عَدُوَّا أوزيريس.



”سحقت السلحفاة، أنت المنتصرة يا حوراختى“ (D. IV, 209).

”قطعت رقبة السلحفاة، السماء صافية منيرة من الشرق إلى الغرب“ (D. VI, 139).

■ رد عطايا الملك

النصر على الأعداء والقضاء على أسمائهم

”النوبيون يرتعدون من الخوف أمامك. من يتأمر عليه يساق للذبح“ (D. V, 245).

”أعداؤك يفنون على الأرض، لا أحد يذكر أسمائهم“ (E. II, 74).

الخلاصة

الآلهة والقرايين : وحدة مصر

كما نعلم، قُسمت مصر إلى اثنين وأربعين إقليمًا . ويُعد إله العواصم المتألية هو الممثل الديني لكل وحدة إدارية.

وتقدم معابد العصر البطلمي بأنوراما دينية كاملة للبلاد من خلال المناظر المنحوتة على القواعد ، وهذه المعابد هي مصدر غنى لتعرفنا بالأقاليم التي أندثرت معابدها اليوم .
في أدفو، تتوافر اللوحات على أعمدة مقدمة الهيكل وعلى الجدران الخارجية . وفي دندرة، يظهر على الجدران الخارجية، إحصاء ديني وجغرافي .

ويتم اختيار القرايين وفقًا لطبيعة الإله، على سبيل المثال صلاصل البهجة لحتحور، وماعت لحتوت (ضامن الشرعية)، أو وفقًا لطبيعة مهمته مثال وحدة البلاد لحورس أدفو، وخنم التوتج لرع هليوبوليس . كما يتم اختيار القرايين لذلك وفقًا لخاصية المكان .

ونسوق هنا بعض الأمثلة المأخوذة من معبدَي أدفو ودندرة . من المؤكد أن هذه الأمثلة ستساعدنا على فهم الآلية التي أتبعها الكهنة .

أدفو من الخارج	أدفو من الخارج	أدفو الساحة	أدفو مقدمة الهيكل	
خنوم	خنوم	خنوم	خنوم	أسوان
الجرة	الجرة	الجرة	الجرة	
حورس	حورس	حورس	حورس	أدفو
الأفق	بناء أدفو	نبات HÉ/BÉ	نبات HÉ/BÉ	
نخبت	نخبت	نخبت	نخبت	الكاب
البخور	اللحم	البخور	البخور	
آمون-رع	آمون-رع	آمون-رع	آمون	طيبة
ماعت	صناديق النسيج	النسيج والدهان	ماعت	
حتحور	حتحور	حتحور	حتحور	دندرة
الصالصل	الصالصل	الصالصل	الصالصل	
أوزيريس	أوزيريس	أوزيريس	أوزيريس	أبيدوس
البخور	التاج	البخور	فتح الفم	
تحتوت	تحتوت	تحتوت	تحتوت	هرموبوليس
ماعت	ماعت	ماعت	اللوح	
بتاح	بتاح	بتاح	بتاح	منف
ماعت	الدلاية	القرابين	الخلود	
رع-حوراختى	رع-حوراختى	رع-حوراختى	رع-حوراختى	هليوبوليس
الخمر	الخمر	الخمر	الخمر	

وبصفة عامة، كانت القرابين المقدمة للإله تتغير وفقاً لطبيعة المكان المعبود فيه :

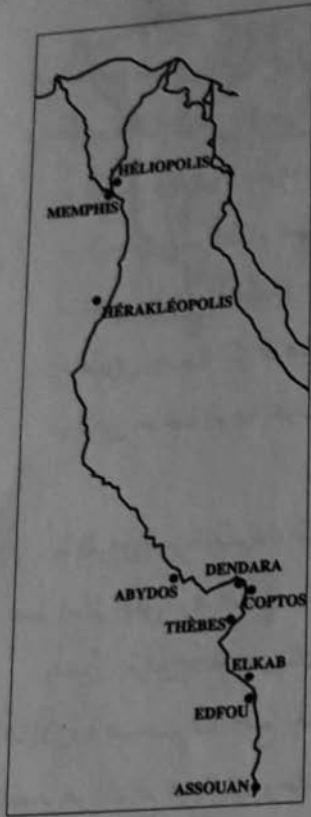
- المياه بالنسبة لمنطقة الشلال الأول (خاص بخنوم) ؛

- الخمر فى مناطق زراعة الكروم فى الدلتا (خاص بحتحور إيمائو أو حتحورنبخ) ؛

- البردى لمناطق المستنقعات بالدلتا (خاص بآمون ديوسبوليس أو أوجات بوتو) ؛

- ذبح فرس النهر فى مناطق المستنقعات بالدلتا (خاص بحوريسيس ميثيليس) ؛

- العطور للمدن التي تمر بها القوافل والكحل (الإنزيس في قفط) والبحور (لنخبت في الكاب).



وتؤثر العوامل "التاريخية" على القرايين الخاصة بمواسم التوزيع سواء أكان في العواصم الإقليمية أم في المدن القديمة للمملكة.

- ماعت تُقدم لآمون في طيبة، والخمر تُقدم لرع حوراختي في هليوبوليس، ونبات المر يقدم لبتاح في منف؛
- ويقدم تاج آتف لحريشف هيراكليوبوليس. ويقدم شريط الحكم لحورس أتريس ووحدة البلاد لحورس أدفو.

كما تعكس القرايين طبيعة الإله.

- منتجات الأرض بالنسبة لجب، إله الأرض، ولوحة الكاتب بالنسبة لبتاح، الكاتب الإلهي، والطقوس الجنائزية بالنسبة لأنوبيس، إله التحنيط.

العادات والمستحدثات

المعبد هو الحافظ الأمين للطاقة الكونية، وهو يخلد العصر الذهبي للماضي عبر القرايين المقدمة.

ويزخر العصر الإغريقي الروماني باللوحات الدالة على القرايين والمعبودات :

- شراب الكحول المتنوع (شراب حنحور، الخمر الناضجة، إكسير الشجاعة)؛
- الخبز (أكثر وفرة مما عرفناه في الدولة الحديثة)؛

- دمج القرايين (الخبز مع الإوز، البردى مع الإوز، البخور والنسيج)؛
- منتجات الأرض (الزهور، الصفصاف، الحبوب والبلح)؛
- نسيج والعطور، متنوعة بشكل كبير (القُط، الملابس الجلدية، المباخر)؛
- شيجان والشرايط (لم تظهر هذه الأدوات في معابد الدولة الحديثة)؛
- خنى والتماثيل المختلفة؛
- صقوس جديدة (نثر الذهب، تهدئة الإلهات)؛
- قرين خاصة (لوحة تحوت، عجلة الفخارى لخنوم).

من القرايين الرمزية المتنوعة، تبرز أساطير كانت حتى هذا الوقت مخصصة للكائنات فقط مثل الأفق، رفع السماء، نبات اللوتس، المراكب).
 وأخيراً، قرايين ذبح الحيوانات، كانت مخصصة لنقشها على الأعمدة ولقصها.
 الآن، فأصبحت تملأ جميع الجدران، خاصة في معبد حورس في أدفو، حيث
 معبد هو اندفاع عن البلاد وحاميها.
 بعض من هذه القرايين لم يظهر سوى مرة واحدة، مثل ميثاق التأسيس في أبي-
 بواسطة مياه الأمطار في هليوبوليس؛ البيضة الكونية لأوزيريس في فيله؛ وعصا
 في أدفو).

وتشمل القرايين الكون بأجمعه :

- الأرض والسماء؛
- الريف، والزهور والغلال والفاكهة؛
- السماء (التي يرفعها الملك أو الإلهات) ومراكب الكون.



كما تشمل القرابين :

• الشرق والغرب .

- خمر بلوز ونبخ (الشرق) وإيماو (الغرب) ؛

- برديات سيلة (الشرق) و بوتو (الغرب) ؛

- ذبح الحمار فى سيلة (الشرق) وفرس النهر

فى ميتليس (الغرب) .

• الشمال والجنوب

- ماء الشلال الأول فى أسوان ؛

- نظرون الكاب (الجنوب) ووادى النظرون (الشمال) ؛

- الطقوس الجنائزية لأوزيريس فى أبيدوس (الجنوب) وفى بوزيريس (الشمال) ؛

- تيجان وحيات مصر العليا ومصر السفلى .

وفى هذا التبادل المستمر، حيث تمنح الآلهة، فى المقابل، البشرية فيضاً من خيرات البلاد السوداء، شخص واحد يترأس هذه المراسم ليضمن الحياة على الأرض وفى الكون، ألا هو الفرعون، سيد مصر العليا ومصر السفلى .

الملحقات

الطقوس الملكية

عند خروج الملك من القصر لحضور الاحتفالات الكبرى، مثل وضع أساس المعبد أو التويج أو في الأعياد الرسمية، يتم أولاً تطهيره ثم تويجه وتقديمه لسيد المذبح. و"يرى" الملك الإله، ينحني أمامه ثم يلو الترانيم القديمة العهد، مع إبقاء ذراعيه بجانب جسده.

الخروج من القصر

يرمز للقصر دائماً بنفس الشكل (إفريز رأسى مزين). ويتقدم الملك كاهن صغير يتميز بخصلات شعره. ويرتدى الكاهن جلد النمر ويقوم بتطهير الخطوات الملكية بالبخور. "أخرج من القصر وأتجه إلى قصر المذهبة. أقبل الأرض وأفتح ذراعى أمام حتحور"

(D. XII, 83)

وفى هذه المناظر، يتم وصف "الإله الطيب" رب المعبد بطريقة شاعرية: "أنفه برائحة نبات المر، شفتاه من البخور وعطر جسده هو عطر لوتس الصيف"

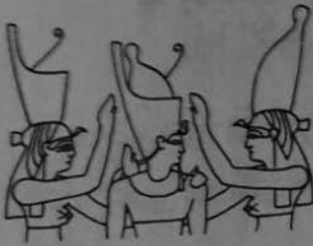
(E. VII, 190)

التطهير الملكي

وفقاً للطقوس المحددة فى منف، يقوم حورس وتحوت بصب شلال على رأس الملك، من الرمزى عنخ والواس (الحياة والقوة)، وهو تجسيد للماء.



”أغطى رأسك بماء الشلال الأول
بأسوان“ (E. V, 37).
”أظهر جسدك بماء هليوبوليس: نيت،
سركت، إيزيس ونفتيس، الإلهات الأربع
يظهرن جسدك“ (D. XII, 207).



وضع التاج

تقوم نخبت الإلهة النسر، إلهة الجنوب، بوضع التاج
الأبيض على رأس الملك، بينما تقوم أوجات، الإلهة الكوبرا،
إلهة الشمال بتسليمه التاج الأحمر. وترزخ المعابد بهذه
المشاهد غير أن أجملها نجده فى دهليز أدفو.

”أنا التاج الأبيض أتحد مع التاج الأحمر. نحن متحد فوق جبينك“ (E. V, 139).



تقديم الملك

تصطحب حتحور الملك، ممسكة بيده لتقديمه إلى الآلهة : يتولى
حورس وتحتو مهمة تطهير الملك، بينما تقوم نخبت وأودجات بوضع
التاج المزدوج على جبينه. أما موتو وآتوم، فهما حارسا الآلهة.
”أصطحب الملك لأدفو لينحني أمام حورس... تقدم لقدس

أقداس أدفو، عرش ملك الملوك، فأبوك يسلمك وثائق الشرعية“ (E. IV, 53).

رؤية الإله

يبنى الإله غير مرئي للعامة، ولكنه يظهر فقط للملك "المطلع على الأسرار،
الذى يرى الآلهة فى تمثيلهم السرى" (D. I, 42).
"أنا أرضى حُجُور بالنصوص المقدسة. أنا الكاهن الأكبر، الكُوم الذى لا
يكشف ما يراه" (D. VI, 52).

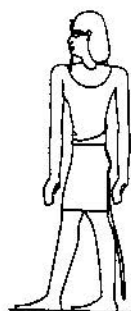
■ رد عطايا الملك رؤية الآلهة والسيطرة على البشر

"أهبك عينين ل ترى. الآلهة تأتى ل ترى ما صنعت" (D. III, 171).
"البشر يرتعدون عند نطقهم اسمك" (E. IV, 55).



الركوع أمام الإله

يقوم الملك بمركات متواضعة تعبر عن احترامه للآلهة.
"أركع على الأرض، وأنحنى أمام هيبة الآلهة العظيمة" (7).



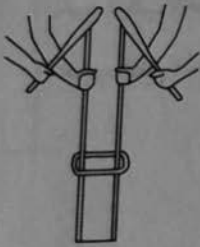
■ رد عطايا الملك السيطرة على البشر

"البلاد تنحنى أمامك، وجميع البشر والمخلوقات تسجد لك" (III, 164).

تشيد المعابد

بناء هيكل للإله هو أهم واجبات الملك، ويُعد أفضل القرائن على الإطلاق. تم تمثيل مراسم البناء في جميع المعابد. ففي القاعة الشمالية بالكرك، يقدم تحتس الثالث أمام آمون رع، يشق الأرض ويصب القوالب ثم يثبت الأوتاد وينثر النطرون حول المعبد. وفي قاعة الأعمدة، يقوم سبتي الأول بشد الحبل مع سشات، ويثبت الأوتاد وينثر النطرون حول صورة المعبد، ثم يشق الأرض ويصب القوالب. وأخيراً، يقدم المعبد لآمون رع.

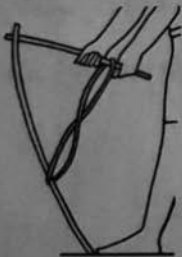
شد الحبل pedj secher



يقوم الملك والإلهة سشات - التي ترتدى غطاء رأس مزينا بالنجوم -، بتحديد تخطيط الأرض ووضع الأوتاد. ثم يقومان بشد الحبل حول الأوتاد لتحديد المحور الشمالى-الجنوبى. ويقوم الملك بذبح إوزة حتى تشرب الأرض من دماؤها وتبعد قوى الشر.

”أمسك الحبل مع سشات، ثم أدير وجهى نحو النجوم حتى أحدد الدب الأكبر“
(E. II, 31).

نقب الأرض khebes ta



يقوم الملك بتنقيب الأرض حتى يبلغ طبقة المياه الجوفية ليجد المياه الأصلية ويحدد الخط الأفقى.

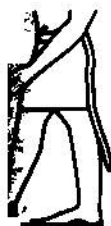
”أضع أساس المعبد عند حدود المياه الأصلية“ (E. III, 167).



صب الرمال

يُعد الرمال أفضل مواد البناء ويتكديس الرمال وضغطها تصبح قوة.

هذا النوع المملوء بالرمال لصبه في أساس البناء " (D. XII, 91).

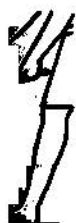


صب القوالب

يسك الملك بالة قوالب من الخشب، ويصب الطين بها.

"أخذ القالب الخشبي بين يدي، وأصنع الطوب لأبنى مذبحك."

"أصب الطين المخلوط بنبات الراثج المعطر والبخور" (E. VII, 48).



وضع السبعة عشر قالب المقدسة

في زوايا المعابد، عُثر على المخازن المقدسة التي كانت تحوى أدوات مصغرة للبناء (مغول، كوس مثث، مطمار، شاقول...).

"أخذ السبعة عشر قالباً من الذهب، والنحاس واللازورد والفيروز والأحجار الكريمة. لقد صنعتهما لوضع في زوايا معبدك حتى تُنهي عملك الخالد" (E. VII, 47).



نثر النطرون

oupech besen



يوضح هذا المنظر كرات النطرون المنشورة حول المعبد لتطهيره.

”يداك مطهرتان وذراعاك تقيتان. النطرون في يدك اليمنى يطهر المعبد“

(D. XII, 214).

بناء المعبد

khous hout-neter



بعد إتمام جميع الطقوس الرمزية، يقوم الملك برفع حجر الأساس بواسطة الرافعة، فهذا الشكل الهيروغليفي يعنى ”بناء“.

”أتم العمل لبناء المعبد، وأنهى الطقوس من أجلك“ (E. II, 16).

رد عطايا الملك

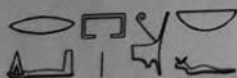
السلطة الأبدية والحماية من الشر

”أهبك سنوات شو من منف، وأعياد بتاح المثوية في تانين للأبد“ (D. XII, 94).

حورس ”يعد المساكن للبشر، والحظائر للبهائم، والعشش للطيور“ (E. III, 108).

تقديم المعبد للإله

redet per nebef



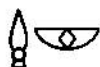
هذه هي أهم المشاهد، وهي تجسد وحدها جميع الخطوات السابقة. ”قدم الهيكل

لسيده“ (D. XII, 194). ”أمد ذراعى بعد أن أنهيت العمل“ (D. XII, 214).

”تلق هيكلك فى سعادة، فهو يرتفع حتى السماء . . . فلَدْخله وتَضِيئه حتى

الغروب، ومنذ شروق قرص الشمس“ (D. IX, 72).

وَيُقَام من أجل المعبد الطقوس نفسها التي تُقَام لتمثال الموتى أو للآلهة.
 "أفتح فم المعبد، وأدعورع وجميع الآلهة، رع يتحد مع ماعت وأقيم الطقوس الجيدة
 القرايين على النار. وأظهر المذبح بالماء، وأظهر المعبد بالبخور، وأكافئ الصناعات
 وشراب الشعير ثم أسلم المعبد لجلالك" (E. III, 133).



افتتاح المعبد وإتمام طقوس الأعياد



بعد إتمام بناء المعبد، يُقدم للإله خلال أعياد الافتتاح. وتجري هذه
 الاحتفالات في اليوم السادس لميلاد القمر. أما الافتتاح فيكون في اليوم
 السابع. وترجع هذه العادات إلى منف. وفي اللوحات، نرى الملك ممسكا
 بصولجان هيتس-*hetes*.

"تفك الحبال خلال أعياد اليوم السادس القمري" (E. IV, 7).

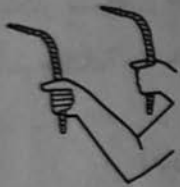
"رب أعياد اليوم السابع القمري يلوح بصولجان هيتس ويقيم أعياد حتحور" (39)

الطقوس الإلهية

جميع الخطوات الخاصة بالطقوس الإلهية مصورة على جدران المعابد. غير أن معبد سيني الأول بأبيدوس يقدم أجمل هذه المشاهد بلا منافس.

أضاءة المعبد

لإضاءة الأجزاء السرية أو المظلمة من المعبد، كان الكاهن يستخدم المشاعل.



خلال الطقوس اليومية، تُصنِّع ألياف المشاعل باللون الأحمر. أما في عيد العام الجديد، فكانت ألياف المشاعل تُصنِّع باللون الأبيض.

الوصول للمعبد

يتم تطهير الملك ويرتدى الملابس التي تسمح له "برؤية الإله" ثم يتوجه إلى المذبح ممسكاً بالمبخرة وزهرية الماء. ويقوم الملك بإتمام شعائر التطهير ثلاث مرات في اليوم. ثم ينزع الخاتم الذي يغلق الهيكل ويفتحه ويرى الإله ويسجد أمامه. ويندمج مزلاج الناوس مع إصبع ست. "أنزع الخاتم، أنا قلب رع" (D. III, 65).

"أنزع إصبع ست، وأحرر حورس من الشر"

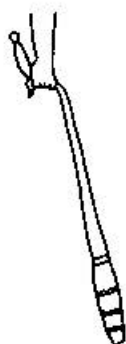


فى جميع العصور، وفى كل الأقاليم، يحتتم الملك الطقوس بشكر الإله لهذه
الجنة التى يهبها للمخلصين له.

«أعبد الآلهة. سلام عليك أيتها الشمس الأثرية التى تضىء الأفق. نحن
نحيا من أجل رؤيتك، يا أجمل الإلهات، التى تنبتنا بما سيحدث فى المستقبل.
الكبار يستيقظون مبكرًا لتمجيدك، والصغار يصحون فى الصباح ليسجدوا
أمام جلالتك» (D. II, 16).

مغادرة المعبد

لإزالة أثر خطواته، يقوم الملك بصب الماء من زهرية على شكل رمز الحياة ♀، ثم
مقشة مصنوعة من نبات، تنبعث منه رائحة كريهة، مما يدفع العقارب والشعابين للهرب.
يخرج الملك متراجعًا للخلف، موجهًا وجهه للإله.



فهرس الكتاب

المقدمة

المعابد	٤
القرابين	٦
مراجع الكتاب	١٠

تطهير الآلهة

استخدام الإبريق فى ثر الماء	١٦
ثر الماء على الأرض وعلى الهيكل	١٧
التطهير بالجرة نمست	١٨
التطهير باستخدام الجرار الأربع المملوءة بالماء	١٩
الزهريرات الأربع	١٩
تطهير الملك وتطهير الإله صباح العام الجديد	٢٠
الجرة الخاصة بخنوم	٢٢
إناء الحياه والأوانى الثمينة	٢٣
التطهير بالماء والبخور	٢٤
التطهير بالبخور فقط	٢٥
النطرون والسنيراكس (نبات الميعة)	٢٨

شراب الآلهة

٣٣ الخمر
٣٧ الخمر الناضج
٣٨ أكسير الشجاعة
٣٩ شراب الشعير
٤٠ نشوة الإلهات
٤٢ اللبن

الأطعمة : الطقوس المختلفة وأنواع الأطعمة

٤٧ القرابين الكبير
٤٩ لوحة القرابين
٥٠ القرابين الجناثرة
٥٠ القرابين الطقسية
٥١ صينية القرابين

الخبز وأنواعه

٥٢ الخبز
٥٣ الخبز شنس
٥٤ الخبز الأبيض
٥٤ حلوى ما بعد الولادة
٥٥ الخبز وشراب الشعير

٥٦	القطع المتميزة
٥٨	اللحوم المشوية
٥٩	اللحم على المذبح
٦٠	وضع القطع المتميزة على النار
٦١	الإوز والإوز المشوى
٦٢	الحبز والإوز
٦٣	نبات البردى والإوز
٦٥	العصا المزينة بالأزهار والعصافير

خيرات الأرض

٧٠	الريف
٧١	النباتات والباقيات المجمعة
٧٤	شجرة الصفصاف
٧٥	خس الإله مين
٧٥	اللوتس
٧٧	بردية الإلهات
٧٨	البردى المقدم لحورس
٧٩	البردى واللوتس المقدم لحورس
٨٠	البردى والحيزران
٨١	سعف النخيل

٨٢	حصاد الشعير
٨٣	التمر
٨٤	التين
٨٥	العسل
٨٦	البصل

النسيج والدهان والأحجار الكريمة

٨٩	النسيج والدهان
٩١	الجلد
٩١	النسيج أفق اللوس
٩٢	نسيج العصا المقدسة
٩٣	أقمطة الميلاد
٩٣	الطقوس الجنائزية
٩٥	الدهانات والزيت
٩٧	نبات المر
٩٨	الآنية الذهبية الخاصة بعطر اللوس
٩٩	كحل العيون
٩٩	الأحجار الكريمة : اللازورد والعقيق الأحمر والفيروز
١٠٠	حقائب الذهب والفضة والأحجار الكريمة

الحلى : التيجان

١٠٤	تيجان مصر العليا ومصر السفلى
١٠٥	تاج حورس
١٠٦	تاج من ريشتان وأربع ريشات حورس
١٠٦	تاج السلطة
١٠٧	تاج حرسمتوس من ريشتان
١٠٨	تاج بتاح أوزيريس وخنوم
١٠٨	تاج خونسو القمري
١٠٩	تاج أونوريس شو من أربع ريشات
١٠٩	تاج آمون
١١٠	غطاء الرأس نمس وتاج آقف
١١١	شريط حورس
١١١	تيجان حتحور وإيزيس
١١٢	تاج واجت الأحمر

الصدرية والطوق والأسورة

١١٣	الصدرية
١١٥	الصدريات المزخرفة
١١٦	الطوق العريض الخاص بهليوبوليس
١١٧	صدرية مانخ
١١٨	الأساور الذهبية

١١٩	صورة الطفل
١١٩	الجعران من اللازورد
١٢٠	الصقر الذهبى
١٢١	الصقر الذهبى والنسر
١٢١	تميمة الصقر والإلهة إيزيس
١٢٢	الكبش فى المعبد الكبير

الصولجان والحيه المقدسة

١٢٣	العصا المقدسة
١٢٤	الثلاث صولجانات علامة عنخ، عمود جد وصولجان الواس
١٢٥	رمز الحياة
١٢٥	رمز الحياة وصولجان القوة
١٢٦	صولجانات القيادة
١٢٧	سندات الملكية والميراث
١٢٨	قربان الحية المقدسة أورايوس
١٢٩	قربان مكون من الحيتين المقدستين

القرابين المخصصة للإلهات

١٣٣	الصلاصل
١٣٤	عقد مينات
١٣٦	المرايا

١٣٧	الشرط الفضى
١٣٨	بيت الولادة - الماميرى
١٣٨	صولجان البردى من الحزف
١٣٩	تهدة حشور
١٤٠	تهدة سحمت
١٤١	نثر الذهب والحزف الأخضر
١٤٦	شرط سعف النخيل
١٤٧	ألواح نحوت وأقلامه وأقداحه
١٤٨	عمود الإله مين
١٥٠	عجلة الفخارى

الطقوس الكونية والرمزية

١٥٣	ماعت
١٥٤	عين أوجات
١٥٦	باقة الخلود
١٥٧	رفع السماء، الأفق
١٥٨	الشرق والغرب
١٥٩	مراكب النهار ومراكب الليل
١٦٠	السباق الملكى
١٦٢	المسلة والعمود

الطقوس الجنائزية

- ١٧ فتح الفم : قدوم أنوبيس والشفرة من الطران
 ١٨ موكب الإله سوكر
 ١٩ تقديم صناديق النسيج الأربعة
 ٢٠ إحضار البقرات الأربع

الطقوس الدفاعية

- ٢٦ القوس والسهام
 ٢٧ الرمح والحرية
 ٢٨ ذبح الأعداء
 ٢٩ ذبح الحمار
 ٣٠ ذبح الثور
 ٣١ ذبح فرس النهر
 ٣٢ ذبح التمساح
 ٣٣ ذبح حيوان الأرخ
 ٣٤ أترع عين أبوفيس
 ٣٥ ذبح الثعبان
 ٣٦ ذبح حيوان السلحفاة

الخلاصة

- الالهة والقرايين وحدة مصر ١٩١
العادات والمستحدثات ١٩٣

الملحقات

- الطقوس الملكية ١٩٦
الخروج من القصر ١٩٦
التطهير الملكي ١٩٦
وضع التاج ١٩٧
تقديم الملك ١٩٧
وعية الإله ١٩٨
الركوع أمام الإله ١٩٨

تشيد المعابد

- شد الحبل ١٩٩
نقب الأرض ١٩٩
صب الرمال ٢٠٠
صب القوالب ٢٠٠
وضع السبعة عشر قالب المقدسة ٢٠٠
نثر النطرون ٢٠١
بناء المعبد ٢٠١